﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كلية التربية
المجلة التربوية
***

تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية

إعداد

د/ محمود فوزي أحمد بدوي
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية –جامعة المنوفية

د/ سماح السيد محمد
مدرس أصول التربية
كلية التربية –جامعة المنوفية

المجلة التربوية ـ العدد الستون ـ أبريل ٢٠١٩م
Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

ملخص:

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على التحديات التي تواجه التربية الوجدانية في العصر الرقمي، من خلال التوصيف الدقيق لهذه التحديات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ببعض كليات التربية بالجامعات المصرية، وتقديم عدة آليات وإجراءات مقترحة يمكن تنفيذها في الواقع لمواجهتها.

استعانت الدراسة بإجراءات المنهج الوصفي، نظرا لمناسبته لطبيعتها، مستخدمة الاستبانة التي تم اعدادها وتقنينها وتطبيقها على عينة من أعضاء هيئة التدريس ببعض كليات التربية بالجامعات المصرية، للتعرف على أهم تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي من وجهة نظرهم. حيث بلغت عينة الدراسة (١١٧) عضو هيئة تدريس، بنسبة تمثيل (٣٠%) من المجتمع الأصلي البالغ(٣٩٠) عضوا، في تخصصات أصول التربية وعلم النفس والمناهج وطرق التدريس، وتكنولوجيا التعليم، في (٥) كليات تربية هي (شبين الكوم – طنطا – أشمون – بنها – كفر الشيخ).

وتوصلت الدراسة الى أن تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي، تتمثل في (ضعف التماسك الاجتماعي –فوضي التواصل الإلكتروني –الغزو الفكري–العنف والتنمر الإلكتروني– الإدمان الإلكتروني–تردي القيم الأخلاقية–تقلص دور المؤسسات التربوية –التناقض في التلقي المعرفي التربوي – الاغتراب الثقافي – الاختراق النفسي) وقدمت الدراسة عدة توصيات اجرائية للتغلب على تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي، قرين كل تحدي من هذه التحديات. كما أوصت بإجراء بعض البحوث المقترحة، وفقا لما تم التوصل اليه من نتائج.

الكلمات المفتاحية:

(التربية الوجدانية – العصر الرقمي – تحديات التربية الوجدانية – التعليم العاطفي).

"The challenges of emotional education in the digital age from the Point of view of some faculty members in the faculties of education"

Dr.Mahmoud Fawzy Ahmed Badawi, Assistant Professor of Foundations of Education- Education- Faculty of Education- Menoufia University

Dr. Samah El Sayed Mohamed Lecturer of Foundations of Education- Faculty of Education- Menoufia University

Abstract:

The current study aimed to identify the challenges facing emotional education in the digital age by carefully describing these challenges from the point of view of faculty members in some faculties of education in Egyptian universities and presenting several proposed mechanisms and procedures that can be implemented in practice to confront them.

The study used the descriptive method, because of its nature, using the questionnaire that was prepared, codified and applied to a sample of faculty members in some faculties of education in Egyptian universities to identify the most important challenges of emotional education in the digital age from their point of view. The study sample consisted of (117) faculty members, represented by (30%) of the original society of (390) members in the Foundations of Education, psychology, curriculum, teaching methods, and educational technology in (5) Tanta, Ashmoun, Banha and Kafr El-Sheikh.

The study concluded that the challenges of emotional education in the digital age are: (weak social cohesion - electronic communication chaos - intellectual invasion - violence and electronic bullying - electronic addiction - the deterioration of moral values - the shrinking role of educational institutions - the contradiction in the reception of educational knowledge - cultural alienation - Psychological Intervention) The study presented several procedural recommendations to overcome the challenges of emotional education in the digital age, meeting each of these challenges. It also recommended some proposed research, according to the results reached.

key words:

(Emotional Education - The Digital Age - Emotional Education Challenges - Emotional Learning)

المحور الأول (الإطار العام للدراسة)

مقدمة الدراسة :

يشير استقراء الواقع التربوي وبدلالة كبيرة الى أن التربية الوجدانية قد حظيت ومازالت تحظى بمكانة بارزة في التربية على مر العصور، كونها تخاطب عاطفة الفرد، وتحثه على العديد من الفضائل ومكارم الأخلاق، وتعمل على تنمية الجانب الإنساني لديه والذي يساعده على الحياة والتكيف وتقبل العالم من حوله في إطار تفاعلي سليم.

فالتربية الوجدانية تتعلق بالجانب العاطفي والشعوري عند الإنسان، حيث يطلق الوجدان على كل إحساس يتعلق باللذة والألم ويطلق كذلك على أنواع من الحالات النفسية من حيث تأثرها باللذة أو الألم في مقابل حالات أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة(أبو العزم، ٢٠٠١) ،وعلى هذا فان الأحاسيس والمشاعر الكامنة في أعماق الإنسان، من حيث السعادة أو الألم ، الإيجابية أو السلبية هي ما تشكل الوجدان لديه، والتربية الوجدانية في هذا الاطار تعمل على تنمية هذه المشاعر والأحاسيس بالصورة الايجابية التي تؤدى في النهاية إلى علاقة ايجابية مع البشر والكون والحياة.

ويمثل الجانب الوجداني جزءا ومكونا أصيلا في بناء شخصية الفرد، وفي تحديد ملامح هذه الشخصية ومدى استجابتها للمثيرات، ونمط تفاعلها المقرون بهذه الاستجابة قوة وضعفا، سلبا وايجابا، لأن الجانب الوجداني يؤثر على سلوك الفرد تجاه نفسه وتجاه المحيطين به من أفراد أسرته ومجتمعه، والعناية به تضمن خلو الفرد والمجتمع من الأمراض والاضطرابات النفسية.(Antidote, 2003)

ولقد حظيت العواطف باهتمام كبير في العقود الأخيرة جنبا الى جنب مع التعليم النظامي أو النمطي، لما للتعليم العاطفي والعواطف من دور كبير في عملية التعلم وتكوين شخصية المتعلمين وتحقيق ما يسمى بالمرونة العاطفية لديهم. فالخطاب التربوي المعاصر يؤكد على الدور التأسيسي والمركزي للعواطف في التعلم والسلوك، وامداد الأفراد بالكفايات الضرورية من العواطف الاجتماعية لمواجهة اختبارات وتعقيدات الحياة. (Cefai, & Cooper, 2009, pp1-7)

وتعتمد التربية الوجدانية للأفراد كغيرها من الجوانب التربوية لشخصية الإنسان على مجموعة من المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة، والمجتمع وجماعة الرفاق، ...الخ.

(الشهري، ٢٠٠٩ ص ص ٤-٥)، وفي هذا الإطار يسلك الفرد وفقا للقيم والمبادئ الإنسانية السامية، التي تصف العلاقة الإيجابية مع المجتمع الذي يتواجد فيه تعبيرا عن توكيد الذات والنجاح في إدارة التفاعل مع الآخرين بشكل عام. (حامد، ٢٠١٥: ١٣٤).

وتركز التربية العاطفية عموما على العمليات التي يتم بواسطتها تطوير الكفاءة الشخصية للفرد ومهارات صموده في المجالات الاجتماعية والعاطفية والأكاديمية والوعي والفهم وادارة الذات والعلاقة بالآخرين وتنظيم العواطف وتعزيز الإيجابية منها، وتطوير علاقات صحية ورعاية، واتخاذ قرارات جيدة ومسؤولة، مما يجعل استخدام نقاط القوة الخاصة به والتغلب على الصعوبات والشدائد في المجال الاجتماعي أمرا مهما ومؤثرا. (Cefai & Cooper (2009,p14

والتربية الوجدانية هي التي تساعد الأفراد على تقرير حياتهم المقبلة وعلاقاتهم في المجتمع من خلال إدراك المعايير الاجتماعية في شكل نظم، وتعلم الأدوار الجديدة، فهم يتعلمون الحقوق والواجبات، وضبط الانفعالات، والتوفيق بين حاجاتهم وحاجات الغير، والتعاون، والانضباط السلوكي، كل ذلك من خلال ما يتلقونه من علوم معرفية ومايكتسبونه من مخالطة رفقائهم في المؤسسات التربوية ومنها المدرسة، وما تحدثه من أثر فعال في سلوكهم وتشكيل وجدانهم. (أحمد، ٢٠٠٦، ص ٧)

ونظرا لأهمية التربية الوجدانية، فلقد اهتمت بها الدراسات وتناولتها المباحث من أكثر من جانب يعكس أهميتها ودورها المحوري في مسيرة التعليم، حيث اهتمت دراسات بأهميتها للأطفال في مراحل التعليم المختلفة وتشكيل سلوكهم ومشاعرهم وتلبية حاجاتهم من خلال إشباع الحاجات الوجدانية والاجتماعية وضبط الانفعالات وتطوير علاقات إيجابية مع الآخرين والتفاعل مع الأقران بنجاح ودور المؤسسات التربوية المختلفة كالأسرة والمدرسة والجامعة،...الخ في تنميتها كدراسة (الشهري ، ٢٠٠٩) ، (السيد ، ٢٠١٢) ، (مرسي ، ٢٠١٧) ، كما اهتمت دراسات أخرى بالتركيز على منهج التربية الوجدانية والممارسات المتعلقة بها ، ومنهج التربية الوجدانية في الإسلام وأهم الأساليب التي تساعد في تحقيق البناء الوجداني، وإبراز أهم مجالات التربية الوجدانية(الجوارنة ، ٢٠١٤) ، وركزت دراسات على عوامل نجاح واخفاق التربية الوجدانية ونجاحها وأنماط التربية الوجدانية ومجالاتها (عبد الله، ٢٠٠٤)،(الشخيبي، ٢٠٠٤)،

وركزت دراسات على أهم مظاهر الأزمة الوجدانية في المجتمع وفي المؤسسات التربوية بشكل خاص ، وتحديد المقومات التي يجب توافرها في المدرسة لتحقيق تربية وجدانية سليمة للفرد ومنها حداثة الأهداف التربوية، حداثة المناهج، المعلم الفعال، توافر الإمكانات المدرسية، تنوع الأنشطة المدرسية كدراسة (توفيق ، ٢٠١٧) وعنيت دراسة (سليم، ٢٠١٧) بالتعرف على دور المعلم النوعي في تحقيق التربية الوجدانية لتلاميذه وأهم المعوقات التي تحول دون ذلك وركزت دراسة(محمد ، ٢٠١٧) على التعرف على منهج الإسلام في التربية وتوجيه وضبط انفعال الغضب، والكشف عن أسباب وأنواع الغضب من خلال استقراء وتحليل نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، كما اهتمت دراسة(رمضان، ٢٠١٧) بالتعرف على كيفية التوفيق بين مقتضيات السيادة الوطنية والسعي لتحقيق هوية ثقافية جامعة تحقق الاندماج الاجتماعي لجميع أبناء الأمة من خلال تربية وجدانية صحيحة لتلاميذ المدارس الدولية ، كما اهتمت دراسة "أوكونر وآخرون" O'conner, Defeyter, Corr, lisaluo, & Romm, 2015)، بالتعرف على التعلم الاجتماعي والعاطفي وخصائص البرامج التي تساعد الطلاب على تطوير أنفسهم اجتماعياً وعاطفياً، واستراتيجيات المعلم في الفصول الدراسية التي تساهم في التعلم الاجتماعي والعاطفي، والكشف عن نتائج التعلم الاجتماعي والعاطفي بين مختلف فئات الطلاب. وركزت دراسة "سيفاي"(Cefai,2009) على التعرف على التعليم العاطفي وأهمية العواطف في التعليم، ودور العواطف في التعلم والسلوك والتنمية، باعتبار التعليم العاطفي مجالا واسعا ومتعدد الأبعاد يشمل الجوانب البيولوجية والعاطفية والمعرفية ..الخ .واستهدفت دراسة "مورتاري" (Mortari,2014) التعرف على أثر دورة تثقيفية في كلية التربية جامعة فيرونا بإيطاليا على تسهيل فهم الذات العاطفي لدى الطالب المعلم والوعي بفهم مشاعرهم الخاصة، وأن النظرية المعرفية للعواطف تعد أساساً لفهم العواطف والتعليم العاطفي.

واستهدفت دراسة "نافاس" (Navas,2015) الكشف عن دور التعليم العاطفي في تحسين فرص العمل والتوظيف والنجاح المهني، وركزت دراسة "كوهين" (Cohen,2001) على التعرف على المفاهيم الأساسية للتعليم العاطفي والممارسات اللازمة لتنمية الكفاءات العاطفية الاجتماعية والمهارات ذات الصلة بالتعليم العاطفي لتمكين الطالب من حل المشكلات والصعوبات الحقيقية التي يواجهونها. واستهدفت دراسة "بيكرون(Pekrun ,2014) التعرف

على العواطف التي يعاني منها الطالب في المدرسة وطبيعة هذه المشاعر، ومدى تأثير المعلمين والمناهج والأقران والأسرة على تنظيم هذه المشاعر. كما استهدفت دراسة "ريتشارد وآخرون"(Richard et al ,2017) على التعرف على أثر برنامج تعليمي اجتماعي عاطفي قائم على الأدلة على الحالة النفسية والمرونة الفردية والمهارات الاجتماعية للطلاب، وركزت دراسة "يودر"(yoder ,2014)، على التعرف على مفهوم التعلم الاجتماعي العاطفي وأهميته، والممارسات التي تعزز الكفاءات الاجتماعية والعاطفية للطلاب، واستراتيجيات تقييم المعلمين وفقا لهذا المسار.

ويتضح من جملة ما سبق أن التربية الوجدانية تعد الوسيلة الأنجح في امداد المتعلمين بالمهارات اللازمة للتعرف على عواطفهم وادارتها، وإظهار الاهتمام بالآخرين، وإقامة علاقات إيجابية معهم واتخاذ قرارات مسئولة والتعامل مع المواقف الصعبة، وهذا ما يؤدي الى الإنجاز الأكاديمي والاجتماعي والمحافظة على السلامة النفسية والصحية بشكل عام والمرونة والمشاركة الاجتماعية والمدنية في اطار ديمقراطي تعاوني وايجابي وداعم ..

ومع ذلك كله فإن هناك قصورًا واضحًا من قبل المؤسسات التربوية في العناية الكاملة الصحيحة بالجانب الوجداني في العملية التربوية رغم أهميته المشار اليها، حيث يتم التركيز على تدريس المقررات الدراسية دون الاهتمام بتنمية الجانب الوجداني في نفوس الطلاب أو تعزيزه من خلال ممارساتهم لمختلف الأنشطة وغيرها من إجراءات. (حجازي، ٢٠١١، ص ١٠)

ويشهد المجتمع الإنساني والعالم بأسرة ثورة رقمية أحدثت تغيرات جذرية واسعة في أساليب الحياة المعاصرة اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، ولعل من أبرز مظاهرها ذلك الاندماج الذي حدث بين ظاهرتي تفجر المعلومات وثورة الاتصال ونتج عنهما ما يسمى بالعصر الرقمي الذي يمتاز بسيطرة الوسائل الرقمية الحديثة على غيرها في مجال الاتصال ومعالجة وتبادل المعلومات. (الطائي، جعفر، ٢٠١٢، ص ٢٧٥)، وكان لهذا أثره الواضح في التحول التدريجي من الأنشطة الحياتية العادية إلى الأنشطة الرقمية، خاصة مع تعاظم الاستفادة من إمكانات شبكة المعلومات الدولية، ولا شك أن هذه الثورة الرقمية قد أثرت على أنماط تفاعل الناس وعلاقاتهم، وكل ما يتعلق بمناشطهم الحياتية في إطار التفاعل وتبادل الخبرات

والمعارف والمعلومات، وفي نشر الأفكار والتعبير عن المواقف والاتجاهات، واشباع الميول والرغبات. (يونس، ٢٠١٦).

ففي ظل توافر الإنترنت وإتاحته في كل مكان وفي أي زمان من خلال الشبكات اللاسلكية " الواي فاي والواي ماكس وخدمات الحوسبة السحابية وغيرها" ، وانتشار الأجهزة الكفية والهواتف الذكية المحمولة في كل زمان ومكان، فلقد أدى ذلك الى استخدام غير رشيد من قبل مستخدمي الشبكة العنكبوتية من الطلاب والشباب وغيرهم ، وكانت له آثاره السلبية على الفرد والمجتمع ومنها اختلال منظومة القيم وقواعد السلوك، وتنامى العنف، وتفكك العلاقات، وضعف الولاء والانتماء، وضعف التواصل العاطفي بين الآباء والأبناء، وضعف التماسك الاجتماعي، وانتشار الإرهاب الالكتروني لسرقة المعلومات السرية واختراقها ونشر المعلومات المضللة.(الدهشان، ٢٠١٥،ص ٥)، فلقد تعرض الشباب لمضامين وعادات وتقاليد متناقضة مع الأفكار والعقائد والقيم الموجودة في المجتمع مما جعلهم يعيشون حياة من التشوية والاغتراب الحاد، حيث تتسابق هذه الوسائل في إرضاء الشباب واجتذابهم لها بأي صورة من خلال المواد الترفيهية، الأفلام والمغامرات المليئة بالعنف أحياناً وبالمغامرات العاطفية أحياناً أخرى ، وهذا مما فرض حالة من المخاوف ووجود تحديات ومشكلات تهدد المجتمع وقيمه وهويته الثقافية.

وأشارت دراسات عديدة الى أن هناك انعكاسات خطيرة للعصر الرقمي على الجوانب الإنسانية والوجدانية والاجتماعية للأفراد ، فلقد أشارت دراسة (جعفر ، ٢٠١٢) ، الى التأثير السلبي للاستخدامات الالكترونية (الرقمية) على التماسك الأسري والاجتماعي ، وعلى إحداث تفكك وعزلة الأفراد عن أسرهم وضعف الرباطات الإنسانية بينهم ، وأكدت دراسة (شمس الدين، ٢٠١٥) على التأثير السلبي للإنترنت على الجوانب النفسية للأفراد والطلاب ووجود الانعزالية، والقلق، والاكتئاب، والعدائية، واللامبالاة وفقدان الهوية، وعدم الشعور بالانتماء الى المجتمع، ونقص الثقة بالنفس وعدم الرضا عن الذات، ونقص المهارات الاجتماعية. وأكدت دراسة (عبد الرازق، ٢٠٠٣) على تأثير الفضائيات الالكترونية على الأفراد والمجتمعات من خلال الغزو الفكري الذي يستهدف أمن المجتمع واضعاف الإيمان بالله تعالى، وعبودية الشهوة والتشبه بالكفار والانحلال الخلقي والتفكك الأسري والانهيار الاجتماعي وهدم قيم المجتمع، والانحراف السلوكي وانتشار الفواحش. كما أكدت دراسة

(المكانين، وآخرون، ٢٠١٧)، على شيوع ظاهرة التنمر الالكتروني واستهداف الآخرين مع انهيار القيم وضوابط السلوك الذي يعزز من قيم التماسك الاجتماعي والسلوك الإيجابي المقبول، بهدم الاستقرار النفسي للأفراد وايذائهم.

وتوصلت دراسة (سليمة، ٢٠١٥) الى أن الإدمان على الإنترنت يؤدي الى ضعف الجهاز المناعي مما يجعل الفرد عرضه للكثير من الأمراض، ويزيد من انعزالية الفرد عن المجتمع الذي يعيش فيه، وتدمير القيم والأخلاق، والتفكك الأسري، والقلق والشعور بالحزن والاكتئاب. وأكدت دراسة (عويدات، ٢٠١١) أن هناك تقلصا في دور المؤسسات التربوية في التصدي لظاهرة الإرهاب وخاصة في العصر الرقمي في الوطن العربي، نظراً لبعدها عن آلياته ومتطلباته العلمية والفنية والتكنولوجية، وبعدها عن الحياة الافتراضية للمتعلمين وضعف الرقابة التربوية على سلوكهم، وأن هذه المؤسسات في حاجة الى إعادة النظر في مناهجها وأهدافها وطرائقها بسبب كونها معزولة عن الواقع وتناقضها أحيانا مع قيم المجتمع.

وأكدت دراسة "جونس وليفي" (Jones & levy , 2015) الى أن العصر الرقمي يتسبب بشكل كبير في التناقض المعرفي الذي يحصل عليه رواده، نظرا لتشعب المواقع والشبكات الالكترونية مما يؤدي الى كثرة وتنوع المعارف مع الاختلاف والتباين في الأفكار، وتعدد أنماط وأساليب التربية وفقا لاختلاف المذاهب والأجناس. وأكدت دراسة (بلقاسم، ٢٠١٣)، أن الطلبة يعانون من الاغتراب الثقافي بدرجة مرتفعة نسبيا والذي يرجع ذلك الى التغيرات الثقافية والتكنولوجية التي نشهدها في العصر الرقمي والتي جعلت الفرد غير قادر على التكيف معها أو السيطرة عليها. وأكدت دراسة (هرمز، ٢٠١٢) الى أن مستوى الاستقرار النفسي يضعف لدى الأفراد ويرجع انخفاض الاستقرار النفسي الى ما يشهده المجتمع من تطورات تكنولوجية سريعة وتعدد مصادرها مما يسبب حالة من السوء والشعور بالقلق وعدم الاتزان النفسي.

ووفقا لذلك فهناك حاجة ماسة إلى تربية تقوم على توعية الأبناء والمتعلمين والشباب بمخاطر الاستخدام والتعامل غير الرشيد للتكنولوجيا وقنواتها الالكترونية (الرقمية) المتعددة، وذلك من خلال الاهتمام بالجانب الوجداني بجانب الجانب المعرفي والمهاري وتشجيعهم على اكتشاف اهتماماتهم ومشاركتهم الوجدانية في حل مشكلاتهم وإشباع حاجاتهم الوجدانية، وتوجيههم لنشاطات تعمل على تلبية اهتماماتهم وإشعارهم بالأمن والانتماء، لتجنب العديد من

المخاطر التي يمكن أن يتعرضوا لها أثناء تجولهم في العالم الافتراضي. (إبراهيم، السعيد،٢٠١٥، ص ١٢). فاستهداف الوجدان هو ما يساعد الانسان على الارتقاء في عواطفه وميوله وانفعالاته، واشباع حاجاته ورغباته الوجدانية، في إطار من المبادئ السامية التي يحرص عليها المجتمع ويعززها لدى أفراده، ليصبح للإنسان بهذا في هذا الواقع المعقد والمتشابك خلقا قويما ووجداننا متوازنا سليما، متمتعا بعلاقة ايجابية مع البشر والكون والحياة بشكل عام. (السيد، ٢٠١٢، ص٢٩٨).

مشكلة الدراسة:

يشير الواقع التربوي وبدلالة كبيرة إلى تعرض التربية الوجدانية وممارستها لكثير من المعوقات أو التحديات التي تعوقها عن تحقيق أهدافها في اعداد النشء والمتعلمين في مراحل التعليم المختلفة ، ويزداد الأمر صعوبة في ظل ثورة المعلومات والاتصالات –كما أشارت بعض الدراسات التي تم ذكرها – وما رافقها من متغيرات ومشكلات عصفت بالجانب الإنساني والوجداني للأفراد ، فالعصر الرقمي بكل معطياته المتطورة قد أوجد حالة من حالات ضعف التوازن في التفاعل وفي العلاقات وفي التلقي المعرفي والوجداني الذي ينبغي أن يتميز به الانسان جوهر التربية وهدفها ، فسيطرة الآلة الرقمية على الوجود الإنساني والاهتمام قد أضعف الجانب الوجداني للأفراد وأسلمهم الى وجود الكتروني افتراضي أجوف ، وهذا الوجود الأجوف هو ما ساعد على معاناة التربية الوجدانية ووجود تحديات تتعلق بمهامها ووظائفها . وهذا مما دعا الباحثين لمحاولة استجلاء أهم التحديات التي يمكن أن تواجه التربية الوجدانية في العصر الرقمي، وذلك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ببعض كليات التربية بالجامعات المصرية.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن مواجهة التحديات التي تواجه التربية الوجدانية في العصر الرقمي؟

ويتفرع عن هذه السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

س١: ما أظهر ملامح التربية الوجدانية، وأهم خصائصها؟

س٢: ما أهم التحديات التي تواجه التربية الوجدانية في العصر الرقمي كما يراها بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية؟

س٣: ما أهم الإجراءات التي يمكن اتباعها للتغلب على تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي؟

أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة الحالية مساعدة المؤسسات التربوية على مواجهة التحديات التي تواجه التربية الوجدانية في العصر الرقمي، من خلال التوصيف الدقيق لهذه التحديات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ببعض كليات التربية بالجامعات المصرية، وتقديم عدة آليات وإجراءات مقترحة يمكن تنفيذها في الواقع لمواجهة هذه التحديات.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية، أهميتها مما يلي:

- **أهمية التربية الوجدانية، في تشكيل شخصية طلابية متوازنة، تدرك مكنونها النفسي، وتعي ممكناتها العاطفية، وتتمتع بمشاعر إيجابية تجاه نفسها، وتجاه مجتمعها، قادرة على اشباع ميولها، وقادرة على إقامة علاقات سليمة مع كل أطراف المجتمع بالسلوك الإيجابي والفعال.**
- **خطورة العصر الرقمي، وما تعكسه الممارسات غير المنضبطة عبر مواقعه وشبكاته الالكترونية الاجتماعية وغيرها، من آثار وسلبيات كثيرة على الفرد وعلى المجتمع، نتيجة العشوائية في التواصل، وما يتعرض له المتواصلون من استهداف واختراق نفسي وغزو فكري، وتشتيت أيديولوجي، وزعزعة في الاستقرار النفسي والتربوي والاجتماعي، بشكل عام.**
- **أهمية التعرف على أهم تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي، والتي يمكن أن تعوق التربية الوجدانية عن تحقيق أهدافها في اعداد وتهيئة الطلاب للتفاعل السوي والإيجابي داخل المجتمع.**
- **أهمية التعرف على آراء أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، حول معوقات التربية الوجدانية في العصر الرقمي، نظرا لأهمية ومركزية أدوارهم التربوية وما يقومون به في العملية التربوية، وما لخبراتهم المهنية وقدرتهم الدقيقة على توصيف هذه التحديات.**
- **محاولة الدراسة تقديم آليات مهمة يمكن بها أن تواجه المنظمات التربوية تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي.**

- ندرة الدراسات التربوية –على حد علم الباحثين –والتي تناولت تحديات التربية الوجدانية، وخصوصا في العصر الرقمي، بالغ الأثر على المتعلمين ونموهم التربوي.

منهج الدراسة وأداتها:

استعانت الدراسة الحالية بإجراءات المنهج الوصفي، نظرا لمناسبته لطبيعتها، مستخدمة الاستبانة التي تم اعدادها وتقنينها وتطبيقها على عينة من أعضاء هيئة التدريس ببعض كليات التربية بالجامعات المصرية، للتعرف على أهم تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي من وجهة نظرهم.

مجتمع الدراسة والعينة:

تألف مجتمع الدراسة الحالية من أعضاء هيئة التدريس ببعض كليات التربية بالجامعات المصرية، وتم اختيار عينة عشوائية من هذا المجتمع بلغت (١١٧) عضو هيئة تدريس، بنسبة تمثيل (٣٠%) من المجتمع الأصلي البلغ (٣٩٠) عضوا، في تخصصات أصول التربية وعلم النفس والمناهج وطرق التدريس، وتكنولوجيا التعليم، في ٥ كليات تربية هي (شبين الكوم – طنطا – أشمون – بنها – كفر الشيخ).

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة في جانبها الميداني على عينة ممثلة لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية من خمس كليات هي (شبين الكوم – طنطا – أشمون – بنها – كفر الشيخ). وتم تطبيق أداة الدراسة مع بداية العام الجامعي ٢٠١٨/٢٠١٩ م.

مصطلحات الدراسة:

تم استعراض المفاهيم المختلفة للدراسة الحالية في اطارها النظري، ونستقر فيما يلي على التعريفات الإجرائية:

التربية الوجدانية:

تعرف التربية الوجدانية في الدراسة الحالية على أنها" التربية المقصودة التي تستهدف تنمية مشاعر الفرد وعواطفه وميوله وانفعالاته وأحاسيسه الكامنة في أعماقه، وما ينتج عنها من اشباع لحاجاته ورغباته الوجدانية والاجتماعية، من مشاعر ايجابية أو سلبية في إطار من القيم والمبادئ السامية، والتي تؤدي في النهاية إلى علاقة ايجابية مع الآخرين "

تحديات التربية الوجدانية:

تعرف تحديات التربية الوجدانية في الدراسة الحالية على "أنها المشكلات والمعوقات التي أوجدها العصر الرقمي بتأثيراته السلبية، والتي تواجه ممارسات التربية الوجدانية وتحول دون تحقيق أهدافها"

العصر الرقمي:

يعرف العصر الرقمي في الدراسة الحالية على أنه " ذلك العصر الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها من خلال القدرة الفائقة على تحويل كل أشكال المعلومات والرسومات، والنصوص والصوت والصورة الساكنة والمتحركة لتصبح في صورة الكترونية (رقمية)، وتلك المعلومات يتم انتقالها بين الناس خلال شبكة الإنترنت بواسطة أجهزة الكترونية، وساعد ذلك على تحول البيئة التفاعلية الاتصالية بين الأفراد والمجتمعات إلى بيئة افتراضية تختلف تماماً عن البيئة التقليدية".

إجراءات الدراسة:

تمثلت إجراءات الدراسة الحالية، فيما يلي:

- مراجعة الأدب التربوي فيما يتعلق بالتربية الوجدانية والعصر الرقمي، وما يترتب على هذا العصر من تحديات تعوق التربية الوجدانية عن تحقيق أهدافها، بالإضافة الى مراجعة نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية.
- إعداد أداة الدراسة (الاستبيان)، وتقنينها وتطبيقها على عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بالجامعات المصرية، للتعرف على تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي.
- تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها.
- تقديم عدة مقترحات إجرائية وآليات للتغلب على تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي.

الدراسات السابقة:

نظرا لأهمية التربية الوجدانية في حياة المتعلمين وتشكيلهم، واكسابهم مبادئ السلوك الإيجابي للتوازن والتفاعل السليم مع المجتمع الذي يشملهم، فلقد توجهت دراسات كثيرة

اهتماما بالتربية الوجدانية وتفعيلها، مثل دراسة (الشهري، ٢٠٠٩)، والتي أكدت على أهمية التربية الوجدانية للطفل وفي تلبية حاجاته ومنحه الاتزان العاطفي والانفعالي وتشكيل سلوكه الإيجابي في مسيرة نموه ، وما للمؤسسات التربوية كالمدرسة والأسرة وغيرها من دور كبير في إحداث هذه التربية وتفعيلها . ، كما أكدت دراسة (السيد ، ٢٠١٢)، على أهمية الدور الكبير الذي تضطلع به المدرسة كمنظومة تربوية مهمة في احداث التربية الوجدانية لمتعلميها ، حيث توصلت الدراسة الى أهمية دور المدرسة في تربية الوجدان السوي عن طريق دعم التعلم الاجتماعي الوجداني من خلال إشباع الحاجات الوجدانية والاجتماعية وضبط الانفعالات وتطوير علاقات إيجابية مع الآخرين والتفاعل مع الأقران بنجاح، والقدرة على حل المشكلات وتحمل المسئولية والتنظيم الذاتي للانفعالات والوعي بالذات وبالآخرين وتقبل النقد وتطوير الدافعية الذاتية، كما تقوم المدرسة بترسيخ القيم الوجدانية الأصيلة مثل قيمة، التعاون الرعاية والاهتمام، المثابرة، التعاطف، الثقة بالنفس، الوعي بالذات الإيجابية.

وأوضحت دراسة (الجوارنة، ٢٠١٤) منهج التربية الوجدانية في الإسلام وأهم الأساليب التي تساعد في تحقيق البناء الوجداني، وإبراز أهم مجالات التربية الوجدانية في الإسلام ودور المؤسسات التربوية تجاه تعميقها في تربية الفرد، من منظور إسلامي، حيث أكدت على أن التربية الوجدانية هي تربية المشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات والضمير والتي تمثل تحقيق الحاجات الوجدانية التي بمقتضاها يتحدد سلوك الفرد، وأن التطبيقات التربوية للتربية الوجدانية تتمثل في الدور الذي ينبغي أن تقوم به الأسرة والمدرسة وعن طريق تكامل العلاقة بين المؤسستين التي تجسد الهدف التربوي، للإسلام نظرية متكاملة في التربية الوجدانية والتي تستمد أبعادها من الأصول القرآن والسنة.

وانبرت دراسة (عبد الله، ٢٠٠٤)، للتعرف على مدى تحقيق التربية الوجدانية في المدارس، حيث توصلت الى أن هناك اهتماما بدرجة عالية بالجوانب المعرفية والمهارية في العملية التربوية مع الإهمال التام للجانب الوجداني في هذه العملية، وانعدام الإشراف والتوجيه الاجتماعي في المدارس الثانوية للبنات بولاية الخرطوم، وعدم اشتمال برامج إعداد المعلمين في كليات التربية للأهداف الوجدانية للتربية وأهميتها في العملية التربوية. وركزت دراسة (الشخيبي ، ٢٠٠٤) على أنماط التربية الوجدانية ودور الجامعة في احداثها ، وواقعها بين طلاب الجامعة ، حيث توصلت الى عدة نتائج مهمة ، وهي أن التربية الوجدانية مسئولية

مشتركة بين المؤسسات التربوية بما فيها الجامعة التي تعتبر مؤسسة تربوية قيادية لها أدوارها المتميزة في التربية الوجدانية من خلال ما تتضمنه من مناهج وأنشطة وأعضاء يمثلون نماذج يحتذى بها داخل الجامعة وخارجها وتوصلت أيضاً إلى وضع رؤية مستقبلية لمنظومة التربية، أهداف المنظومة، محتوى المنظومة، المؤسسات المنفذة لأهداف المنظومة، طرق تحقيق أهداف المنظومة، وأكدت الدراسة على أن الاهتمام بالجانب الوجداني يحصل على اهتمام متواضع جداً في مؤسساتنا التربوية.

واستهدفت دراسة (توفيق ، ٢٠١٧) ، تحديد أهم مظاهر الأزمة الوجدانية في المجتمع العربي المعاصر واستجلاء أهم مقومات وأدوار المؤسسات التربوية والتعليمية في تحقيق تربية وجدانية سليمة، وتوصلت الدراسة إلى المقومات الواجب توافرها في الأسرة لتحقيق تربية وجدانية سليمة للفرد منها تأسيس العقيدة الدينية وممارسة الشعائر، تكامل جهود الأبوين في التنشئة ومواجهة التحديات التي تعوق تنشئة أبنائهم ، البعد عن الصراع الأسري والحرص على قوة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، وزيادة الوعي التربوي للوالدين، كما توصل إلى المقومات التي يجب توافرها في المدرسة لتحقيق تربية وجدانية سليمة للفرد منها حداثة الأهداف التربوية، حداثة المناهج، المعلم الفعال، توافر الإمكانات المدرسية، تنوع الأنشطة المدرسية. وعنيت دراسة (سليم، ٢٠١٧) بالتعرف على دور المعلم النوعي في تحقيق التربية الوجدانية لتلاميذه وأهم المعوقات التي تحول دون ذلك، حيث توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها وجود قصور في دور المعلم النوعي لتحقيق التربية الوجدانية، وقد يرجع ذلك لقلة الوعي بأهمية الجوانب الروحية والوجدانية، وقلة الإلمام بأسس ومكونات التربية الوجدانية، وصعوبة قياس المردود أو العائد منها، وكذلك عدم إدراجها ضمن عملية تقويم الطلاب حيث يتم التركيز على الجوانب المعرفية والتحصيلية القائمة على الحفظ والتلقين.

واستهدفت دراسة(محمد ، ٢٠١٧) التعرف على منهج الإسلام في التربية وتوجيه وضبط انفعال الغضب، والكشف عن أسباب وأنواع الغضب من استقراء وتحليل نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، والتعرف على دور بعض وسائط التربية في تربية وضبط وتوجيه انفعال الغضب، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها ما يلي: يعد الجانب الوجداني من الجوانب الهامة في الشخصية الإنسانية، وقد أكد الإسلام في مناهجه الأخلاقية ومنهاجه التربوي على أهمية الانفعالات وأثرها في بناء

الشخصية المتزنة، يعد انفعال الغضب من الانفعالات الهامة في صياغة الشخصية المسلمة، وله أسبابه وأنواعه، وآثاره الخطرة على التفكير والسلوك وللإسلام منهجه التربوي المتميز في تربية وتوجيه هذا الانفعال.

واستهدفت دراسة (مرسي، ٢٠١٧) وضع تصور مقترح لدور الجامعة في تحقيق التربية الوجدانية لدى طلابها من خلال تقديم إطار فكري حول التربية الوجدانية والمفاهيم ذات الصلة والتعرف على أهم مظاهر الأزمة الوجدانية في الجامعة، وطبيعة العلاقة بينها وبين التربية الوجدانية ، بالإضافة الى تشخيص الواقع الفعلي للتربية الوجدانية بالجامعة، ومن أهم ما توصل إليه البحث أنه صار ضرورياً على المؤسسات أن تهتم بالتربية الوجدانية وأن تضمنها بالتعليم الجامعي، وإجراء المزيد من البحوث حول كيفية تفعيلها، وبيان أهميتها، بما يهم في غرس القيم والاهتمامات والاتجاهات والمهارات والمشاعر والأحاسيس لدى الطلاب وتحديد سلوكهم. كما اهتمت دراسة (رمضان، ٢٠١٧) بالتعرف على كيفية التوفيق بين مقتضيات السيادة الوطنية والسعي لتحقيق هوية ثقافية جامعة تحقيق الاندماج الاجتماعي لجميع أبناء الأمة من خلال تربية وجدانية صحيحة لتلاميذ المدارس الدولية، وبين متطلبات بعض فئات المجتمع وحريتهم في اختيار تعليم أبنائهم بما يتناسب مع قدراتهم المالية، وتوصلت إلى أن الهوية الثقافية أصبحت تتباين بتباين نوعية التعليم في المدارس الدولية مما يؤدي إلى عملية هدم للهوية ذاتها لهؤلاء الطلاب الذين يدرسون في هذه المدارس، وأكدت على الدور الذي يجب أن تقوم به التربية الوجدانية في تنمية الهوية الثقافية لطلاب المدارس الدولية اعتماداً على توظيف المناخ المدرسي المناسب لدعم قيم المواطنة.

كما اهتمت دراسة أوكونر وآخرون ((O'conner et al,2015)، بالتعرف على التعلم الاجتماعي والعاطفي خصائص البرامج التي تساعد الطلاب على تطوير أنفسهم اجتماعياً وعاطفياً، واستراتيجيات المعلم في الفصول الدراسية التي تساهم في التعلم الاجتماعي والعاطفي، والكشف عن نتائج التعلم الاجتماعي والعاطفي بين مختلف فئات الطلاب وتوصلت الدراسة إلى أن الطلاب لكي ينمون في عالم اجتماعي يجب أن يتعلموا المهارات الاجتماعية والعاطفية مثل السيطرة على انفعالاتهم، وتفسير وفهم العواطف؛ وتحفيز أنفسهم، الإيجابية نحو المدرسة والمجتمع. وركزت دراسة "سيفاي"(Cefai,2009) على التعرف على التعليم العاطفي وأهمية العواطف في التعليم، ودور العواطف في التعلم والسلوك والتنمية، وتوصلت

الدراسة إلى أن التعليم العاطفي مجال واسع ومتعدد الأبعاد يشمل الجوانب البيولوجية والعاطفية والمعرفية ..الخ .

واستهدفت دراسة "مورتاري" (Mortari,2014) التعرف على أثر دورة تثقيفية في كلية التربية جامعة فيرونا بإيطاليا على تسهيل فهم الذات العاطفي لدى الطالب المعلم وقد اتبعت الطريقة الاستقرائية لتحليل وتفسير الآراء والمشاعر من خلال كتاباتهم، وتوصلت الدراسة إلى أن الطلاب شاركوا تلقائياً وعن رغبة في الدورة التثقيفية التربوية والتي مرت بمراحل مختلفة، وارتفاع درجة الوعي بفهم مشاعرهم الخاصة، وأن النظرية المعرفية للعواطف تعد أساساً لفهم العواطف والتعليم العاطفي. واستهدفت دراسة "نافاس" (Navas,2015) الكشف عن دور التعليم العاطفي في تحسين فرص العمل والتوظيف والنجاح المهني، وتوصلت الدراسة إلى أنه لا يمكن تصور المستقبل التعليمي بدون التعلم العاطفي الذي يعزز الشخصية الاجتماعية والنجاح المهني، وأن نقص المهارات العاطفي يؤدي إلى مشاكل داخل وخارج الفصول الدراسية، وأن الذين يتعلمون المهارات الاجتماعية والعاطفية هم الأكثر نجاحاً في جميع مجالات الحياة.

وركزت دراسة "كوهين" (Cohen,2001) على التعرف على المفاهيم الأساسية للتعليم العاطفي والممارسات اللازمة لتنمية الكفاءات العاطفية الاجتماعية والمهارات ذات الصلة بالتعليم العاطفي لتمكين الطالب من حل المشكلات والصعوبات الحقيقية التي يواجهها وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من المهارات العاطفية الاجتماعية مثل الوعي الذاتي، والتنظيم الذاتي العاطفي، القدرة على الاتصالات وحل المشاكل واتخاذ القرارات، التعاون، والتأكيد على أهمية محو الأمية الاجتماعية والعاطفية ولابد أن تكون جزء لا يتجزأ من الحياة المدرسية لتعزيز القيم الاجتماعية والعاطفية في نفوس الطلاب. واستهدفت دراسة "بيكرون(2014, Pekrun) التعرف على العواطف التي يعاني منها الطالب في المدرسة وطبيعة هذه المشاعر، ومدى تأثير المعلمين والمناهج والأقران والأسرة على تنظيم هذه المشاعر وتوصلت الدراسة إلى عشرة مبادئ توجيهية لمساعدة الطلاب على تطوير عواطفهم التي تعزز التعلم والتنمية ومنع العواطف الضارة.

كما استهدفت دراسة "ريتشارد وآخرون"(Richard et al ,2017) على التعرف على أثر برنامج تعليمي اجتماعي عاطفي قائم على الأدلة على الحالة النفسية والمرونة الفردية والمهارات الاجتماعية للطلاب، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي وتوصلت الدراسة إلى وجود تحسين في حالة الضيق النفسي للتلاميذ وتحسن التعاون والاتصال بينهم بشكل ملحوظ وعدم وجود تغيير في المرونة الفردية وأن البرنامج أدى إلى تحسن المهارات الاجتماعية والعاطفية. وركزت دراسة "يودر"(yoder ,2014) ، على التعرف على مفهوم التعلم الاجتماعي العاطفي وأهميته، والممارسات التي تعزز الكفاءات الاجتماعية والعاطفية للطلاب، واستراتيجيات تقييم المعلمين، وتوصلت الدراسة إلى أن المعلمين لديهم أهمية كبيرة في تعزيز الاجتماعية ومهارات التعلم العاطفي لذلك أكدت على ضرورة التنمية المهنية والتدريب المستمر للمعلمين لتطوير الكفاءات الاجتماعية العاطفية لدى الأطفال.

وبالنظر الى الدارسات السابقة، يتضح ما يلي:

- تأكيد الدراسات على أهمية التربية الوجدانية، وما لها من أدوار كبيرة في تشكيل سلوك المتعلمين وتكوين وجدان إيجابي يسمح بالتفاعل السليم مع الآخرين، ويؤسس لشخصية متوازنة تعي ذاتها في علاقاتها بالآخرين مقدرة للمسئولية الاجتماعية، وقادرة على النقد والضبط الذاتي لسلوكها وإدارة التفاعل والعواطف التي يجب أن تكون المحرك الأول للوجود الإنساني والاجتماعي.
- تأكيد الدراسات على أهمية دور المؤسسات التربوية كالأسرة والمدرسة والجامعة في احداث التربية الوجدانية وضبط اتجاهها لدى المتعلمين من خلال ما تقدمه من برامج وأنشطة واستراتيجيات تدريسية بمعلمين معدين وفقا لأسس وفلسفة ومبادئ التربية الوجدانية السليمة، وأهمية وجود برامج موجهة للتعليم العاطفي والاجتماعي والذي يسهم بشكل كبير في تكريس التربية الوجدانية واكساب المتعلمين المهارات الأساسية في فهم عواطف الآخرين وتقديرهم وإقامة علاقات إيجابية معهم، مما يساعدهم على النجاح الذاتي والمهني في المستقبل.
- تأكيد الدراسات على وجود أنماط للتربية الوجدانية وعوامل تلعب دورا كبيرا في تنميتها وتحقيق أهدافها، كالدعم الاجتماعي والتوجيه واتخاذ القرارات، وعوامل تسبب اخفاقا، كالجهل بالعواطف والوجدانيات وأهميتها في العملية التربوية وتشكيل المتعلمين،

بالإضافة الى ضعف الثقافة المقترنة بالتربية الوجدانية وضعف المناهج وبرامج الأنشطة والمتابعة الإدارية والمجتمعية للممارسات المتعلقة بها

- لم تتطرق هذه الدراسات لدراسة واقع التربية الوجدانية في العصر الرقمي، على الرغم من رسوخ هذا الواقع واستشراء مظاهر تأثيره الكبير في السلوك والاتجاه والقيم التي تتشكل لدى الأفراد بشكل عام وفي المؤسسات التربوية بشكل خاص، وما يعكسه ذلك من أثر في الوجدان الذي يتعلق بموقف الانسان من ذاته، ومن مجتمعه الذي يحتويه.
- لم تتطرق الدراسات كذلك الى فحص تداعيات العصر الرقمي وتحدياته للتربية الوجدانية، بما يلعبه من أدوار خطيرة تعكس آثار غير حميدة على سلوك الأفراد وانعزالهم شبه الكامل عن مجتمعهم أو إدراك أهمية التفاعل الإنساني في حركة الحياة ذاتها وفي تحقيق أهداف الفرد والمجتمع الذي يشملهم.

ولعل ما تقدم هو ما دعا الباحثين لمحاولة استيضاح التحديات التي تواجه التربية الوجدانية في العصر الرقمي، استهدافا لوضع آليات أو إجراءات تنفيذية للتغلب عليها، وتمكينا للمؤسسات التربوية على اطلاقها من التغلب على هذه التحديات، ومساعدة المتعلمين على تشكيل وجدان إيجابي دافع لمسيرة الوجود والتفاعل الفردي والمجتمعي ايمانا بدور الوجدان في تحريك السلوك نحو الفاعلية وتطوير الحياة بشكل عام.

المحور الثاني: الإطار النظري للدراسة

وفقا لطبيعة الدراسة وأهدافها، فان الإطار النظري لها، يتضمن بالعرض والتحليل الأبعاد التالية:

البعد الأول: التربية الوجدانية (الملامح والأبعاد) :

أولا: مفهوم التربية الوجدانية:

تقتضي المعالجة الدقيقة لمفهوم التربية الوجدانية، أن نتعرف على مفهوم الوجدان بشكل أساسي، فهي تربية تستهدفه وتتسم به في كل أنشطتها وأوجه تفاعلها، ويعتبر الوجدان من المفاهيم التي حظيت باهتمام عدد كبير من جانب الباحثين والمفكرين والكتاب خاصة في مجال علم النفس ومجال التربية الإسلامية، نظراً لما له من أهمية كبيرة.والوجدان لغة يعني "المحبة، الغضب، الحزن، البغض وأصل الكلمة مأخوذ من المصدر وَجَدَ ففي المعجم الوسيط هي كل إحساس أولي باللذة أو الألم " (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤،

ص ١٠١٣). كما وردت كلمة الوجدان في معجم الغني " وجدان المرء " بمعني الإحساس بالباطن، بما هو فيه من لذة أو ألم، والوجدانيات جمع الوجدان وهي ما تكون مدركة بالحواس الباطنة (أبو العزم، ٢٠١٣، ص ١٣٠). ويعرف الوجدان –اصطلاحا–على أنه " الشعور الانفعالي بالخبرة المعاشة سواء أكانت سارة أم غير سارة، لاذة أم غير لاذة (مؤلمة) " (طه ،٢٠٠٩، ص ١٣٣٣)، كما يعرفه "بطرس" (٢٠٠٦، ص ٤١١) بأنه " شعور الفرد بأفكاره المتميزة وحالاته النفسية والبيولوجية، ومدي دافعيته للأداء، ويؤثر في ذلك حالات الاضطراب والغضب الشديد، لما لذلك من علاقة واضحة على الحالة النفسية للفرد ". ويعرفه الشهري (٢٠٠٩، ٩) بأنه " الأحاسيس والمشاعر الكامنة في أعماق الإنسان، وما ينتج عنها من مشاعر سعادة وألم ومشاعر ايجابية أو سلبية ".

ووفقا لما سبق عرضه من تعريفات، فان الوجدان كلمة تطلق للتعبير عن كل ما يتعلق بحالات اللذة أو الألم للإنسان ،الحب أو الكره ، وفقا لطبيعة الخبرة المعاشة وهو يصف انفعالات الفرد وأحاسيسه ومشاعره الكامنة بداخله ، والتي قد تنتج مشاعر سعادة أو ألم ، أو مشاعر ايجابية أو سلبية ، ومعنى ذلك أن وجدان الفرد هو أمر معنوي عاطفي يتصل بمشاعره الكامنة في أعماقه وفقا لما يمر به من مواقف للخبرة وينفعل بها ، وعلى هذا فالوجدان يحرك سلوك الفرد ويتحكم أحيانا في اتجاهاته ونوازعه والتربية الوجدانية تعمل في هذا السياق مؤكده على تشكيل وجدان ايجابي للأفراد وتعزيزه حتى يصل للسعادة ، ويتفاعل مع الآخرين بشكل سليم .

وتعرف التربية الوجدانية وفقا لما سبق على أنها " مجموعة العمليات التي تهتم بتنمية الجوانب الوجدانية لدي الفرد من مشاعر وعواطف وأحاسيس وانفعالات وتهذيبها وتوجيهها التوجيه الإسلامي السليم مما يجعلها تؤثر تأثيراً إيجابياً علي سلوك ذلك الفرد " (الشهري، ٢٠٠٩،ص ١٠) ويرى عبد الله (٢٠٠٤،ص ٢٠) أنها " التربية التي تسعي إلى تجنب الضمير المؤدي إلى الشك والحيرة والضلال والوسواس وتحرص على الحفاظ على صحة الوجدان دون أن يصاب بالخلل والتهافت والمرض والإجرام بهدف تحرير المرء من أسر غرائزه وأهوائه الدنيا، ورغباته الجامحة، وتحسين الكيان الإنساني ". ويعرفها ادريس (Edres,2009,p1) بأنها العمليات التي يتم من خلالها اكساب الأفراد المعرفة والمواقف والمهارات اللازمة لفهم وإدارة العواطف لما لها من دور رئيسي في تنمية العملية التعليمية

وفي تطوير الكفاءة الاجتماعية والعاطفية. ويصفها شعيب (٢٠١٧، ص ٥٥) بأنها تلك" التربية التي تتعلق بتكوين المشاعر والأحاسيس واكتساب العادات الانفعالية الصحية السليمة وتحديد الميول والاتجاهات ونسق القيم لدي المتعلم نحو نفسه والآخرين وكل ما يتعلق بالبيئة من حوله من خلال موضوعات الدراسة بالإضافة الي تعميق قيمة الولاء والانتماء للثقافة التي يعيش فيها "

ويعرفها "الدهشان" (٢٠١٧، ص ٩) بأنها "تلك العمليات التي تعني باكتساب الأفراد مجموعة مركبة من القدرات والمهارات الشخصية التي تسمح للفرد بفهم مشاعره وانفعالاته والسيطرة عليها الي جانب فهم مشاعر وانفعالات الآخرين وحسن التعامل معها " وأكدت مرسي (٢٠١٧،ص ٣٧٣) أنها " التربية المقصودة التي تستهدف تنمية مشاعر الفرد وعواطفه وميوله وانفعالاته وأحاسيسه الكامنة في أعماقه، وما ينتج عنها من اشباع لحاجاته ورغباته الوجدانية والاجتماعية، من مشاعر ايجابية أو سلبية في إطار من القيم والمبادئ السامية، والتي تؤدي في النهاية إلى علاقة ايجابية مع البشر " ويرى "ريد وكلارك" (Read&Clark,2000,p68) بأنها "القدرة على إدراك الفرد وفهم الانفعالات بمهارة واستخدامها كمصدر للطاقة الانسانية وتكوين العلاقات مع الآخرين".

ووفقا لما تم عرضه من تعريفات، يرى الباحثان أن التربية الوجدانية هي " تربية مقصودة تستهدف تنمية مشاعر الفرد وعواطفه وميوله وانفعالاته وأحاسيسه الكامنة في أعماقه، وما ينتج عنها من اشباع لحاجاته ورغباته الوجدانية والاجتماعية، وتشكيل شخصيته واكسابه السلوك السليم في إطار من القيم والمبادئ السامية، والتي تتيح له فهم مشاعر الآخرين والتعاطف معهم، وتشكيل ارادة حرة، والتي تؤدي في النهاية الي علاقات ايجابية وفاعلة داخل المجتمع.وهذا التعريف يتوافق مع تعريف "مرسي" (٢٠١٧).

أهمية التربية الوجدانية:

للتربية الوجدانية أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع، فمن خلال الوجدان السليم يكتسب الفرد الرغبة والدافعية نحو العمل الجاد، بالإضافة إلى أنه عامل مهم من عوامل ارتقاء القوي الفكرية وتنشطيها وإرشادها إلى بذل الجهد المناسب لها، فالوجدان مقوم أساسي من مقومات الشخصية، وعامل مهم من عوامل تشكلها وابداعها. ويرى كل من "الجوارنة" (٢٠١٤، ص ٥٨)، "ويودر" (yoder.2014,p5)، أن أهمية التربية الوجدانية، تكمن في أنها:

*** "تعمل على اشباع حاجات الإنسان الوجدانية، مما يجعل تربيته تربية متوازنة (شاملة ومتكاملة) .**

- **تعمل على تنمية شخصية الإنسان لتحقيق ذاته.**
- **تعمل على تحقيق التوافق الشخصي للإنسان وتعزيز النفوس بالأمل والتفاؤل.**
- **تعمل على تحقيق تكيف الفرد مع البيئة المحيطة به وتمتعه بالصحة النفسية والعقلية.**
- **تعمل على تهذيب وتوجيه الحاجات بوسطية واعتدال دون إفراط ولا تفريط.**
- **تحسين جودة الحياة للفرد والقدرة على مواجهة الضغوط اليومية والنهوض بالعمل والرغبة في الحياة.**
- **تعزيز المشاركة الانسانية بين أفراد المجتمع بكل المناسبات توثيقاً للروابط الاجتماعية وإعمالاً للتقدير والاحترام بين الناس.**
- **تؤثر تأثيراً بالغاً على سلوكيات الإنسان وتصرفاته حيث أن لها دور كبير في تنظيم سلوك الإنسان من خلال تنظيم انفعالاته وبدون ذلك تصبح حياته مضطربة ولا يمكن تمييزه عن سائر المخلوقات الأخر".**

وأشارت عصفور(٢٠١٧، ص ٤٦) إلى أن الوجدان يؤثر بشكل مباشر على تعلم المعلومات والخبرات، فلكى يتمكن الفرد من اكتساب معلومة ما أو خبرة من الخبرات، فيجب أن تكون الظروف آمنة بعيدة عن القلق والتهديد حتى يزداد تركيزه وتزداد قدرته على استدعاء الخبرات السابقة، ويحدث العكس في حالة الخبرة السلبية، وعلى هذا يرفض عقل الطفل تقبل المعلومة وترسيخها في ظل الجمود والقسوة، ويؤثر ذلك على مستقبله واختياراته فكم من مواد أحبها الفرد بسبب معلم وقد يتخصص فيها ويسير معها في رحلة حياته، في حين كره مواد أخرى بسبب قسوة معلميها وتعنتهم وغلظتهم. كما أكدت رضوان (،٢٠٠٩، ٣٦) بأن التربية الوجدانية تساعد الفرد على الابتكار والابداع والحب والاهتمام بالآخرين والتوافق معهم من خلال ما يتم تبادله من مشاعر وعواطف، كما تساعده على التكيف مع الظروف المختلفة والتوجه نحو الأهداف والرضا عن الحياة.

ويتضح مما سبق أهمية التربية الوجدانية لأنها تهتم بالجانب الوجداني كجانب مهم من جوانب تكوين الشخصية، وتؤكد على أن الإنسان له حاجات ومتطلبات وجدانية يجب

تنميتها والاهتمام بها وإشباعها ولا يكون ذلك إلا بتربية الوجدان تربية سليمة متكاملة وشاملة.

أهداف التربية الوجدانية:

مثل الأهداف الواضحة المحددة المحور الأساسي في العملية التربوية بشكل عام ولأن التربية الوجدانية جانب مهم من جوانب التربية فإن لها عددا من الأهداف المهمة التي تسعى إلى تحقيقها. (الشهري، ٢٠٠٩، ص ٦٨)، (والدسيطي، ٢٠٠٩، ص ٢١٥)، "سيفاى، وكافيون" (Cefai & cavion,2014,p 13) ، والتي تم تصنيفها كما يلي:

أولا: الأهداف الروحية وتتمثل فيما يلي:

-" تحرير الوجدان البشري من عبادة أحد غير الله ومن الخضوع لأحد سواه، بما يحقق للإنسان العزة والكرامة في الدنيا والآخرة.

- تربية الوازع الديني لدى الإنسان وتقوية الجانب العقائدي وذلك بمخاطبة وجدانهم.

- تربية الإنسان على الفضائل وحسن الخلق كالصدق والأمانة والتسامح وسلامة الصدر من الأحقاد والخرافات والشعور بالأمل والتفاؤل.

-تنمية المشاعر النبيلة كالحب والرحمة واللين والرفق".

ثانيا الأهداف النفسية وتتمثل فيما يلي:

- "نمو الإنسان نمواً سليماً خالياً من التعقيدات والمشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية وسوء التكيف مع البيئة، والآخرين.

- إشباع الدوافع والحاجات الوجدانية لدى الإنسان كالحاجة إلى الحب والأمن والانتماء عن طريق تلبية هذه الحاجات وتوفيرها.

- ضبط الانفعالات والعواطف والمشاعر لدى الإنسان بما يتوافق ويتلاءم مع تعاليم الدين الإسلام، وغيره من الأديان.

- تنمية شخصية الإنسان التنمية السليمة لتحقيق ذاته والتي تؤدي بدورها إلى ثقته بنفسه وآرائه، وتحقيق الذكاء الوجداني.

- تحقيق التوافق الشخصي للإنسان وتمتعه بالصحة النفسية والعقلية السليمة.

- تحقيق الطمأنينة القلبية والأمن النفسي للإنسان والتي تعد نتاج الإيمان واليقين بالله تعالى.

- تهذيب وتوجيه الحاجات الوجدانية للإنسان بوسطية واعتدال دون إفراط أو تفريط.

ثالثا الأهداف الجمالية وتتمثل فيما يلي:

-"حث الانسان علي التأمل والتدبر في المظاهر الكونية المحيطة به.

-تنمية الاحساس بجمال الطبيعة والاستمتاع بها.

-تنمية القدرة علي التذوق السمعي والبصري في الكلمات والألحان والرسوم والأشكال.

-تنمية السلوكيات السليمة الخاصة بالنظافة والجمال في المظهر والجوهر".

رابعا الأهداف الاجتماعية وتتمثل فيما يلي:

-"تنمية الاحساس بالمسئولية عن النفس والمجتمع والتكيف مع البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد.

-تنمية القدرة علي اقامة علاقات ايجابية مع الآخرين والعمل بروح الفريق واحترام حقوق الآخرين والالتزام بأداء الواجبات.

-تنمية القدرة علي الانجاز وتقدير العمل والانتاج والالتزام بالنظام والقواعد المتبعة في المجتمع".

ويتضح مما تم ذكره من أهداف للتربية الوجدانية أن لها دورا كبيرا في تنظيم سلوك الإنسان وتنظيم انفعالاته ونموه نمواً سليماً، تحقيقاً للشخصية الإنسانية السوية، مع القدرة على إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين وبالتالي فهناك ضرورة لتحقيق هذه الأهداف.

مرتكزات التربية الوجدانية:

يرى الباحثان أن التربية الوجدانية ترتكز على مرتكزين أساسيين، هما:

المرتكز الأول" تكوين الضمير:"

هو أحد وأهم مرتكزات التربية الوجدانية ، وتعتمد تربية (تكوين) الضمير على نظرية التحليل النفسي لعالم النفس "فرويد" ، فسلوك الفرد تحكمه ثلاثة قوى في حياته ، أولاها هي الغريزة أو الفطرة أو الهو ، وثانيها السلطة الخارجية أو الأنا أو الواقع، و وثالثها السلطة الداخلية أو الأنا الأعلى أو الضمير، ووفقاً لهذه النظرية فإن الطفل خلال العامين الأولين تسيطر فيهما الغريزة أو اللهو على سلوكه، بمعنى أنه يفعل ما يريد، ومتى يريد، وكيفما يريد، دونما اعتبار لرد فعل الآخرين حوله، ومع بداية السنة الثالثة يرى الوالدين أنه يجب

على الطفل أن يتوقف عن هذا السلوك الفردي أو الغريزي ,ويسلك طبقا لما يرونه هم صحيحاً، لا ما يراه هو ,ويطلق على هذه المرحلة مرحلة السلطة الخارجية أو الأنا والواقع، ويستمر الطفل في السلوك وفقاً للسلطة الخارجية حتى سن السابعة أو الثامنة,، ثم بعد ذلك يسمح بالسلطة الداخلية الممثلة بالأنا الأعلى أو الضمير بالنمو والتحكم في انفعالاته ، ويمثل الضمير الرقيب العادل لسلوك الشخص في مراحل حياته التالية، وهنا يمثل تكوين الضمير الغاية القصوى للتربية الوجدانية (الشخيبي، ٢٠٠٤، ص ٣٢٩)، وهو ما يفرض السعي لتنميته وتربيته –أي الضمير – باستمرار من خلال تقوية الايمان بالله وتقوية الوازع الديني للوصول الي التربية الوجدانية السليمة .

المرتكز الثاني: تكوين القيم:"

تمثل القيم اهتماما أو اختيارا أو تفعيلا أو حكما يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه (العقاب،٢٠٠٠، ص ٣). كما أنها تعد أحكاما مكتسبة من الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد، وتحدد مجالات تفكيره، وتحدد سلوكه، وتؤثر في تعلمه وهناك أنواع مختلفة من القيم منها المادية التي تساعد الإنسان على الاعتماد المتبادل على غيره من أفراد المجتمع ومنها القيم العقلانية التي تفرضها معايير الصواب والخطأ في المجتمع، وهناك القيم الجماعية التي تحدد طبيعة العلاقات بين العناصر المادية أو المعنوية على أساس من التناظر أو التناقض أو التناسب أو الاشتقاق وهناك القيم الرئيسية التي تتعلق بطبيعة الحق والخير والجمال ..الخ .(عبد المجيد، ٢٠١١، ص ٢٣٩).

وتتميز القيم بعدة خصائص كونها تختلف من إنسان لآخر، ومن حضارة لأخرى، وأنها متغيرة وليست ثابتة نتيجة تفاعل الإنسان مع بيئته، وأنها متعددة نتيجة لاختلاف الحاجات الإنسانية بين حاجات اقتصادية وسياسية واجتماعية ونفسية، وغيرها. (مصطفي وعبد الفتاح، ٢٠١١، ص ٥٣).

وتتكون القيم من ثلاثة مكونات ، وهي: المكون الأول ويعرف بالتعرف والاختيار ويشمل تعرف البدائل الممكنة، والنظر في عواقب كل بديل، والاختيار الحر بين البدائل، والمكون الثاني ويعرف بتقدير القيمة والاعتذار ويشمل الشعور بالسعادة لاختيار القيمة، والمكون الثالث ويسمى ممارسة القيمة ويشمل ترجمة القيمة إلى ممارسة، وبناء النظام

القيمي (عسلية ،٢٠٠٠،ص ٦٠) ، وبذلك تمثل القيمة أعلى مستويات الجانب الوجداني، وأكثرها تجريداً أو ارتباطاً بالعادات، كونها تمثل السلوك الذي ينبغي أن يسلكه الفرد في اطار اجتماعي ووفق ضوابط تحدد الصواب في مقابل الخطأ ، والمرغوب وغير المرغوب ، وهو ما يؤدي الى تشكيل الجانب الوجداني بشكل كبير.

مؤسسات التربية الوجدانية:

نظراً لأهمية الجانب الوجداني في حياة الإنسان فقد اهتمت العديد من المؤسسات الاجتماعية بتنمية هذا الجانب والعناية به كالأسرة والمدرسة والجامعة ودور العبادة (المسجد) ووسائل الإعلام وغيرها والتي تتكامل في أدوارها حتى يصل الأفراد الى نضج واكتمال شخصيتهم على السواء والتوازن وصولا الى المدى المطلوب، ويمكن عرض الماحة حول هذه المؤسسات، كما يلي:

*الأسرة:

تعتبر الأسرة هي المؤسسة التربوية الأهم في حياة الانسان، فهي أول من يتلقاه ويعيش في كنفها ورعايتها خلال سنوات حياته الأولى، وهي المؤسسة التي لا تستطيع أية مؤسسة أخرى أن تحل محلها وتحقق أهدافها في حياة أبنائها، خاصة أن العلاقات بين أفرادها تعتمد أساساً على العمق، والدفء، والمواجهة، والخصوصية، والطبيعة، وتؤكد كثرة من النظريات والدراسات العلمية على أهمية دور الأسرة في تشكيل شخصية الطفل بشكل أساسي خلال هذه المرحلة التي تعتبر أهم وأخطر مراحل نموه، على اطلاقها. (الشخيبي، ٢٠٠٤، ص ٣٣٣).

وتتفاوت الأسرة في درجة صلاحها وفسادها فإما أن تكون الأسرة صحيحة البناء يسودها الحب والحنان والألفة والأمن والطمأنينة وتقوم علاقتها على أساس التقوى وعبادة الله تعالى فيتأثر بها وجدان الطفل وتؤثر تأثيراً إيجابياً بالغاً على نفسيته، وإما العكس، لذا فمن واجبات الأسرة توفير هذه الأجواء النفسية التي تعين على نمو الطفل النمو الوجداني السليم (الخوالدة وعيد، ٢٠٠٥، ص ٤٩).

وعلى الرغم من الدور الحيوي والمهم للأسرة في التربية الوجدانية، فيؤخذ عليها أنها تقدم لأبنائها نماذج قد تكون غير ايجابية في السلوك، حسب شخصية الأب أو الأم أو كلاهما، فلا توجد لوائح أو قوانين يشترط على الأسرة تطبيقها وتوجه نشاطها مع أفرادها.

***المدرسة:**

تعتبر المدرسة أول مؤسسة نظامية تناط بها عملية التربية بوجه عام والتربية الوجدانية بوجه خاص، وتتحمل المدرسة تعليم الأطفال بالتعاون مع الأسرة من أجل توسيع مداركهم وجعلهم يحبون المعرفة والتعليم من خلال نماذج حية للسلوك ممثلة في المعلمين والإداريين والمناهج الدراسية والأنشطة وغيرها.

وتلعب المدرسة دورا فعالا باعتبارها مؤسسة تربوية منظمة في تربية مختلف جوانب الطفل النفسية، والاجتماعية، والأخلاقية والسلوكية، وهي بذلك تعد عاملاً عظيم الأثر في تكوين شخصية الفرد التكوين العلمي والتربوي السليم لأنها تتميز بأن العمل والسلوك والعلاقات داخلها تسير وفق قواعد وقوانين رسمية، وأن العقل والعمومية والموضوعية هي مصادر الحكم على سلوكيات التلاميذ والعاملين بالمدرسة. (السيد، ٢٠١٢، ص ٢٩٨).

لذا فإن المدرسة تباشر دورا مهما في غرس المبادئ والقيم الوجدانية للطفل لتترجم في سلوكياته خلال ممارسته لمختلف الأنشطة في مراحل حياته المختلفة واللاحقة.

***دور العبادة (المسجد):**

يأتي دور العبادة في المكانة الأولى للتربية الوجدانية لأنها توجه مسئولياتها في المقام الأول إلى تنمية الجانب الوجداني لارتباطها بالدين والمعتقدات وتكوين الأشخاص إيمانيا وسلوكيا، وتربط بين اتباع السلوك الأخلاقي والثواب والعقاب في الدنيا والآخرة، وتزداد قيمتها الوجدانية عندما ترتبط أقوال رجال الدين بأفعالهم داخل هذه المؤسسات وخارجها. (الشخيبي، ٢٠٠٤، ص ٣٣٤).

ويعتبر المسجد باعتباره يمثل أحد دور العبادة، أهم هذه الدور التربوية لما له من أثر ودور كبير في تنمية الجانب الوجداني عند الفرد ليس بصفته فقط مكاناً لأداء الصلوات ولكن بوصفه مكانا وموطنا كريما لقراءة القرآن وتلاوته وتدبره ومكان لإشاعة الروح الإيمانية من خلال الدروس والمحاضرات والخطب والمواعظ ومراكز الدعوة والجهاد والتعليم والتدريب الخ. (عبد الله،٢٠٠٤، ص ١١٤)، وهذا مما يشكل الجانب الوجداني والروحي للفرد، ويجعله يسلك وفق قيم مبادئ سامية في حياته حاضرا ومستقبلا.

***وسائل الإعلام:**

تلعب وسائل الإعلام والاتصال بأشكالها المختلفة دورا مهما وخطيرا في التربية الوجدانية، خاصة وأننا نعيش في عصر التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل في وسائل الاتصال مما أدى إلى سرعة انتشار هذه الوسائل الاعلامية في كل مكان وزمان، وترجع أهمية هذه الوسائل وخطورتها إلى عمق تأثيرها على سلوكيات الأفراد خاصة للشباب وعمق تأثيرها على اتجاهاتهم وقيمهم من خلال جاذبية برامجها وطرق وأساليب عرض هذه البرامج. (حسين، ٢٠١٥، ص ٢٣)

وتزداد خطورة هذه الوسائل من خلال ما يمكن أن تقدم من قيم ومبادئ واتجاهات إيجابية أو سلبية وخاصة من خلال انتشار مواقع التواصل الاجتماعي الموجود بدون رقابة على هذه المواقع.

***الجامعة:**

تعد الجامعة مؤسسة تربوية رئيسة، فهي قمة الهرم التعليمي، وتلعب دوراً فاعلاً في تكوين المواطن الصالح الواعي المستنير، ويرجع أهمية دور الجامعة ومسئوليتها الوجدانية في أنها تقوم بتنمية القيم والمبادئ والاتجاهات الإيجابية وترسيخها بين طلابها من ناحية، والوقوف في مواجهة القيم والأفكار والاتجاهات التي لا تتفق مع ما هو متعارف عليه في المجتمع من ناحية أخرى. (درباشي، ٢٠٠٤، ص ٢٠)

واضافة الى ما تم عرضه من أهمية المؤسسات الاجتماعية التي تم ذكرها ودورها ومسئولياتها الوجدانية في البناء المتكامل لشخصية الإنسان السوية وتحقيق توافقه الاجتماعي، فتوجد في نفس الوقت مؤسسات مجتمعية أخرى كثيرة سواء أكانت سياسية أو ثقافية أو رياضية أو اجتماعية تلعب دوراً لا يقل أهمية أو خطورة في التربية الوجدانية للنشء أو الشباب خاصة أن نمط شخصية الفرد في الوقت الحالي أصبح يتصف بعدم الثبات نتيجة لعوامل كثيرة نعيشها في العصر الحالي.

مجالات التربية الوجدانية:

تعمل التربية الوجدانية في ثلاثة مجالات أساسية وهي العاطفة، الانفعال، الضمير، وفيما يلي الماحة سريعة حول هذه المجالات:

أولا: العاطفة:

تلعب العواطف دوراً مهماً في حياة الإنسان، فهي مصدر لمعظم الدوافع، لأنها تعطي الحياة الإنسانية وخاصة الوجدانية منها نظاماً واتساقاً نحو أهدافها بالذات. وتعرف العاطفة بشكل عام على أنها "استعداد انفعالي يجعلنا نعيش بعض المشاعر الوجدانية تجاه الأشياء أو الأشخاص أو الأفكار، وتدفعنا للقيام بسلوك معين تجاهها مثل عاطفة حب الأشخاص وعاطفة الكره والغضب أو الحزن أو الحقد أو الغيرة، أو كعاطفة الحب للجمال أو الفن أو الموسيقى وغير ذلك"، كما أنها "استعداد عقلي مكتسب يرتبط بموضوع يؤدي إلى دفع الكائن الحي للقيام بأنواع من السلوك مرتبط بهذا الموضوع ". (Cohen, 2001,p 5)

وتكمن أهمية العاطفة في توحيد طاقات الإنسان وتوجيهها وخاصة في مرحلة الطفولة والتي يفترض أن يدخل الطفل في علاقات سليمة مع من يتصل بهم من الناس، فإذا ما اتجهت طاقاته اتجاهاً سليماً، فإن ذلك يكسبه سلوكاً اجتماعياً متوازناً ووعياً بالخبرات الانفعالية التي يمر بها ويفهم مشاعر الآخرين ويتعاطف معهم وبدون ذلك تبدو مظاهر الشذوذ والسلوك الانطوائي الذي يكون وليداً للعواطف السلبية. (pekrun. 2014, p14)

ثانيا: الانفعال:

يعرف الانفعال بأنه "حالة نفسية ذات صفة وجدانية قوية مصحوبة بتغيرات فسيولوجية سريعة كثيراً ما تكون عنيفة"، وينشأ الانفعال عادة من إعاقة فجائية لميول أو رغبات قوية أو عن إرضاء غير منتظم لهذه الميول، وهناك بعض التغيرات الجسمية التي تصحب الانفعال والتي تختلف باختلاف نوعية الانفعال والمثير لهذه التغيرات قد يكون أمراً خارجياً وقد يكون أمراً معنوياً داخلياً يتعلق به الإدراك، والانفعالات لا تخضع مباشرة للإرادة، كما أن الشعور الوجداني يهدأ بزوال مثيره. (سليمان، ٢٠١٧، ٣٣٥)

ويعني ذلك أن الانفعال يعتبر جانبا فطريا في تكوين الإنسان يبدأ منذ ولادته وهو الذي يصف مشاعره وأحاسيسه ويؤثر في مواقفه واتجاهاته وتكيفه مع ظروف البيئة الخارجية التي يعيش فيها ويصاحبه عادة بعض التغيرات الفسيولوجية والعضوية، وبالتالي يعد الانفعال بشكل أو بآخر مجالا من مجالات الوجدان عند الإنسان.

ويوجد نوعان من الانفعالات، فهناك الانفعالات الإيجابية والتي تمثل ضرورة من ضرورات الحياة ومصدراً قوياً من مصادر استمتاع الفرد بها في تحقيق آماله وطموحاته حيث تؤثر

تأثيراً حسناً على مستوى نشاط الفرد فتؤهله للقيام بعمل يفوق طاقته العادية مثل الشجاعة، الاقدام، الفرح، وهناك أيضاً الانفعالات السلبية مثل الغضب، الحسد، الحقد، الغرور وهذا النوع من الانفعالات يخرج الإنسان عن العقل والحكمة والدين ولا يبقى للإنسان بصيرة أو وإدراك. (الجمال ورخا، ٢٠١٥، ص ١٦٢)

وبالتالي فمن الواجب تطهير الوجدان بشكل مستمر ومتوازن من آثار الانفعالات السلبية والدفع بالفرد إلى التحلي بالصفح والإحسان حتى يصبح المجتمع مجتمعاً متعاطفاً متماسكاً من خلال التربية السليمة للوجدان.

ثالثا: الضمير:

يعتبر الضمير بالإضافة لكونه مرتكزا مهما من مرتكزات التربية الوجدانية، كما سبق أن أشرنا عند الحديث عن مرتكزات التربية الوجدانية –الا أنه يمثل مجالا حيويا من مجالاتها كذلك، فهو يتواجد في أعماق النفس البشرية، وهو عبارة عن قوة خفية لا تشاهد بالعين ولا تُرى بالمجهر، ولا يعرفها التشريح والفسيولوجيا، وإنما هي قوة معنوية يشعر بها الإنسان في داخله، ترشده، وتهديه إلى الواجب كأنها كشاف ينير له الطريق وينجذب به إلى الخير، وتدفعه عن الشر، وهذه القوة الهادية والأمرة الناهية والمحذرة تسمى بالضمير. (عبيد، ٢٠٠٨، ١٠٤). ولا مرية أن الضمير يمثل الوازع النفسي القوي الذي يكون للإنسان بمثابة المرشد لسلوكه في الحياة ويبصره بعواقب أفعاله سواء كانت في السر أوالعلن، وإذا كان الضمير يضعف أحياناً فإنه ينمو بالتربية، فتربية الضمير تربية مستمدة من الإيمان بالله من خلال الإقرار والشعور في الوجدان بوجود الله وخشيته والالتزام بمنهجه. (عبد الله ،٢٠٠٤، ٧٧)

ويتأثر الضمير كمجال مهم من مجالات التربية الوجدانية بعدد من المؤثرات التي تترك آثارها فيه وعلى ضوئها تتحدد نوعية سلوك الفرد، ومن هذه المؤثرات العواطف، الانفعالات، العرف والعادات الاجتماعية، والآراء الاجتماعية التي يتعارف عليها أفراد المجتمع ويتوارثونها جيلاً بعد جيل. (Elias. 2011, p15).

وعليه فيجب على مؤسسات التربية الوجدانية تربية الضمير الحر السليم وتحرير الوجدان من قصور التقليد الأعمى الذي يقود إلى الشرك بالله، والتخلص من الأوهام والخرافات التي يتمسك بها الأبناء على أساس التقليد للآباء، فالدين الاسلامي وغيره من

الأديان يدعو دائماً إلى استخدام العقل للتمييز بين الحق والباطل وإتباع ما يهدى إليه التفكير من حق وخير ويحذر من إتباع آراء الغير دون التأكد من صحة هذه الآراء، لذلك ينبغي تحري الصدق والحق في بث الآراء والأفكار في المجتمع لأن هذه الآراء الاجتماعية تؤثر في الضمير، ولهذا فإن التربية الأخلاقية (الخلقية) هي أساس التربية الوجدانية السليمة فهي التي تسعى إلى تجنب الضمير عثرات الشك أو الحيرة والضلال وتحرص على صحة الضمير دون إصابته بالخلل أو السقم، ليصبح المرء سيد نفسه صادقا ومؤثرا وايجابيا .

المحور الثاني :العصر الرقمي وتحديات التربية الوجدانية:

أولا :مفهوم العصر الرقمي وأهم خصائصه:

يتسم العصر الحالي بأنه عصر التطورات السريعة والتغيرات المستمرة ، فما حصل عليه الإنسان خلال هذا العصر من معلومات تزيد على ما حصل عليه خلال تاريخه الطويل بكامله. وربما كانت الثورة الرقمية وهي ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، من أكثر الثورات تأثيراً على مناحي الحياة كافة ومن بينها التعليم لذلك يطلق على هذا العصر بأنه عصر الرقمنة ,نظراً للطفرة التكنولوجية التي ميزته بحيث أصبح الاعتماد على الوسائل التكنولوجية أمرا لا مفر منه، وهذا ما يدعو التربية الى أن تطور من أنظمتها واستراتيجياتها التدريسية وأن تبتعد عن القوالب الجامدة التقليدية المتمثلة في التلقين المعرفي فقط لتكون بمثابة استجابة للتغيرات المتسارعة ومواكبة للتطورات المتلاحقة في مجال المعارف والمعلومات والاتجاهات المتمايزة ، وفيما يلي عرض لمفهوم العصر الرقمي وأهم خصائصه :

(أ)مفهوم العصر الرقمي:

أدى الاندماج الحادث بين ظاهرتي تفجر المعلومات وثورة الاتصالات، الى انتاج ما أطلق عليه "العصر الرقمي" في إشارة لسيطرة الوسائل الرقمية الحديثة على غيرها في مجال الاتصال ومعالجة وتبادل المعلومات. (الطائي، ٢٠١٢، ص ٢٧٥). وترتب على هذا العصر تحاور البشرية عبر قنواته الرقمية وأصبحت الإنسانية وكأنها تعيش في مكان واحد.

وبالنظر الى التعريفات المختلفة للعصر الرقمي، نجد أنه يعرف على أنه " القدرة على تحويل كل أشكال المعلومات والرسومات، والنصوص والصوت والصورة الساكنة والمتحركة لتصبح في صورة رقمية، وتلك المعلومات يتم انتقالها خلال شبكة الإنترنت بواسطة أجهزة إلكترونية وسيطة حيث يمكن خلالها تخزين وتوزيع كم هائل من المعلومات الرقمية بصفة

مستمرة"(عبد القادر، ٢٠٠٨، ص ٣٠). ويعرفه "كيترينج" (٢٠١٣، ص ٤) بأنه " أحد أهم الآليات اللازمة للدخول للمستقبل لأنه زمن سنقضي فيه ما تبقى من حياتنا". ويعرفه "هارتمن" و"ستيفكش" (Hartman"&"Stefkvich, 2005) بأنه" العصر الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها كما أنه يعتمد بصورة أساسية على المعلومات وشبكات اتصال فائقة السرعة، وتحول البيئة إلى بيئة افتراضية تختلف تماماً عن البيئة التقليدية".

ويتضح من التعريفات السابقة أن العصر الرقمي هو ذلك العصر الذي يعتمد بصورة أساسية على المعلومات ومعالجتها وتبادلها بين أفراد المجتمع، ويتطلب أن يكون العنصر البشري في هذا العصر مسلحا بالعلم والمهارات والمعرفة والمعلومات لتحقيق النهضة المنشودة ومواكبة النمو المعرفي المتزايد، فضلا عن سرعة التواصل ودقة التفصيلات والقدرة على التعامل مع ضراوة المتغيرات والتحديات المصاحبة لهذا العصر الرقمي.

ومن خلال تعرفنا على مفهوم العصر الرقمي، فإننا يمكن استنتاج ما يتسم به هذا العصر ويميزه، وهو:

-"الاعتماد بصورة أساسية على المعلومات ومعالجتها.
- نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها.
- الاندماج بين ظاهرتي تفجر المعلومات وثورة الاتصالات.
- الاعتماد على شبكات اتصال فائقة السرعة.
-تحويل كل أشكال المعلومات والرسومات إلى صورة رقمية.
- الاعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة.
- الاعتماد على كوادر بشرية مؤهلة ومدربة للتعامل مع العالم الافتراضي بشكل جيد.
- التخلي عن اشكال وأساليب التواصل التقليدية، بأساليب ووسائل الاتصال الالكترونية.
- التدفق الهائل للمعلومات والمعارف نتيجة السرعة والسهولة في نقلها وتخزينها.
- اختزال التواصل الإنساني الطبيعي بالتواصل الرقمي عبر قنواته المتعددة.
- استحداث ثقافة الكترونية في التعبير عن الوجود الفردي والاجتماعي، وفي نقل الأفكار والآراء والمفاهيم والتعبير عنها".

(ب) خصائص العصر الرقمي:

من خلال استعراض التعريفات المختلفة للعصر الرقمي، وفي تحليل شواهده وآلياته ووسائله الفائقة، فإننا يمكن أن نستنتج عدة خصائص، يتميز بها، وهي: (المهدي، ٢٠١٥، ص ٤٥) و(فتوح والحربي، ٢٠١٦، ص ٨) و(Schmidt & cohen , 2013)

-"تلاحق الاكتشافات التكنولوجية المتداخلة للعصر الرقمي، إذ أن العصر الرقمي يمثل عدة ثورات متداخلة ومتكاملة في آن واحد، فقد تمثلت الثورة الأولى في ظهور الحاسب الآلي الشخصي، والثورة الثانية مثلتها شبكة المعلومات، والثورة الثالثة هي ثورة الوسائط المعلوماتية والمعلومات السريعة.

- أنه عصر يصعب السيطرة عليه نظراً لأنه يعتمد على تحويل أي معلومات إلى أرقام يسهل نقلها والتعامل معها، مما يجعل من الصعب التحكم فيه.

- أنه يتميز أيضاً بالسرعة والدقة في عمليات التواصل والوصول إلى مصادر المعلومات مما يساعد في اختصار الوقت والجهد، حيث تم إدخال الرقمنة في مختلف معالجة ونقل المعلومات.

- كما يتميز بقدرته على تقريب المسافات وإلغاء الحدود بين الدول وجعل العالم كله كقرية صغيرة.

- أنه دائم التغيير، لأنه يعتمد بصورة أساسية على المعلومات دائمة التغيير لذلك أصبح التعلم في هذا العصر عملية مستمرة مدى الحياة ومتاحاً للجميع.

-أنه عصر يصعب فيه السيطرة على المتغيرات مع كثرة التحديات والمطالب التي يفرضها ويرسخها.

-أنه عصر تضعف فيه العلاقات الاجتماعية الإنسانية، نتيجة لسيطرة الآلة على حياة الناس وتواصلهم.

-انه يتميز بسرعة تدفق ونقل المعلومات وسرعة الوصول الحر الي المعلومات والانتاج الفكري الرقمي المتوفر علي شبكات الانترنت بدون مقابل وبدون قيود مما جعل حرية الوصول الي المعلومات حق أساسي للإنسان في أي وقت وأي مكان.

-انه عصر يصعب فيه الرقابة على السلوك الالكتروني ومتابعته من قبل المؤسسات المجتمعية ،نظرا للحرية التي أتاحتها شبكات الانترنت في تبادل المعلومات فهناك الملايين من الأفراد يتبادلون المعلومات في وقت واحد مما يصعب الرقابة الالكترونية عليهم.

-انه عصر انتشار الارهاب الالكتروني حيث تتمكن الجماعات الارهابية من سرقة الأسرار التجارية والحصول علي المعلومات السرية ونشر المعلومات المضللة.

ويتضح من سمات وخصائص العصر الرقمي أنه يحمل آثارا إيجابية للفرد والمجتمع من خلال تسهيل وسرعة عمليات التواصل والوصول إلى مصادر المعلومات ، وتخطي الحواجز المكانية والحدود بين الدول واختصار الجهد والوقت في الحصول على المعلومات ، وفي المقابل فإنه يحمل تداعيات سلبية كثيرة على الفرد والمجتمع ، فمع مرور الوقت وانتشار واستخدام الإنترنت بدأت تظهر العديد من السلبيات والمشكلات والمخاطر المتعلقة بطبيعة التعامل مع شبكة الإنترنت وسوء الاستخدام أو الاستخدام غير الرشيد، ومن هنا يمكن القول أن الرقمية هي سلاح ذو حدين أحدهما سلبي والآخر ايجابي . وهذا ما يدعونا لتفصيل الحديث عن تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي، وهو ما سيتم تناوله في المبحث التالي.

ثانيا: تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي:

يزخر العصر الحالي الذي نصفه بالرقمية بالعديد من المتغيرات والتي أنتجت تحديات عديدة، في جميع مناشط الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها، ولعل أخطر تلك التحديات هي التحديات المتعلقة بالجوانب الفكرية والثقافية والوجدانية. وباستقراء الواقع التربوي، ومراجعة الدراسات السابقة في هذا الإطار، فإننا سنلحظ وبسهولة وجود جملة من التحديات التي تواجه التربية الوجدانية في العصر الرقمي، والتي تتطلب تدخلا مباشرا من قبل المعنيين بالعملية التربوية في مراحل التعليم المختلفة وعبر التنظيمات التربوية في اطارها، ومن هذه التحديات، ما يلي :

- **ضعف التماسك الاجتماعي:**

يعد التماسك الاجتماعي من المفاهيم المهمة لوصفه الحالات التي يرتبط فيها الأفراد بعضهم ببعض بروابط اجتماعية وحضارية مشتركة. وقد أشار عالم الاجتماع الشهير "إيميل دوركايم" الى أن درجة التماسك الاجتماعي تعتمد على طبيعة الجماعة والمنظمات

والمجتمعات التي تؤثر تأثيراً كبيراً ومباشراً في أنماط سلوك الأفراد، كما أكد على أن أهمية التماسك الاجتماعي لا تظهر إلى الوجود من خلال تفرق جهود الأفراد وتبعثرها بل بما يعكس تماسكاً وتعاوناً بين الناس. (القريش، ٢٠١٢، ص ٣٣٣)، وبذلك فالتماسك الاجتماعي يؤدي الى زيادة المشاركة داخل الجماعة وقوة الولاء لها وزيادة شعور أفرادها بالأمن النفسي.

وتعد الثقافة هي الأرضية التي تنمو عليها العلاقات الاجتماعية وتساعد على تماسك الأفراد داخل المجتمع، ولكن ومع ظهور العصر الرقمي وما صاحبه من تغيرات عديدة نتجت عن الاحتكاك بالثقافات المختلفة والانشغال الكامل بمؤثراته وجاذباته المعرفية والسلوكية، مما أدي إلى صراع بين القيم الأصلية والقيم الواردة، التي عكست التأثر بالعلمانية والتحررية وتدمير الأخلاق والقيم الأصيلة. (خير الله، ٢٠١٥، ص ١٢٦).

كما أثرت ثورة الحاسبات الالكترونية وثورة المعلومات والاتصالات على سلوك الأفراد وعلى علاقاتهم الاجتماعية مما أعلى من القيم الفردية على حساب القيم الاجتماعية وقيم العمل الجماعي المشترك، بالإضافة الى اتساع الفجوة بين أفراد الأسرة وتكريس العزلة والتخبط وانعدام الأمن والاستقرار وفقدان المعايير مما أدي كل ذلك إلى شيوع ظاهرة التفكك الاجتماعي والأسري وهوما أوجد حالة من الضعف في قدرة المجتمع على التنظيم والتوحيد والتنسيق الثقافي، وهو ما أدى الى التشتيت وضعف الانتماء للمجتمع. (جعفر، ٢٠١٢، ص٢٢٥). وأكدت دراسة (جعفر، ٢٠١٢) على تأثير العصر الرقمي في اضعاف التماسك الاجتماعي والأسري، نظرا لضعف العلاقات الأسرية وانشغال أفرادها بالتواصل الالكتروني والانعزال عن الأهل في التصفح عبر الشبكة العنكبوتية، دون التفاعل الحيوي مع أفراد الأسرة والمجتمع المحيط، وكذلك ضعف دور الأسرة في التأثير والسيطرة على سلوك أفرادها الذين انشغلوا بالواقع الافتراضي وقيمه غير الإيجابية. وهذا مما يسبب تحديا للعلاقات الإنسانية والوجدانية، لتفسخ العلاقات والتواصل الإنساني، لعدم تقدير الاتصال الأسري والاجتماعي بشكل عام. وقد أكدت دراسة (شوشة، ٢٠١٥، ص ٧٢) على أن التطور الهائل في التكنولوجيا ووسائل الاتصال أدي إلى الفتور في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، فالتواصل والصلة والزيارات التي كان الناس يهتمون بها ويحرصون عليها تراجعت كثيراً بعد ظهور هذه الوسائل، مما أدي إلى الميل إلى الوحدة والعزلة الاجتماعية وقلة التفاعل والنمو الاجتماعي.

ويتضح مما سبق أن الوسائل التكنولوجية الحديثة وتقنيات الاتصال أثرت تأثيراً سلبياً على التواصل الاجتماعي وعلى قدرة الشباب والأفراد عموما على تكوين علاقات اجتماعية مع الأهل والأقارب والأصدقاء بسبب البقاء لساعات طويلة في التصفح على هذه الوسائل، مما أوجد تصدعا نفسيا واجتماعيا ووجدانيا لدي المجتمعات في هذا العصر الرقمي، والذي يمثل فيه ضعف التماسك الاجتماعي وتصدع العلاقات وزعزعتها تحديا كبيرا أمام التربية الوجدانية التي تستهدف البناء الاجتماعي والانساني للأفراد داخل مجتمعاتهم.

فوضى التواصل الالكتروني:

يظهر وبصورة جلية في العصر الرقمي ، أن التواصل الذي يتم سواء عبر شبكاته ومواقعه الالكترونية ، أو من خلال أدواته الكثيرة في الاتصال ، أن هناك فوضى عارمة في تواصل الأفراد والجماعات والمؤسسات ، وليست هناك حدود واضحة أو معايير أو مبادئ تحكم التواصل أو نمطه أو اتجاهه ، ويتجلى هذا الأمر أكثر عبر مواقع التواصل الاجتماعي(Social Media)، وهذه المواقع عبارة عن منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشتركين فيها بإنشاء مواقع يتواصل من خلالها الأشخاص الذين تجمعهم اهتمامات مشتركة، حيث تتيح هذه المواقع لمستخدميها تكوين الصداقات العابرة في أماكن بعيدة وتفريغ الشحن العاطفية من خلال مشاركة الملفات والصور وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات، وسميت بالشبكات الاجتماعية لكونها تتيح التواصل مع الأصدقاء وتقوية الروابط بين أعضائها (راضي، ٢٠٠٣، ص ٢٣).

ويرى بعض الباحثين في علم الاجتماع أن مواقع التواصل الاجتماعي غيرت العالم وتسللت إلى كل بيت دون توعية فاستخدمها كل فرد بطريقته فمنهم من استسلم لاتجاهاتها السلبية وتناس قيم مجتمعه، فسيطرت عليه تلك المواقع وجرته إلى أسوأ ما فيها لنشر أفكارها الهدامة والمدمرة لعقول أبناء المجتمع، ومنهم من انفرد بإيجابياتها فاستخدمها بما يفيد وينفع دون التنازل عن القيم الأساسية له أو لدينه أو مجتمعه. (عبد الله، ٢٠٠٨، ص ١٢٠)، فهذه الشبكات حاملة لكل المتناقضات للنفع والضرر، للخير والشر، للتواصل والتفرقة.

ومن أشهر وأبرز مواقع التواصل الالكتروني (فيسبوك، تويتر، انستجرام ويوتيوب وواتس آب ، ..الخ) ، ويأتي على رأسهم الفيسبوك (face book) الذي يحظى بقاعدة مستخدمين هي

الأكبر في مصر والعالم كله، فيعد الفيسبوك من أكثر مواقع التواصل خطورة نظراً لتداوله أخباراً ومعلومات تختلق الشائعات والأخبار الكاذبة والمساهمة في سرعة انتشارها، مما يشكل خطراً وتهديداً للاستقرار الأمني والاجتماعي في أي مجتمع من المجتمعات .(علي، ٢٠٠٩،ص ٦١).

وتدلل دراسات كثيرة على أن مواقع التواصل الاجتماعي والتواصل الالكتروني الفوضوي واللامسئول يمثل تهديداً للموروث الثقافي والاجتماعي والفكري لدى المجتمع ونشر العنف والفوضى والإرهاب والأعمال الإجرامية، ونشر الشائعات والأخبار المغلوطة، وزعزعة القناعات الفكرية والثوابت العقائدية والمقومات الأخلاقية والاجتماعية والتي من شأنها إحداث بلبلة داخل المجتمع. (العدواني، ٢٠١٧) (الدهشان ٢٠١٨)، (أبو الهدى، ٢٠١١) ويزداد الأمر خطورة في ظل عدم وجود رقابة من مؤسسات المجتمع على ما يتم نشره عبر شبكات التواصل الاجتماعي والسماح باستخدام هذه الشبكات والدخول اليها بسهولة بلا قيود ولا رقابة مما أدى إلى فوضى في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وسوء استعمالها. (زين الدين، ٢٠١٤)، (عامر، ٢٠١٤) واعتياد الشباب على تصفحها أحيانا بلا هدف أو غاية أو لمشاهدة صور وفيديوهات اباحية لا ترتبط بالدين أو القيم أو الأعراف الاجتماعية، بالإضافة الى بث أفكار مغايرة لما يتفق عليه المجتمع والدين، وهو ما يدفع الى الابتعاد عن التقاليد، ويؤدي للتفكك الاجتماعي والأسري. (جعفر، ٢٠١٢)،(أبو وردة ، ٢٠١٨) ،(زين الدين ، ٢٠١٤) .

وقد أدت فوضى التواصل الالكتروني إلى ظهور العديد من المشكلات النفسية والوجدانية للأفراد والطلاب من بينهم ومنها الانسحاب من المشاركة في الحياة الاجتماعية وضعف علاقتهم بأهلهم، وعدم الشعور بالانتماء إلى المجتمع، وتزايد العنف الثقافي وغلبة القيم المادية على علاقات الأفراد، بمعنى أن الفرد يستبدل المحيط الاجتماعي الحقيقي بمحيط آخر افتراضي بما يؤدي إلى قلة الوقت الذي يقضيه مع أسرته والآخرين من حوله مما يولد حالة نفسية تعبر عن الإحباط والاكتئاب والانعزال عن الآخرين. (حجازي، ٢٠٠٣، ص ٤٦٤).

كما أدى فوضى التواصل الالكتروني إلى نقص الثقة بالنفس والانحرافات الجنسية والتمرد واللامبالاة والإرهاب، والقلق الاجتماعي ونقص المهارات الاجتماعية واعتقاد الفرد أنه مرفوض من الآخرين، والشعور بالوحدة وزيادة الاعتماد على العلاقات الاجتماعية عبر شبكة الانترنت

وشعوره بعدم الدفء في العلاقات الوجدانية مع أسرته والمحيطين به مما يوجد نوعاً من الاكتئاب والإحباط والحزن والانطواء والشعور بالفشل وعدم الرضا عن الذات. (شمس الدين، ٢٠١٥، ص ١٧٤)

وتأسيساً على ما سبق فإن سهولة نشر المعلومات وتداولها وصعوبة مراقبة ما يتم نشره الكترونيا، قد أدى إلى العديد من الآثار السلبية على الفرد والمجتمع، وأدى كذلك الى عدم القدرة على ضبط واحكام التواصل والسيطرة عليه وعلى اتجاهاته، وهذا مما يسبب تحديا كبيرا لكل ممارسات التربية الوجدانية، التي تستهدف بناء علاقات ايجابية مع الآخرين، وترسيخ القيم الإيجابية في تقدير المجتمع والمحافظة على توازنه واستقرار أعضائه، وسلوكهم الايجابي.

الغزو الفكري:

مازال الغزو الفكري يمثل إشكالية وتحديا حقيقيا يعاني منه العالم أجمع، فهو ليس غزوا بالطائرات والدبابات والجيوش الجرارة وإنما يتم من خلال السيطرة الفكرية والغزو عن طريق الأفكار وهدم العقائد الصحيحة والأخلاق الكريمة، فهو مصطلح حديث تم تداوله في القرن الرابع عشر. ويمكن تعريفه بأنه "محاولة إخضاع أمة لأخرى عن طريق تغيير أفكار الأمة المغزوة واستدراجها لاعتناق أفكار الأمة الغازية حتى تصير تبعاً لها منقادة لما تأمرها به أو توجهها إليه"(السماعيلي، ٢٠٠٠، ص ١١)، وهذا يعني أنها تسلط أمة من الأمم على أخرى لتغيير أفكارها وقيمها ومعتقداتها والسيطرة عليها، ويتضح من ذلك أن الغزو الفكري يستهدف البنية المعنوية للأمة المغزوة لتبقى الأمة خاوية بلا روح ولا يبق فيها إلا الإطار.

ويختلف الغزو الفكري عن الغزو العسكري، فالغزو العسكري يأتي للقهر وتحقيق أهداف استعمارية دون رغبة الشعوب المستعمرة، أما الغزو الفكري فهو لتصفية العقول وتدمير القوى المفكرة فيها لتكون تابعة للغازي (عمارة،٢٠٠٦، ص ١٢٢)، كما أن الغزو العسكري وسائله منفرة وهي مصحوبة بالدمار والقتل والدم بينما الغزو الفكري وسائله ناعمة خادعة ومصحوبة بالشهوات فالاستجابة لها من قبل المغزوين أسرع وأنجح. (الرقب، ٢٠١٠، ص ٣٠)، وبذلك يعتبر الغزو الفكري أقوى أثراً وأشد خطراً في حياة المجتمع من الغزو العسكري لأنه يتسلل إلى عقول وقلوب أبنائها فالأمة المهزومة فكرياً تسير إلى غازيها عن طواعية ورضا واقتناع لا تحاول التمرد، وهذا هو واقع عصرنا الحديث وما تعانيه الأمة من انحياز وانقياد للعدو.

ويهدف الغزو الفكري إلى أن تظل بلدان العالم الإسلامي تابعة لتلك الدول الكبيرة المتقدمة من خلال أن تتبنى أفكارها دون تأمل دقيق أو فحص، ويحدث ذلك عبر اتخاذ تلك الدول المغزوة من مناهج التعليم والتربية للدولة الغازية سياجا معرفيا وقيميا تطبقه على أبنائها دون تمحيص أو مراجعة، وهو ما يؤدي الى انقياد أفرادها وتفريغ عقولهم ونزع ثقتهم بأنفسهم وأوطانهم وقيمهم، وتشكيكهم في تراثهم المعرفي والديني والحضاري، واقتلاع ثوابت الدين من قلوب أهله، وصرفهم عن السلوك والفكر القويم. (رمضان، ٢٠١٧، ص ١٧١)، وما من شك أن جزء كبيرا من هذا الغزو الفكري يتم بطرق وأساليب الكترونية، من خلال السموم التي تنشرها تلك الدول الغازية عبر وسائل الاتصال الحديثة والقنوات الفضائية والشبكات العنكبوتية التي حولت العالم إلى قرية صغيرة، وذلك لإفساد المجتمع وهدم الأخلاق والتفريق بين المسلمين وتمزيق ثوب الأمة الواحدة عقيدة وفكراً وأرضاً وخلق الشعور بعدم الثقة بالنفس وخزلان الروح وانهيار التماسك الاجتماعي.

ويحدث الغزو الفكري عبر الواقع الرقمي للاستفادة من كل ممكناته الفائقة في النشر والتداول وقوة التأثير في قطاعات عريضة وشرائح متباينة من المتواصلين، ويحدث ذلك بأساليب ووسائل عديدة لتحقيق النوايا الخبيثة ومنها الأساليب التقليدية المتمثلة في التنصير وتهويد المسلمين وإخراجهم من دينهم إلى دين محرف باطل زائف، والاستشراق والتغريب لوضع بصمات الغرب في بلاد الشرق وطبع أهله بطوابع غربية، وزرع الفتن وعنصرة الناس وتقسيمهم بحيث يفتح المجال للعدو للسيطرة عليهم واستعمارهم فكريا ووجدانيا. (الفريح، ٢٠٠٤، ص ١٠).

وتأخذ الدول الغازية فكريا من العولمة الالكترونية وآلياتها وسيلة مهمة للسيطرة الكاملة على الدول والشعوب ، واجتذابهم بشتى صور الغزو الفكري ، واحلال القيم المتعلقة بها مكان القيم الأصيلة للمجتمعات من خلال النشر الالكتروني والتبادل المعرفي والثقافي الالكتروني .(منصور، ٢٠٠٣، ص ٣٠) ، فالعالم أصبح قرية واحدة من خلال سهولة التواصل العالمي بانتقال الأفكار والمبادئ والقيم فضلا عن الأمور المادية المتعلقة بالاقتصاد وغير ذلك، وما تنشره وسائل الإعلام الحديثة من أفلام وفيديوهات لها تأثير بالغ في عقليات الشباب تحقيقاً لمصالح العالم الغربي. وتشير دراسة (عبد الرازق، ٢٠٠٣)، الى أن الغزو الفكري الذي يأتي من القنوات الفضائية كان له أضرار كثيرة على المجتمع، ومنها ضعف

الإيمان بالله تعالى، وعبودية الشهوة والتشبه بالكفار والانحلال الخلقي والتفكك الأسري والانهيار الاجتماعي وهدم قيم المجتمع، والانحراف السلوكي وانتشار الفواحش.

ومن مظاهر الغزو الفكري التي تسبب تحديا بالغا للتربية الوجدانية، وفق ما أكدته دراسة (عبد الرازق، ٢٠٠٣، ص ٢٩)، هي إظهار المجتمعات الغربية المنحلة بوجه القوة والنظام والإنتاج والإبداع حتى يتم الانصياع لعاداتهم وتقاليدهم وحشو المناهج بالفكر اللاديني، وزيادة الاضطراب والتفكك الأسري والانحلال الخلقي والتشتت الاجتماعي وهدم قيم المجتمع، والانحراف السلوكي لدى الأطفال والشباب والفتيات والرجال والنساء ..الخ .، وانتشار الفواحش على اختلاف أنواعها وما يلحقها من الاختلال الاجتماعي في نواح عدة .

وبذلك يعمل الغزو الفكري على محو أثر الدين من النفوس وتفريغ العقل والقلب من القيم الدينية، وتفكيك وحدة المسلمين والاستيلاء على عقولهم وأفكارهم. ومن هنا يجب على جميع المسئولين والقيادات مواجهة تحدي الغزو الفكري، لأنه أكبر تحدي يواجه التربية الوجدانية ويعوقها.

استشراء العنف والتنمر الإلكتروني :

تدل الشواهد على أنه مع دخول الانترنت وانتشاره الواسع والسريع واستخدامه بحرية مطلقة وبدون رقابة قد أدي ذلك الي العنف الالكتروني والتلفظ اللاأخلاقي عبر الوسائط التكنولوجية والالكترونية والذي يعد من أدق و أخطر انواع العنف اذ انه يمس الحياة الاجتماعية والنفسية والوجدانية للأفراد مما يسبب لهم العديد من الخسائر المادية والمعنوية، وتتعدد أشكال العنف عبر الشبكات الالكترونية ومصادر استعمالها ، ولعل أخطرها وأكثرها تأثيرا سالبا على الحياة الانسانية والوجدانية للأفراد ، هو العنف الالكتروني المعرف بالتنمر(ceber bylling) .

فالتنمر الالكتروني تحدي خطير ومؤذ لما له من تأثيرات سلبية كثيرة ومتعددة وبمستويات مختلفة في قوة هذا التأثير ويعرف التنمر "بأنه سلوك عدواني متكرر يهدف للإضرار بشخص آخر عمداً، جسدياً أو نفسياً " (خوج، ٢٠١٢، ص ١٩٤)، وهو" استخدم لغة تهديدية أو غير لائقة على برامج ومواقع التواصل الاجتماعي وذلك باستخدام الأجهزة الالكترونية المرتبطة بالإنترنت كاللاب توب والأجهزة اللوحية والهواتف النقالة، بغرض

المضايقة أو الإيذاء العاطفي لفرد آخر أو مجموعة من الأفراد". (Partricia & Susan , 2007, p 259).

وتزداد خطورة التنمر الالكتروني، لأنه لا مهرب منه اذ يستطيع المتنمر الولوج إلى هاتف الضحية أو صفحته الالكترونية، ويسمح له ذلك بمضايقته في أي وقت وفي أي مكان، ويزداد سوءاً إذا لم تكن الضحية قادرة على الدفاع عن نفسها لأن ثقتها بنفسها ضعيفة وشخصيتها مترددة، فهو لا يؤذي جسدياً على عكس التنمر العادي، ولكن يشعر الضحية بالضعف والاستياء الشديد والخوف والوحدة والتوتر. (Schneider et al, 2012,p 175).

وهناك نوعان من التنمر الالكتروني وهما التنمر الالكتروني المباشر وهو الذي يقوم المتنمر فيه بإرسال ما يؤذي بشكل مباشر، والتنمر الالكتروني غير المباشر والذي يقوم فيه المتنمر بإرسال ما يؤذي أو يؤذي آخرين في مواقع يتشارك فيه آخرون كمواقع التواصل الاجتماعي وهو النوع الأخطر، وذلك لأن التنمر فيه ينتشر ويأخذ مدى واسعاً وغير قابل للسيطرة فيصعب إيقافه أو السيطرة عليه. (المكانين، وآخرون، ٢٠١٨، ص ١٨١).

ومن أهم أشكال التنمر التي يقوم بها المتنمر الالكتروني هي الإهانة والتحقير والمضايقات بأن يرسل شخص لشخص آخر ما يهينه ويحتقره مثل عبارات (لا أحد يحبك، أنت إنسان فاشل،..) وأيضاً العزلة والتهميش والإقصاء بأن يقوم شخص بتهميش شخص آخر وعزله وطرده من نشاط أو مجموعة ينتمي إليها، والتهديد والابتزاز والخداع والتشهير وإفشاء الخصوصيات، وانتحال الشخصية بأن يقوم شخص بانتحال الرقم السري للبريد الالكتروني الخاص بشخص آخر أو أحد حسابات مواقع التواصل الاجتماعي ويقوم بإرسال رسائل نصية مسيئة أو صور غير لائقة من حساب الشخص على أنه هو المرسل ...الخ. (بني يونس، ٢٠١٦، ص ١٢٠).

ولقد أصبح التنمر الالكتروني عادة يقوم بها المتنمرون ببساطة عبر هواتفهم المحمولة والشبكات الالكترونية والاجتماعية، من خلال الدخول على حساب أصحابهم على وسائل التواصل الاجتماعي الخاص بهم وغيره من أجل مضايقاتهم وإيذاءهم.

وأشار "بفي وديان" (Buffy& Dianne,2009) إلى وجود عدة أسباب لاندفاع الكثير من المراهقين للتنمر الالكتروني منها طبيعة المراهق لميله لحب الإثارة وتجربة ما

يمكنه تجربته مع الإهمال العاطفي من الوالدين له ووجود مشكلات في العلاقات الأسرية، حيث إن التنمر الإلكتروني يمنحه مساحة واسعة للسيطرة على مشاعر الآخرين ويثبت لنفسه بأنه استطاع أن يدخل الخوف والرعب في قلوبهم.

إن التنمر الالكتروني له آثار وأضرار سيئة على الضحايا (المتنمرين) الذين تعرضوا للتنمر ومن هذه الآثار صعوبة الثقة بالآخرين والنظر اليهم بعين الشك وفقدان الأمل في النفس أيضاً وفي المستقبل، بالإضافة الى تشتت الذهن وتدني المستوى الدراسي، الخوف والقلق والترقب، وعدم الرغبة في الذهاب إلى المدرسة، التعرض لأمراض نفسية واضطراب في النوم والأكل، وضعف المهارات الاجتماعية، والعمل على تعزيز الأفكار الانتحارية..الخ . (Pereira & smith،2004,p75).

وأكدت دراسة "وليامس" (Williams,2007) وجود علاقة تربط بين ظاهرة الاكتئاب الشديد عند المراهقين والتنمر الالكتروني فإيذاء المراهقين عبر الشبكة العنكبوتية صار أسهل، إذ أن غالبية المراهقين يحملون هواتف ذكية تحتوي على كل التطبيقات الحديثة وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين التنمر الالكتروني وبعض الاضطرابات السلوكية أو الانفعالية لدى طلبة المدارس ومن أهم تلك الاضطرابات ظاهرة الاكتئاب. وتوصلت دراسة (المكانين، وآخرون، ٢٠١٧) الى أن التنمر الالكتروني ظاهرة خطيرة، وهو ينتشر بين الطلبة والمراهقين تحديدا، وأن له تداعيات خطيرة على السواء النفسي والاتزان الانفعالي لمن يتعرضوا له، كما أن هذه الظاهرة تنتشر لدة الذكور أكثر من الاناث في فعل التنمر ذاته.

وتكمن الخطورة البالغة لظاهرة التنمر الالكتروني، في أن المتعرضين له أو الممارسين، لا يعترفون به ولا يصارحون من يتعاملون معهم من أولياء أمورهم أو معلميهم أو الاخصائيين النفسيين أو المرشدين الطلابيين، وذلك لخوفهم من اللوم أو النقد أو التوبيخ أو العقوبة، ولهذا فان تماسكهم النفسي والوجداني يختل، وتضعف معه بالتالي اجراءات تكييفهم واعدادهم الوجداني للتفاعل والانجاز.

* **الإدمان الإلكتروني والعزلة:**

تفشت ظاهرة الإدمان الإلكتروني وأصبحت واقعا تزداد ضراوته وخطورته كل يوم، مما أوجد حالة من حالات عدم الاتزان والتشتت وهدر القيم وضياع التركيز والفعالية. ويعرف

الادمان لغة بأنه" المداومة على الشيء أو الاعتماد عليه "(خليل، ٢٠٠٢، ص ١٦٣)، وتعرفه موسوعة علم النفس والتحليل النفسي بأنه "المداومة على عادة تعاطي مواد معينة أو القيام بنشاط معين لمدة طويلة، بقصد الدخول في حالة من النشوة واستبعاد الحزن والاكتئاب" (عبد المعطي، ٢٠٠٤، ص ١٤٦).

ونستدل من تعريفات الإدمان، على أن الشخص المدمن يكون حريصا على مداومة شيء ما يعتقد أنه يسبب له سعادة أو امتاع أو نشوة، ويكون دافعه الأول بهدف الفضول أو حب الاستطلاع أو اثبات الذات، ويترتب على ذلك الوقوع في براثن الإدمان وعدم القدرة عن الإقلاع عن ممارسة السلوك الادماني أو التخلص منه، وهو ما يسبب توترا وانفصالا عن الحياة، أو حدوث مشكلات تتعلق به. ودللت دراسة (جعفر، ٢٠١٢) على أن الادمان الالكتروني كانت له تأثيرات سالبة على المستخدمين وتفككهم الأسري والاجتماعي وانعزالهم شبه الكامل عن المحيطين بهم، نظرا لاستغراقهم الشديد في الواقع الافتراضي وتأثيراته.

و ظاهرة الادمان الالكتروني تدلل على استخدام الأفراد للإنترنت والوسائل الإلكترونية بشكل زائد عن الحد، حيث أصبح الإدمان الإلكتروني واقعاً وحُمى مرضية عكف الأطباء النفسانيون البحث عنها وعن مخاوف الاستعمال المفرط للإنترنت (Pieree,2006,p2). المسبب لهذه الظاهرة الخطيرة.

وقد أكد "توري" (Tory, 2000) على أن الإدمان الإلكتروني هو حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للإنترنت والذي يؤدي إلى اضطرابات في السلوك ويستدل عليها بعدة ظواهر منها زيادة الساعات أمام الكمبيوتر بشكل مطرد تتجاوز الفترات التي حددها الفرد لنفسه في البداية. وبهذا يتم استغراق الأفراد على الشبكات الالكترونية ظنا نهم أنها مفيدة وتملأ أوقات فراغهم أو تسبب لهم متعة ترفيهية أو اجتماعية أو نفسية أو تعوضهم عن الواقع الاجتماعي المفقود.

وهناك عدة أسباب تسبب الادمان الإلكتروني للأفراد ، منها الافتقاد العاطفي من الآباء للأبناء خاصة عند مرحلة المراهقة والذي يجعلهم يلهثون وراء الإشباع الوهمي واللذة المؤقتة من خلال الدردشة مع الغرباء، وإطلاق الرغبات الدفينة من خلال غرف الدردشة التي توفر للشباب فرصة ذهبية للتخلص من القيود المجتمعية الصارمة وبذلك تصبح تلك الغرف الملاذ الآمن والمنفذ الأكبر لما يعتري النفس من مكبوتات اللاشعور، والتأثر بثقافات أخرى خاصة

في عصر التطور الهائل في الاتصالات ، وتأثير جماعة الأقران والأصدقاء خاصة إن كانوا مدمنين على الإنترنت، والمفهوم السلبي للتحضر والقابلية للاستهواء..الخ .(خليل، ٢٠٠٢،ص ١٦٦).

ونظراً لأن هناك فجوة بين الفئات الاجتماعية المختلفة في استخدام شبكة الإنترنت، فإنه من المتوقع أن يكون هناك تباين في شدة الاستخدام وعاداته وأنماطه السلوكية، وحسب تعريف الجمعية الأمريكية للطب النفسي فإن المصاب باضطراب الإدمان الإلكتروني يعاني من عدة أعراض أهمها عدم تشبعه من استخدام الإنترنت والرغبة في العودة إليه بمجرد مغادرته، وظهور علامات القلق والتفكير والشعور بالحزن والاكتئاب، واللجوء إلى نوم عميق بعد تصفح مجهد، مع ظهور حالة من التأزم الاجتماعي والمهني والدراسي. (شمس الدين ،٢٠١٥، ص ١٧٥)

وللإدمان الالكتروني كما قررته بعض الدراسات (سليمة، ٢٠١٥)، و(المصري، ٢٠٠٦) آثار كثيرة ومتعددة منها ما هو صحي فالإدمان يؤدي الى ضعف الجهاز المناعي مما يجعل الفرد عرضه للكثير من الأمراض، وركود في الدورة الدموية مما يسبب حدوث جلطات دماغية وقلبية وضعف في أداء الأجهزة الحيوية بالجسم (المصري، ٢٠٠٦، ص ١٧٢)، كما أن التعرض للإشعاعات المنبعثة من الأجهزة الالكترونية يؤدي إلى زيادة توتر القشرة المخية وهذا ما يؤدي إلى قلة الانتباه ونقص التمييز والصرع. (الميلادي، ٢٠٠٣، ص ١٤٠). ومنها ما هو اجتماعي وأسري فقد أثبت علماء الاجتماع أن التصفح الطويل للإنترنت يزيد من انعزالية الفرد وانسحابه من دائرة العلاقات الاجتماعية، وتعميق إحساسه بالوحدة، وفقدان التواصل مع الآخرين وإهمال الواجبات الأسرية، ولقد لعب الإدمان الإلكتروني دوراً مهماً في احداث التفكك الأسري بين الآباء والأبناء، وانهيار البناء الاجتماعي وتدمير القيم والأخلاق بسبب إقامة علاقات غير شرعية عبر الإنترنت. (سليمة، ٢٠١٥،ص ٢٢١).ومنها ما يتعلق بالدراسة أو العمل فعلى الرغم من أن الإنترنت تعتبر وسيلة بحث مثالية، إلا أن الكثير من الأفراد يستخدمونه بعيداً عن الدراسة وقضاء وقت طويل في غرف الدردشة، واستخدام الألعاب وهذا يؤدي إلى التغيب عن الحصص، وانعدام النظام في البحث عن المعلومات والاستفادة منها، انخفاض مستوى التحصيل في الدراسة، تعطيل قدرته على التأمل والتخيل وقتل ملكة الفكر لديه، كما يسبب السهر في استخدام الإنترنت إلى انخفاض

مستوى الأداء والإنتاجية في العمل والشعور الدائم بالإرهاق والتعب (الليحدان ،ص ٢٠٠٥) ويعني ذلك أن الإدمان الالكتروني يضع المدمن في مشكلة حقيقة مع مجتمعه، حيث قد يؤدي إلى فقدان العمل، الطرد من المدرسة أو الجامعة، التحرش، وتعود الكذب وإخفاء الحقائق وعدم المصداقية، انخفاض الثقة بالنفس.

ومنها ما هو نفسي فقد وجد أن الإدمان الالكتروني له تأثيرات على الناحية العصبية، إذ يؤدي إلى عدم الاتزان الانفعالي، وقد يحدث توترات عصبية بالإفراز المفرط والمتزايد لهرمون الكورتيزول (هرمون الإجهاد والتعب)، وهرمون الأدرينالين والنور أدرينالين، فيولد ذلك سرعة الغضب والعدوانية وظهور اضطرابات نفسية وعقلية أخرى. (المصري، ٢٠٠٦، ص ١٧٢).

وفي ضوء ما سبق تتضح خطورة الادمان الالكتروني على الأفراد والمجتمعات ، نظرا للآثار السلبية الكثيرة التي يسببها، وما يتصل منها بالأبعاد الصحية والاجتماعية والنفسية والوجدانية، وما يعكسه ذلك من شيوع شعور الاكتئاب والحزن والغضب والإحباط والعنف الكبير بالمدارس والاغتراب والسلوك المنحرف والتفكير الانتحاري ، وهذا ما يهدد منظومة القيم الأخلاقية لدى الفرد والمجتمع ,ويتحدى قدرة المؤسسات التربوية على القيام بتربية وجدانية سليمة لأفرادها. وبذلك لابد من نشر الوعي إزاء استخدام الإنترنت وهذه ليست مسئولية المؤسسة التعليمية فقط وإنما هي مسئولية الآباء والمعلمين وجميع أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة.

***تردي القيم الأخلاقية:**

تعتبر الأخلاق هي المقوم الأساس الذي تتوجه فيه السلوكيات لما هو مقبول، ويتسق مع ما أقرته الجماعة وترتضيه لتحقيق أهدافها، والبعد عن هذا المساق الخلقي من شأنه أن يحطم الكيان الاجتماعي ويبعده عن تحقيق أهدافه .ونستطيع وببساطة أن نقر في ضوء تداعيات العصر الرقمي عن وجود تردي كبير في القيم التي تحكم الأخلاق وتعمل كمناط يوجه السلوك ويقي الانسان من الانحرافات والبعد عن طريق الحق وما يقره المجتمع وافراده للتفاعل والايجابية المتوقعة .

فمع انتشار التطبيقات الالكترونية وسهولة تداول المعلومات والبيانات والأفكار عبر قنوات التواصل مع اتاحة الفرصة للنشر بشكل كامل دون وجود ضوابط أو معايير تحمي المتواصلين من خطورة ما ينشر أو مراجعته ،جعل هذا الأفراد والجماعات فرائس للتواصل غير

الأخلاقي ،(العدواني، ٢٠١٧) ، فهناك استهداف لهدم الكيان الإنساني وروعته ، وهناك ضرب في الثوابت الاجتماعية والأعراف والتقاليد والأفكار الإيجابية ، نظرا للخلط والتلبيس الذي يتوافر من بعض جهات التواصل التي تعمل بشكل كبير على قلب الأمور وضياع الحق والقيم ، والاحتكام فقط لما تراه الجماعة أو الأفراد ، في تحرر كامل من القيود والقوانين والأعراف المجتمعية ، ويرجع ذلك الي ضعف الوازع الديني الذي يؤكد على القيم الأخلاقية التي ينبغي أن تحكم سلوك الناس ، وخصوصا عند تواصلهم الرقمي غير المراقب والمفتوح.(زين الدين، ٢٠١٤)، (عبد الصادق، ٢٠١٤)، (أبو الهدى، ٢٠١١).

وتتردى القيم الأخلاقية عبر قنوات التواصل الالكتروني بشكل كبير ، نظرا لضعف الوازع الديني الذي يعمل كضابط ومعيار كريم لسلوك الأفراد والجماعات عبر شبكات ومواقع التواصل الالكتروني غير المراقب ، وهذا ما يؤدي الى انتشار المواقع الاباحية والمحرمات كنشر الصور والفيديوهات الجنسية الخارجة عن حدود الأدب والأخلاق والتقاليد ، وانتشار حالات التزوير والغش والانتحال الالكتروني ونقل معلومات وأفكار ومعتقدات غير صحيحة ومفسدة ومضللة تساعد في انتشار الرذيلة ، وضعف احترام وتقدير الآخرين (اللبان ،٢٠١١،ص ٨٣)، وهذا مما يؤدي الى التردي الخلقي وانهيار منظومة القيم والانضباط الفردي والاجتماعي و يولد أزمات نفسية وروحية واقتصادية واجتماعية وأسرية كبيرة .

وتوجد أسباب كثيرة أوجدت ضعف الوازع الديني لدى الأفراد وانهيار منظومة القيم الأخلاقية وترديها ، ومنها قصور المؤسسات الدعوية في أداء رسالتها خاصة في ظل متطلبات العصر الرقمي واتقان أساليبه ومهاراته ، والافتقار الى الداعية الفقيه الذي يعي لغة عصره والقادر على التواصل مع الشباب واستخدام الوسائل الالكترونية الحديثة في التواصل والافهام وشرح الأمور الدينية ونشر القيم ، وكذلك تخلي وسائل الاعلام عن أدوارها في التوعية والارشاد القويم ، وشيوع الأعمال الهابطة مع الاسفاف وتردي الذوق والانضباط العام ، وكذلك ضعف الاهتمام بالتعليم الديني في المؤسسات التعليمية ، فواقع التعليم في بلادنا يشير إلى إهمال التعليم الديني، وضعف تعميق العقيدة التي تقوم حياة الأمة عليها، وضعف القيام بالوظيفة المنوطة به حقا في إيجاد جيل راسخ الإيمان، مثقف القلب، وطيب الوجدان والروح والتفاعل . (هارون، ٢٠١٨، ص ٦٣٨)

كما توجد أسباب كثيرة لتردي القيم الأخلاقية في عصر الرقمنة والتي بدورها تمثل تحديا بالغ للتربية الوجدانية ، ومنها الاستخدام غير الرشيد لشبكات الانترنت وفوضي شبكات التواصل الاجتماعي وانتشار غرف الدردشة غير الموجهة والمواقع الخارجة عن حدود الأدب والأخلاق والتقاليد والتي كان لها تأثير سلبي علي الشباب وقيمهم الأخلاقية، ومحاولة أعداء الاسلام والعقيدة في صبغ حياة المسلمين بالصفة العلمانية وذلك بمحاربة العقيدة الإسلامية التي تمثل الرافد العذب للوازع الديني الأصيل، فالعلمانية هي النزعة التي تفصل بين الدين والدولة وبين الدين والحياة الاجتماعية، هذا بالإضافة الى تراجع دور الأسرة في تربية الوازع الديني، حيث التحول من بؤرة الاهتمام الديني إلى التشعب الدنيوي الذي يتفرق فيه الانسان وينشغل، فانشغل الآباء بتوفير متطلبات الحياة على حساب الأبناء الذين يعانون من خواء ديني وروحي.وهو ما أوجد أو تسبب في انتشار الجرائم الأخلاقية والسياسية والقضائية والأمنية في المجتمع.

تقلص دور المؤسسات التربوية :

تقوم المؤسسات التربوية بدور مهم في تربية الفرد في كافة جوانب نموه لأن نضج الفرد واكتمال شخصيته السوية وتوافقه الاجتماعي لا يمكن أن يصل إلى المدى المطلوب دون أن يحقق له النضج الوجداني والنفسي عن طريق المؤسسات التربوية كالأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد ووسائل الإعلام وجماعات الرفاق والأندية الرياضية والعمل بشكل متكامل على البناء الوجداني، الذي يساعد على استمرارية الأمن والاستقرار في المجتمع.

وعلى الرغم من أهمية دور المؤسسات التربوية سواء الرسمية أو غير الرسمية في تربية الوجدان للفرد إلا أن العديد من الدراسات والأبحاث أثبتت أن هناك قصورا في دور المؤسسات التربوية في القيام بهذه الأدوار ، ويزداد الأمر تفاقما في العصر الرقمي ، لبعد هذه المؤسسات عن الحياة الافتراضية للمتعلمين وضعف الرقابة التربوية علي السلوك الالكتروني لهم ، وعن متابعة نموهم المعرفي والاجتماعي والوجداني لديهم ، فهذه المؤسسات التربوية في حاجة إلى إعادة النظر في مناهجها وأهدافها وطرائقها نظراً لكونها معزولة عن الواقع وأن أدوارها متناقصة أحياناً مع قيم المجتمع مما ساهم ذلك في غياب الفكر الثقافي الناضج والعجز في بناء إنسان مثقف واع بمشكلات مجتمعه (العويدات ، ٢٠١١، ص ٥٠٩) (طاشكندي ، ٢٠١٦) ، (الحوشان، ٢٠٠٩) .

وواقع نظام التعليم في مصر وفي بعض الدول العربية ، يؤكد على نمطية أداء الأدوار التربوية المنوطة بمؤسساته ، وأن هناك عجزا في وفاء هذه المؤسسات في القيام بأدوارها خاصة مع متطلبات الواقع الجديد وعصر الرقمنة ومتغيراته المعرفية والمعلوماتية والتي عكستها ثورة المعلومات والاتصالات والتطور التقني الالكتروني وغيره من تداعيات اقتصادية وسياسية واجتماعية، فالتعليم مازال في أوجه كثيرة يمتاز بالتلقينية والاعتماد على حشو الأذهان ، واسترجاعها عن طريق أساليب امتحانية غير موضوعية أو متطورة ، كما أن طرق التعليم والتدريس والارشاد التربوي مازالت في طور تقليدي وغير متطور نظرا لما يسود العالم من تطور وتغيير في عصر المعرفة والتطور في تلقي المعرفة والتعلم عبر القنوات الالكترونية عبر الشبكة العنكبوتية ومترادفاتها ، مما كرس أحادية التفكير والرؤية من زاوية واحدة وتنمية التطرف المعرفي والسلوكي عند الشباب مما جعلهم يعزفون عن التعليم النظامي و يعيشون في فراغ روحي وفكري ورياضي وهو يتولد نتيجة الشعور بالحرمان والتهميش والاغتراب بين الشباب. (القيسي، ٢٠١١، ص ٤٨٠) (طاشكندي، ٢٠١٦)

فتؤكد دراسات عديدة على ضعف تأثير المؤسسات التربوية في تشكل سلوك المتعلمين في العصر الحديث الذي يوصف بالرقمية نظرا لبعدها عن آلياته ومتطلباته العلمية والفنية والتكنولوجية وانتشار مصادر التوجيه والارشاد الالكترونية غير الايجابية ، وما يرافق ذلك من تأثيرات في تشكيل الوجدان والسلوك الاجتماعي والنفسي للأفراد ، فهناك عجز في المناهج الدراسية وآليات وأساليب التدريس غير المتطورة ، وهناك قصور في طرائق التقويم وممارسة الأنشطة ، وهناك ضعف في أداء المعلمين لمواكبة ومسايرة العصر الرقمي متعدد القنوات والتأثيرات والتداعيات والمطالب ، والذي يوجب تضافرا غير نمطي للتمكن من تربية الأبناء وتشكيل وجدانهم الإيجابي نحو أنفسهم ونحو مجتمعهم وعالمهم ،(طاشكندي ، ٢٠١٦) ، (الحوشان ، ٢٠١٥) ، و(الحوشان ، ٢٠٠٩)

حيث أشارت دراسة (جعفر، ٢٠١٢) الى ضعف دور الأسرة والمؤسسات التعليمية والثقافية في توجيه الطلبة نحو الاستخدام الأمثل للانترنت، نظرا لافتقارهم لمهارات العصر الرقمي ومتطلباتها. وأكدت دراسة (العويدات، ٢٠١١)، (الأكلبي، ٢٠٠٩) على قصور دور المؤسسات التربوية من مؤسسات ثقافية وإعلامية وتعليمية وغيرها في القيام بدورها في التصدي للانحرافات الالكترونية وشيوع مظاهر الإرهاب عبر قنوات التواصل، وخاصة في

العصر الرقمي نظراً لبعدها عن آلياته ومتطلباته العلمية والفنية والتكنولوجية، وبعدها عن الحياة الافتراضية للمتعلمين وضعف الرقابة التربوية على سلوكهم، وأن هذه المؤسسات في حاجة الى إعادة النظر في مناهجها وأهدافها وطرائقها بسبب كونها معزولة عن الواقع وتناقضها أحيانا مع قيم المجتمع.

وأكدت دراسة (عبد الغني ٢٠٠٣) على وجود ضعف في دور المؤسسات التربوية وخصوصا الجامعية في تقديم ارشاد وتوعية مهمة لطلابها في العصر الرقمي، وأن هناك فوضى في استخدام الشباب لشبكة الانترنت وممارسات غير حميدة تتعلق بها، في ظل غياب الدور التربوي وتقلص الممارسات التربوية السليمة المتعلقة بالمؤسسات التربوية الرسمية وغيرها.

وما سبق يؤشر وبقوة الى وجود تحدي كبير للتربية الوجدانية في العصر الرقمي، يتمثل في تقلص أدوار المؤسسات التربوية في القيام بأدوارها وواجباتها، خاصة في ظل متطلبات العصر الرقمي وتحدياته المستمرة.

التناقض في التلقي المعرفي التربوي:

يعيش الإنسان في العصر الحالي في حالة من التناقض المعرفي بين معتقدين أو فكرين يحتلان الأهمية نفسها إلا أنهما متناقضان في طبيعتهما. حيث يعرف التناقض المعرفي بأنه "حالة نفسية غير مريحة، تنتج بسبب تصادم المعتقدات الراسخة في ذهن الفرد" (slanchi, 2013,p 99) .

ويؤكد على ذلك (سلامة وغباري ،٢٠١٦، ص ٣٥)، بأنه هو حالة يشعر بها الفرد نتيجة انشغاله بمعتقدين أو فكرين متناقضين في طبيعتهما، إلا أنهما يحتلان الأهمية ذاتها. ويستند التناقض المعرفي إلى ثلاث مسلمات، وهي أن الفرد لديه معتقد يفضله أكثر من الآخر، وأن الفرد لديه سيطرة كاملة على معتقداته، والمعتقد الذي تم تبنيه لمرة واحدة يبقى صالحاً ومستمراً على مر الزمان. (Lester&yang, 2009,p 600) ، ويزداد الأمر خطورة عندما يواجه الفرد نوعا جديدا من التناقض المعرفي التربوي ، والذي يتعلق بالمعارف والأفكار والاتجاهات ذات الصبغة التربوية ، التي تدخل في صميم تكوين هذا الفرد ، وفي فرض سلوك يتوافق معها .

وتنتشر ظاهرة التناقض المعرفي التربوي وبشكل كبير في العصر الرقمي ، فما يتم التسويق له عبر قنوات وشبكات التواصل في الاطار المعرفي التربوي ، يتم وبنفس القدر مواجهته بطرق عكسية تماما ،تسبب للأفراد والمجتمعات نوعا ما من عدم الثقة أو الثبات على الأفكار والمعتقدات والقيم التي ينبغي أن تحكم السلوك والاتجاهات والممارسات التربوية ، فهناك أفكار تربوية تتناقض مع أخرى عبر الشبكات الالكترونية ، وهناك اتجاهات ضد أخرى ، وهناك نظريات ومذاهب ورؤى فكرية وأيديولوجية تتناقض تماما مع غيرها ، والشاهد في ذلك أن كل فريق يدافع عن معارفه وأفكاره وبطرق كثيرة ، على أنها الأصوب والأجدر بالاتباع ، وهذا مما يحدث تلبيسا على المتلقي والذي يمارس التواصل الاكتروني ويعمد الى التلقي المعرفي من مصادر الكترونية دون النظر أو التمحيص أو التحليل أو المراجعة ، ظنا منه بأحقيتها ووثوقها .

ويشير "ليفي ، وجونس"(Levy&jones,2015,p184) الي أن ظاهرة التناقض في التلقي المعرفي التربوي التي نعيشها في العصر الرقمي تحدث نتيجة تشعب المواقع والمنصات الالكترونية مع اختلاف وتباين توجهاتها وقيمها وممارساتها المعرفية مما يؤدي الي كثرة وتنوع المعارف والمعلومات والأخبار المعروضة عبر الصفحات الالكترونية ، وكثرة الاختلاف والتباين في الأفكار والمفاهيم والمعتقدات الفكرية السائدة عبر وسائل التواصل الالكتروني المختلفة ، كما تنتج هذه الظاهرة أيضا بسبب تعدد انماط وأساليب التربية الالكترونية وفقا لاختلاف المذاهب والأجناس والمشارب والتوجهات المصاحبة ، فليست هناك حدود فاصلة بين ما هو صواب وما هو خطأ ، وليست هناك تأكيدات على الحقيقي والمزيف، الصالح والضار ، الأجود والأسوأ ، سلسلة من التناقضات الفكرية والمعرفية والتي لا تنتهي.

ويؤكد "ماكفلز وروبرتس" (Mcfalls & Roberts, 2001,p 167) على أن التنافر المعرفي قد يتسبب في إحداث التوتر النفسي والاكتئاب للإنسان عندما تتعارض المعرفة الجديدة مع المعرفة الموجودة، في بنية الفرد المعرفية. وتوصلت دراسة "جونس وليفي" (Jones& levy ,2015)، الى أن مشكلة التناقض المعرفي تحدث نتيجة تشعب المواقع والشبكات الالكترونية مما يؤدي الى كثرة وتنوع المعارف مع الاختلاف والتباين في الأفكار، وتعدد أنماط وأساليب التربية وفقا لاختلاف المذاهب والأجناس والمشارب التي تنتج هذه الأفكار وتدافع عن شيوعها وانتشارها.

والتناقض في التلقي المعرفي التربوي، يسبب ارباكا للأفراد والمجتمعات بشكل عام، فليست هناك حقيقة ثابتة أو معارف واضحة يمكن الاعتماد عليها في قضية التشكيل الخاصة بتربية الأفراد وتعديل سلوكهم، ويحدث هذ في العصر الرقمي غير مراقب القنوات أو الاتصالات أو معلوم المراجعات، وهو ما يسبب بشكل أو بآخر تحديا لممارسات التربية الوجدانية، ويعوقها عن الوفاء بمهامها الأساسية في التكوين الوجداني والنفسي السليم للأفراد.

الاغتراب الثقافي:

يعد مفهوم الاغتراب من أكثر المفاهيم الإنسانية استخداماً وشيوعاً في مجال العلوم الإنسانية، ومن أكثرها قدرة على وصف مظاهر البؤس والضياع والاستلاب عند الإنسان المعاصر، والقهر الاجتماعي عبر علاقة الإنسان بالطبيعة والمجتمع. ويزداد الأمر تفاقما في العصر الرقمي وتداعياته الكبيرة والمؤثرة. ويعرف الاغتراب بأنه ضياع المرء وغربته عن ذات نفسه وعن المجتمع. (ذليخة، ٢٠١٢، ص ٣٤٩) ويعني ذلك أنها الحالة التي تسيطر على الفرد وتجعله يحس أنه غريب وبعيد عن واقعه الاجتماعي إزاء استسلامه لقيم المجتمع الغربي أو الأجنبي. ويعرفه "خيري" (٢٠٠٦، ص ٢٠) "بأنه تنازل الإنسان طواعية عن حقه الطبيعي في امتلاك ثقافته وتطويرها وتخويل آخرين بهذا الحق نيابة عنه، ويتضح من هذا التعريف أن الاغتراب الثقافي هو ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفور منها، والانجذاب إلى كل ما هو أجنبي من عناصر الثقافة.

ويتجلى الاغتراب الثقافي أكثر وبصورة يمكن ملاحظتها في العصر الرقمي ، نتيجة الانبهار بثقافات أخرى ومفاهيم واتجاهات وعادات وقيم ، يتم التعرض لها أثناء التواصل مع أفراد وجماعات ومؤسسات من مجتمعات مختلفة ومتباينة ، مع وجود فرق الكترونية وكتائب وأقلام تعمد بشكل صريح أو غير صريح الى اشعار الأفراد والجماعات المتواصلة عبر الشبكات الاجتماعية والمواقع الالكترونية بالاغتراب نتيجة المفاهيم المغلوطة والأفكار التي يسوقونها عن الثقافة المحلية ، ونتيجة غياب دور المؤسسات الثقافية عن احتواء المتواصلين أو ادارك حجم وخطورة ما يتعرض له المتواصلون من تشويه ومغالطات واختراقات للثقافة ، بحيث ينسلخون عن واقعهم ومجتمعاتهم وأصالتهم ، ويؤمنون بثقافات أخرى ولغات أخرى وعادات

وقيم ومفاهيم تبعد كثيرا عن الاطار المتعارف عليه والثوابت التي درجوا عليها ، وتشكلوا من خلالها.

ومن أهم مظاهر فقدان الهوية الثقافية أو الاغتراب الثقافي نتيجة العصر الرقمي، هي ظهور العديد من السلوكيات غير المقبولة مثل العزلة وعدم المشاركة في المسئولية الاجتماعية والتمركز حول الذات والانغلاق في دائرة المصالح الشخصية دون المصالح العامة ورفض القوانين والمعايير الاجتماعية والثقافية، والتمرد والخروج عن الأعراف والقيم واللامبالاة والقهر والانهزامية والجمود العاطفي. (بلقاسم، ٢٠١٣، ص ٢٠)

ومن أبعاد الاغتراب الثقافي التي أوجدتها الرقمية بشكل أو بآخر، اللامعيارية التي تعبر عن فقدان المعايير الاجتماعية نتيجة للتغيرات الحادثة التي تحدثها فوضى التواصل الإلكتروني وعدم انضباطه، والعزلة الاجتماعية التي تسبب الوحدة للفرد وتعزله تماما عن الآخرين بحيث ينخفض معدل تواصله معهم، وحدوث الفردية وهي مركزية الذات أو الذاتية، واللاهدفية وهي هيمنة الاستهلاك بوصفه ثقافة حيث يتم قياس الثقافة بمعيار الاستهلاك وانعدام القيم الإنسانية والأخلاقية، وهذا مما يتحكم فيه أيضا التواصل الالكتروني السلبي الذي يعزل الانسان عن نفسه ومجتمعه ، ويمده بقيم النفعية والانتهازية والأنمالية ، وسيادة منطلق الربح والفردية مع تردي القيم الثقافية والاغتراب بشكل عام . (وطفة، ٢٠١٣، ص ٢٤٠).

وتكمن أهم أسباب الاغتراب الثقافي المعاصر كما أشرنا في انتشار الأساليب التكنولوجية الحديثة ووسائل الاتصالات السريعة التي تغلب العقل وتسلب الوعي وقدرتها المدمرة في استهواء النفوس والقلوب وحدوث تغيير سريع يفوق النظام التقليدي في ميادين الحياة الثقافية والعلمية والتكنولوجية ,ومن أسبابه أيضاً سطوة الآلة وتمركز رأس المال ,مما أثر بدرجة كبيرة على الجوانب المعنوية بحيث أصبح المجتمع لا يستطيع إحداث توازن بين الجوانب المادية وغير المادية من ثقافة المجتمع ,مما أدى إلى حدوث الاختلاف الثقافي أو الصراع الثقافي بين القديم والحديث وتضارب أساليب التفكير والقيم والعادات والسلوك وغير ذلك .(باروت ، ٢٠٠٠، ص ١٢٩).

ومن الظواهر النفسية والاجتماعية المصاحبة للتغيرات السريعة وخصوصا الالكترونية والمعلوماتية في المجتمع والتي تحولت فيها الثقافة من الثقافة العربية إلى ثقافة

سوقية أصبح كل شيء يخضع لقانون العرض والطلب وكل شيء فيها يمكن أن يباع ويشتري إنها ثقافة العولمة التي توصف بأنها عملية غسيل حقيقة للعقول التي تقتلع الإنسان وتجعله يشعر بأنه أسير أفكار وقيم مرسومة مما يفيض عليه شعور بالغربة والانسلاخ والعداء والعدوانية ,فيقع الإنسان فريسة لثقافة الآخر المدمرة التي فرضت عليه من عالم مختلف الدلالات والمعاني الناتجة من الثورات الهائلة التكنولوجية والافتراضية والرقمية (قانصو، ٢٠٠١، ص ٩٢)

ومن هنا يعتبر الاغتراب الثقافي الذي ينتج عن الرقمية الجوفاء، قضية إنسانية شاملة تغرق الكون بشعوبه وأعراقه وأجناسه، لذلك نحن في حاجة ماسة إلى أساليب واستراتيجيات لتجاوز الاغتراب الثقافي الالكتروني والبعد عن دائرة الاغتراب وتحصين ما بقي من إنسانية الإنسان وكرامته وتنوير الشباب إلى دائرة النور بعيداً عن دائرة الاغتراب الثقافي المظلم، والذي أحدثه وفقا لدراسة (بلقاسم ، ٢٠١٣) ، التغيرات الثقافية والتكنولوجية التي نشهدها في العصر الرقمي والتي جعلت الفرد غير قادر على التكيف معها أو السيطرة عليها، وهو مما يعوق الممارسات الوجدانية للتربية بشكل كبير .

الاختراق النفسي:

الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي يسعى دوماً لإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية من خلال تنمية اهتماماته واشباع ميوله ورغباته، وتطوير أسلوب حياته مما يجعله قادراً على التفاعل مع الآخرين وتحقيق الأمن النفسي، وهذه الأمور تتطلب توافر عدة عوامل تساعد على الاستقرار النفسي، لاسيما وأن الانسان قد حقق العديد من الانجازات في عالم اليوم، مع تشعب المعطيات المتعلقة بهذا العصر ومنها المطالب والتحديات الالكترونية المتعلقة بالرقمنة وتداعياتها.

وتدل الشواهد على أن التطور التكنولوجي والتقني وثورة المعلومات والاتصالات قد أوجدت نوعا ما من الاختراق النفسي للأفراد من خلال تطبيقاتها الكثيرة والمتعددة والتي تحمل برامج تستهدف الأمن النفسي للأفراد والجماعات والمجتمعات ، من خلال ما تبثه من قيم مغلوطة وأفكار وتشتيت ذهني وتغريب عن النفس والأهل والوطن ، وهو ما يصيب الأفراد بالاضطراب والتوتر والقلق والاجهاد العقلي والوجداني والشعور بالاكتئاب وعدم الرضا ، وقد تدفع الفرد

الى التخلص من حياته ، نظرا لفقدان الدافع والشك في كل المحيطين به ، وعدم الرغبة في الحياة في مجتمع لا يعبر عنه وعن حاجاته .

ولا مرية أن هذا يحدث نتيجة ما ينتشر عبر قنوات التواصل الرقمية وتطبيقاتها وبرامجها وألعابها الالكترونية المدمرة للوجدان والنفس بشكل عام، وكذلك في غياب الحوار والرباطات الأسرية والاجتماعية داخل المجتمع لصعوبة مراقبة أو متابعة تواصل الأفراد عبر الشبكات أو المواقع الالكترونية بشكل عام، وهو ما يجعلهم فرائس سهلة للآخرين الذين يستهدفون أمنهم النفسي واستقرارهم الوجداني. (هرمز، ٢٠١٢، ص ٢٨٠).

إن انتشارا التطبيقات الالكترونية عبر أجهزة المحمول والمواقع الالكترونية والانفتاح علي جمهور متباين من المتواصلين مع اختلاف المشارب والاتجاهات والرؤي، لهو مؤشر خطير للعصر الرقمي في تردي قيم التواصل الايجابي ، وغياب الالتزام وكثرة مصادر التشويه الوجداني وتجميد المشاعر ، فانتشار بعض الألعاب الالكترونية المدمرة والمؤدية الى الاكتئاب والانتحار ، كلعبة الحوت الأزرق ، ولعبة مريم ، وغيرها ، هو ما يؤدي الى كسر الثقة النفسية ، وتدمير الهوية ، واضعاف القدرة على تشكيل رأي أو موقف واضح من الوجود ، وهو ما يؤدي الى هدم التوازن المجتمعي العام والاستقرار النفسي لعموم الأفراد. (الكركي، ٢٠١١، ص ١٣) . وهذا ما أكدته دراسة (هرمز، ٢٠١٢)، والتي أكدت على أن انخفاض مستوى الاستقرار النفسي للأفراد يرجع لما يشهده المجتمع من تطورات تكنولوجية والكترونية، وما فرضته من توابع سلبية أوجدت حالة من السوء، والشعور بالقلق وعدم الاتزان النفسي، وهو ما يؤثر على تكوين الوجدان بشكل عام.

ويتضح مما سبق ما عكسه العصر الرقمي من تداعيات خطيرة على مستوى الأمن والاستقرار النفسي للأفراد والمجتمعات، وأن هناك توترا وعزلة وضعفا في الرباطات الاجتماعية، وغياب أدوار وتردي لقيم، واختراقا نفسيا..الخ ، سببه هدم الخصوصية والاستهداف وضرب الثوابت واضعاف التماسك وتفلت القيم وضياع الحصانة الاجتماعية أو النفسية، وهو ما يؤثر بدرجة كبيرة على التربية الوجدانية للأفراد، ويقف كحجر عثرة في سبيل تحقيقها وتفعيل ممارساتها.

المحور الثالث: الجانب الميداني للدراسة

أولاً: هدف الجانب الميداني للدراسة:

استهدفت الدراسة في جانبها الميداني التعرف على أهم تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ببعض كليات التربية بالجامعات المصرية.

ثانياً: اجراءات الجانب الميداني للدراسة:

(أ) عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة الحالية في أعضاء هيئة التدريس ببعض كليات التربية بالجامعات، وهي: (المنوفية – كفر الشيخ – طنطا – بنها–أشمون)، والتي بلغت (١١٧) عضو هيئة تدريس، بواقع تمثيل (٣٠%) من المجتمع الأصلي لأعضاء هيئة التدريس والبالغ (٣٩٠) عضوا في العام الجامعي (٢٠١٨/٢٠١٧) م، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية منتظمة، ولم يحدث فقد عند تطبيق أداة الدراسة على عينتها المحددة.

(ب) أداة الدراسة:

قام الباحثان بإعداد استبانة للتعرف على آراء أعضاء هيئة التدريس ببعض كليات التربية حول أهم تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي.

- **بناء أداة الدراسة:**

مرت عملية اعداد الاستبانة للتطبيق الميداني، بالمراحل التالية:

- الاطلاع على الأدبيات التربوية، ومراجعة البحوث والدراسات السابقة، ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية فيما يتعلق بالتربية الوجدانية وتحدياتها في العصر الرقمي.
- صياغة التحديات التي تواجه التربية الوجدانية في العصر الرقمي في عدة أبعاد تشكل الصورة الأولية لأداة الدراسة، حيث بلغت عباراتها (٥٩) عبارة، وانتظمت تحت عشرة محاور، وهي تحديات (ضعف التماسك الاجتماعي – فوضي التواصل الإلكتروني – الغزو الفكري– العنف والتنمر الإلكتروني– الإدمان الإلكتروني– تردي القيم الأخلاقية– تقلص دور المؤسسات التربوية– تقلص دور المؤسسات التربوية– التناقض في التلقي المعرفي التربوي – الاغتراب الثقافي – الاختراق النفسي) ، كما اشتملت الأداة على محور يتعلق بالبيانات الشخصية للمستجيبين ، مثل (الاسم – الكلية – التخصص –

نوع الكلية – عدد سنوات الخبرة في العمل الجامعي ، ..الخ .) ، وتم وضع ثلاث بدائل لدرجة الموافقة ، وهي (موافق بدرجة كبيرة – موافق بدرجة متوسطة – موافق بدرجة ضعيفة) .

تقنين أداة الدراسة :

قام الباحثان بتقنين أداة الدراسة (الاستبانة) باستخدام الصدق والثبات كما يلي:

صدق الاستبانة:

- **تم التحقق من صدق الاستبانة من خلال صدق المحكمين ، حيث قام الباحثان بعرض الأداة في صورتها الأولية علي مجموعة من أساتذة التربية في (مجال أصول التربية ، والإدارة التعليمية والتربية المقارنة ، علم النفس والصحة النفسية ، المناهج وطرق التدريس) ، بلغ عددهم ١٠ خبراء ، للتعرف علي آرائهم وملاحظاتهم حول مدي شمول أبعاد الأداة لتحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي ، وكفاية عبارات كل تحدي ومدي ارتباط كل عبارة بمحورها ، ودرجة دقة ووضوح كل عبارة ، كما طلب منهم تعديل أو حذف أو إضافة ما يرونه مناسباً من وجهه نظرهم .**
- **في ضوء ذلك تم تعديل عبارات الأداة وفق ملاحظات الأساتذة المحكمين ، حيث تم حذف بعض العبارات وإضافة البعض الآخر ، وحذف بعض الكلمات من العبارات المتضمنة في أبعاد التحديات ، وبذلك أصبحت الأداة في صورتها النهائية تتكون من (٥٥) عبارة توزعت علي العشرة أبعاد التي تمثل تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي وهي : تحدي ضعف التماسك الاجتماعي ، ومثلته(٦ عبارات) ، و تحدي فوضي التواصل الإلكتروني ، ومثلته (٥ عبارات) ، و تحدي الغزو الفكري ، مثلته (٥ عبارات) ، و تحدي العنف والتنمرالإلكتروني ، ومثلته (٦ عبارات) ، وتحدي الإدمان الإلكتروني ، مثلته (٥ عبارات) ، وتحدي تردي القيم الأخلاقية ، ومثلته (٦ عبارات) ، وتحدي تقلص دور المؤسسات التربوية ، ومثلته (٥ عبارات) ، و تحدي التناقض في التلقي المعرفي التربوي ، ومثلته(٥ عبارات) ، و تحدي الاغتراب الثقافي ، ومثلته (٦ عبارات) ، وأخيرا تحدي الاختراق النفسي، ومثلته (٦ عبارات) . واقتضت الاستجابة على هذه العبارات وضع علامة (√) أمام البديل الذي يعبر عن درجة الموافقة، ثم تم عرض الأداة مرة أخرى على**

السادة المحكمين، حيث أجمعوا على صلاحيتها للتطبيق الميداني بنسبة تجاوزت ٩٤ %، وهو ما طمأن الباحثين على صورة الأداة النهائية.

ثبات الاستبانة:

تم حساب معامل الثبات عن طريق استخدام معامل ثبات (ألفا كرونباخ) للتحقق من ثبات جميع أبعاد الاستبانة والاستبانة ككل، كما هو موضح بالجدول التالي رقم (١):

"جدول رقم(١)

معامل الثبات لأبعاد الاستبانة والاستبانة ككل باستخدام معامل ألفا كرونباخ"

م	الأبعاد (التحديات)	عدد العبارات	قيمة معامل ألفا
١.	ضعف التماسك الاجتماعي	6	0.816
٢.	فوضي التواصل الالكتروني	5	0.594
٣.	الغزو الفكري	5	0.894
٤.	العنف والتنمرالالكتروني	6	0.877
٥.	الإدمان الإلكتروني	5	0.787
٦.	تردي القيم الأخلاقية	6	0.894
٧.	تقلص دور المؤسسات التربوية	5	0.825
٨.	التناقض في التلقي المعرفي التربوي	5	0.930
٩.	الاغتراب الثقافي	6	0.826
١٠.	الاختراق النفسي	6	0.896
	الاستبانة ككل	55	0.8439

وبالنظر الى الجدول السابق رقم (١)، يتضح أن قيمة معامل الثبات (ألفا كرونباخ) في الاستبانة ككل كانت ٠.٨٤ وهي قيمة مقبولة تشير إلي تجانس عبارات الاستبانة وأن الأداة المستخدمة تتمتع بقيمة ثبات عالية تجعلنا على ثقة في صلاحيتها للتطبيق الميداني.

ثالثاً: تطبيق أداة الدراسة والمعالجة الإحصائية:

١. بعد التحقق من صدق وثبات الاستبانة وصلاحيتها للتطبيق قاما الباحثان بتطبيقها على أفراد العينة بداية العام الجامعي (٢٠١٨/٢٠١٩) م، وثم تحويل استجابات أفراد العينة إلي درجات حيث تم إعطاء الدرجات ٣ ، ٢ ، ١ للاستجابات (موافق بدرجة كبيرة، موافق بدرجة متوسطة، موافق بدرجة ضعيفة)، علي الترتيب.

٢. وباستخدام برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية Spss، تم حساب التكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، والترتيب لدرجات كل عبارة من عبارات الاستبانة ولكل بعد من أبعادها.

٣. الاعتماد في تحديد مدي الاستجابات (مدي الفئة) للحكم علي مدي الموافقة على تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي من وجهه نظر اعضاء هيئة التدريس بكليات التربية على المعايير التالية:

- الموافقة بدرجة كبيرة من ٢.٣٤ إلى ٣.
- الموافقة بدرجة متوسطة ١.٦٧ إلى ٢.٣٣.
- الموافقة بدرجة ضعيفة من ١ إلى ١.٦٦.

رابعا: نتائج الدراسة وتفسيرها:

بتطبيق أداة الدراسة (الاستبيان) على عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس ببعض كليات التربية بالجامعات المصرية، للتعرف على تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي، فلقد تم التوصل الى النتائج التالية:

أولا: نتائج الاستجابة على الأداة ككل:

جدول رقم (٢)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والترتيب، لاستجابات عينة الدراسة على الأداة ككل

الاستجابة / الأبعاد	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
	كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
	ك	%	ك	%	ك	%			
- التحدي الأول: ضعف التماسك الاجتماعي	555	79.06	136	19.37	11	1.75	2.775	1.949	5
- التحدي الثاني: فوضي التواصل الالكتروني	484	83.08	99	16.58	2	0.34	2.356	1.196	9
- التحدي الثالث: الغزو الفكري	450	76.92	120	20.51	15	2.56	2.286	2.067	10
- التحدي الرابع: العنف والتنمر الإلكتروني	546	77.78	155	22.08	1	0.14	2.776	1.983	4
- التحدي الخامس: الإدمان الإلكتروني	489	83.59	93	16.07	3	0.48	2.360	1.408	8
- التحدي السادس: تردي القيم الأخلاقية									
- التحدي السابع:									

تقلص دور المؤسسات التربوية	587	83.62	112	15.95	3	0.48	2.832	1.869	1
– التحدي الثامن: التناقض المعرفي التربوي	503	85.98	71	12.14	11	1.88	2.368	1.579	7
– التحدي التاسع: الاغتراب الثقافي	504	68.15	80	13.85	1	0.14	2.385	1.528	6
– التحدي العاشر: الاختراق النفسي	561	79.91	138	19.66	3	0.48	2.795	2.123	3
	566	79.91	132	19.66	4	0.62	2.802	2.084	2
الاستبانة ككل	5245	81.55	1134	17.64	54	0.81	2.807	1.779	

بالنظر الى الجدول السابق رقم (٢)، يتضح أن أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية ، يوافقون على جميع أبعاد الاستبانة، فيما يتعلق بتحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي ، وبدرجة كبيرة، وذلك كما يتضح من المتوسط الحسابي وهو (2.807)، والانحراف المعياري (1.779)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يجمعون على وجود تحديات كبيرة تعوق التربية الوجدانية في العصر الرقمي ، نظرا لما يمتاز به العصر الرقمي من سرعة في ايقاعه وكثرة متغيراته وضعف الموثوقية المتعلقة بمصادر معلوماته وبياناته ، إضافة الى التأثيرات الخطيرة التي يحدثها في شكل ونمط الاتصال والتفاعل ، والتي أوجدت فراغا عاطفيا ووجدانيا بين عموم المتواصلين ، نظرا لسيطرة الآلة الرقمية على المشاعر والوجدان ، الذي ضعف كثيرا نتيجة الجفوة في التواصل وضعف الرقابة على السلوك والاستهداف الفكري والثقافي والاجتماعي والنفسي وغيره .وهذا مما تؤكده دراسة (توفيق، ٢٠١٧) ودراسة (الدهشان، ٢٠١٥)، ودراسة (جعفر ، ٢٠١٢)، ودراسة (شمس الدين، ٢٠١٥)، ودراسة (عبد الرازق، ٢٠٠٣)، ودراسة (المكانين، وآخرون، ٢٠١٧).

وبالنظر الى الجدول رقم (٢)، يتضح كذلك أن التحدي السادس (تردي القيم الأخلاقية)، قد احتل المرتبة الأولى في درجة الموافقة (كبيرة) ، وذلك كما يتضح من المتوسط الحسابي (2.832) ، والانحراف المعياري (1.869)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس ، يرون أن أخطر تحدي يمكن أن يواجه التربية الوجدانية في العصر الرقمي هو (تردي القيم الأخلاقية) ، فالقيم الأخلاقية هي التي تتحكم في السلوك وتفرض حالة من حالات الانضباط الذاتي المؤسس على ثوابت يرتضيها المجتمع

ويقرها لدى أفراده ، كما أن الأخلاق تعد مقوما أساسيا في نجاح التربية الوجدانية في تشكيل وجدان وضمير الأفراد ، الذي يعكس الايجابية والتفاعل السليم في المحيط الجماعي . ويتفق ذلك مع ما أكدته دراسة (إبراهيم، والسعيد ،٢٠١٥)، ودراسة (السيد، ٢٠١٢)، ودراسة (أبو الهدى، ٢٠١١)، ودراسة (العدواني، ٢٠١٧)، ودراسة (زين الدين، ٢٠١٤). كما تؤكد الاستجابات كذلك، أن التحدي الثالث (الغزو الفكري)، جاء في المرتبة الأخيرة من درجة الموافقة (متوسطة)، وذلك كما عبر عنه المتوسط الحسابي (2.286) ، والانحراف المعياري (2.067) ، ويمكن تفسير هذه النتيجة ، بأنه على الرغم من أن أفراد العينة يقرون بأن تحدي الغزو الفكري يمثل معوقا للتربية الوجدانية ، الا أنهم قد يعتقدون في أنه لا يمثل أهمية كبيرة في هذه التحديات ، لأن الغزو الفكري قد يتعلق من وجهة نظرهم بالانحراف المعرفي السلوكي أكثر من تردي المشاعر والانفلات العاطفي . , Jones & levy) (2015 ، و(عبد الرازق ، ٢٠٠٣) .

ثانيا : نتائج الاستجابة على أبعاد الأداة التي تمثل تحديات للتربية الوجدانية :

تؤكد استجابات عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، على الأبعاد التي تشكل تحديات للتربية الوجدانية في العصر الرقمي النتيجة العامة التي تم التوصل اليها، وذلك كما يتضح، فيما يلي:

١) استجابات عينة الدراسة على البعد الأول (تحدي ضعف التماسك الاجتماعي):

جدول رقم (٣)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والترتيب، لاستجابات عينة الدراسة على بعد تحدي (ضعف التماسك الاجتماعي)

م	العبارة	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
		ك	%	ك	%	ك	%			
١.	ضعف التأثير المجتمعي في سلوك الأفراد لاستغراقيهم في الواقع الافتراضي.	89	67.1	25	42.4	3	2.6	2.73	0.498	5
٢.	تقلص العلاقات الاجتماعية والانسانية نتيجة سيطرة التواصل الرقمي.	88	75.2	28	23.9	1	0.9	2.74	0.457	4
٣.	ادمان الدخول على الانترنت كبديل للتواصل الطبيعي بين الأفراد والجماعات.	108	92.3	9	7.7	0	0	2.92	2.267	1
٤.	تفسخ العلاقات الأسرية نتيجة الانشغال بالواقع الرقمي وتأثيراته.	92	78.6	22	18.8	3	2.6	2.76	0.485	3
٥.	ضعف دور الأسرة في التوجيه والارشاد السيطرة الرقمية على اذهان الأفراد.	91	77.8	26	22.2	0	0	2.77	0.417	2
٦.	استبدال القيم المجتمعية بقيم المجتمع الافتراض ومعاييره.	87	74.4	26	22.2	4	3.4	2.70	0.526	6

بالنظر الى الجدول السابق رقم (٣) يتضح أن أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس، يوافقون على العبارات المتضمنة في هذا البعد (تحدي ضعف التماسك الاجتماعي) بدرجة كبيرة، وذلك ما يعكسه المتوسط الحسابي للاستجابة على هذا البعد والموضح بالجدول العام رقم (٢)، حيث كان المتوسط الحسابي (٢.٧٧٥)، والانحراف المعياري (١.٩٤٩)، وهي درجة موافقة كبيرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن ضعف التماسك

الاجتماعي يمثل تحديا كبيرا للتربية الوجدانية في العصر الرقمي، فالفتور في العلاقات الاجتماعية والانشغال بالتواصل الالكتروني الأجوف على حساب التواصل الحيوي بين أفراد الأسرة الواحدة، وضياع الوقت والعزلة الفردية عن السياق الاجتماعي والرباطات الاجتماعية ، نتيجة سيطرة الآلة الرقمية في التواصل ، قد أوجد حالة من حالات التشتت والبعد عن التأثير الجماعي وضوابطه والتي تمثل مقوما ضروريا في ممارسات التربية الوجدانية ، التي تركز على الوجدان الفردي والجمعي والتفاعل الايجابي داخل المجتمع . وهذا ما أكدت عليه دراسة "أوكونر، وآخرون" (O'conner et al, 2015)، ودراسة (شوشة، ٢٠١٥)، كما تؤكد دراسة (الشهري، ٢٠٠٩)، ودراسة (السيد، ٢٠١٢)، ودراسة (مرسي، ٢٠١٧) ودراسة (جعفر، ٢٠١٢)، على أن التربية الوجدانية تتطلب تماسكا أسريا واجتماعيا وضبطا في إطار القيم والمبادئ التي يعمد المجتمع الى اكسابها لأعضائه، لأن ذلك يساعد التربية الوجدانية على النجاح في ممارساتها وتشكيل وجدان ومشاعر الأفراد الاجتماعية والانسانية.

كما تشير النتائج كذلك الى احتلال العبارة رقم (٣) " ادمان الدخول على الانترنت كبديل للتواصل الطبيعي بين الأفراد والجماعات" المرتبة الأولى في درجة الموافقة ، حيث كان المتوسط الحسابي (٢.٩٢) ، والانحراف المعياري (٢.٢٦٧) ، وهي درجة موافقة كبيرة ، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن الأفراد قد استبدلوا التواصل الطبيعي بينهم بالتواصل الالكتروني وادمانه ، وأنهم يجدون فيه ضالتهم بعيدا عن التواصل الطبيعي وبعيدا عن الاطار الموضوعي للتواصل ، فالإنترنت قد شكلت جذبا كبيرا فاق الجذب الاجتماعي الذي يميز الأفراد ويوطد تواصلهم . وتؤكد هذه النتيجة دراسة (سليمة، ٢٠١٥)، ودراسة (شمس الدين، ٢٠١٥). وجاءت الاستجابة على العبارة رقم (٦) " استبدال القيم المجتمعية بقيم المجتمع الافتراض ومعاييره"، في المرتبة الأخيرة في درجة الموافقة، بمتوسط حسابي (٢.٧٠)، وانحراف معياري قدره (٠.٥٢٦). وهي درجة موافقة كبيرة كذلك، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن الأفراد قد جعلوا من التواصل الالكتروني سبيلا للقيم التي تحرك سلوكهم بعيدا عن القيم الاجتماعية الأصيلة، وهذا ما أكدته دراسة (الدهشان، ٢٠١٥)، ودراسة (جعفر، ٢٠١٢). ولكنهم قد يقررون أن هذا التحدي يقل في أهميته عن التحديات الأخرى السابقة عليه من حيث درجة الموافقة.

٢) استجابات عينة الدراسة على البعد الثاني (تحدي فوضي التواصل الإلكتروني):

جدول رقم (٤)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والترتيب، لاستجابات عينة الدراسة على بعد تحدي (فوضي التواصل الإلكتروني)

م	العبارة	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
		ك	%	ك	%	ك	%			
١.	ضعف قدرة الاباء على رقابة سلوك ابنائهم الالكتروني.	90	76.9	27	23.1	0	0	2.76	0.423	5
٢.	انتشار المواقع والمنصات الالكترونية والاجتماعية مع اختلاف توجهاتها.	97	82.9	20	17.1	0	0	2.82	0.378	3
٣.	التشتت الذهني والفكري نتيجة العشوائية في التلقي الالكتروني متعدد المصادر.	100	85.5	17	14.5	0	0	2.85	0.253	1
٤.	ضعف وجود قيم ومعايير موضوعية لضبط التواصل الالكتروني	95	81.2	22	18.8	0	0	2.81	0.392	4
٥.	تشعب الآراء والأفكار والاتجاهات عبر التواصل الالكتروني مع ضعف القدرة على النقد الموضوعي.	92	78.6	23	19.7	2	1.7	2.85	0.399	2

بالنظر الى الجدول السابق رقم (4) يتضح أن أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس، يوافقون على العبارات المتضمنة في هذا البعد (تحدي فوضي التواصل الإلكتروني) بدرجة كبيرة، وذلك ما يعكسه المتوسط الحسابي للاستجابة على هذا البعد والموضح بالجدول العام رقم (٢)، حيث كان المتوسط الحسابي (٢.٣٥٦)، والانحراف المعياري (١.١٩٦)، وهي

درجة موافقة كبيرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن فوضى التواصل الالكتروني، يعد من التحديات الكبيرة للتربية الوجدانية في العصر الرقمي، فعشوائية التواصل بين الأفراد عبر الشبكات ومواقع التواصل المختلفة، وضعف وجود أطر تضبط هذا التواصل، أو قنوات للتفاعل تضمن التواصل الايجابي الفعال، مع ضعف القدرة على مراقبة وفلترة ما يتم نشره، هو ما يسبب حالة من حالات التشتت وفقدان الوعي وضآلة التفكير والتقدير والحكم، وهو ما يعوق تشكيل الوجدان الايجابي الذي تعمل التربية الوجدانية على اكسابه وتشكيله. وهذا مما تؤكده دراسة (سليمة، ٢٠١٥)، ودراسة (الدهشان، ٢٠١٥)، ودراسة (شمس الدين، ٢٠١٥)، وتؤكد دراسة (Cefai & Cooper 2009)، ودراسة (أحمد، ٢٠٠٦)، ودراسة (Cefai,2009)، ودراسة (توفيق، ٢٠١٧) على أن الوجدان الايجابي يتطلب التزاما موضوعيا في إطار قيم حقيقية تحكم العلاقات بين الأفراد داخل السياقات الاجتماعية المختلفة، ووعيا بأهمية التبادل المعرفي والسلوكي الايجابي الداعم للتماسك والتعبير الدقيق عن الارادة الجمعية.

كما تشير النتائج كذلك الى احتلال العبارة رقم (٣) " التشتت الذهني والفكري نتيجة العشوائية في التلقي الالكتروني متعدد المصادر" المرتبة الأولى في درجة الموافقة ، حيث كان المتوسط الحسابي (٢.٨٥) ، والانحراف المعياري (٠.٢٥٣) ، وهي درجة موافقة كبيرة ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن التشتت الذهني والفكري الذي يحدث نتيجة العشوائية في التلقي الالكتروني متعدد المصادر ، يعد من أخطر صور فوضى التواصل الالكتروني الذي يمثل تحديا للتربية الوجدانية في العصر الرقمي ، فعدم قدرة الأفراد والمتواصلين على تحديد الصواب في مقابل الخطأ ، أو الأصيل في مقابل العرضي نتيجة لتباين وتعدد المصادر الالكترونية التي تختلف فيما بينها ، يعد مؤشرا خطيرا لانصراف الوجدان أو تشكيل الاتجاهات الايجابية . . وتؤكد هذه النتيجة دراسة (توفيق، ٢٠١٧)، ودراسة (عبد الرازق، ٢٠٠٣)، ودراسة (الدهشان ٢٠١٨)، ودراسة (أبو الهدى، ٢٠١١)، ودراسة (حجازي، ٢٠٠٣). وجاءت الاستجابة على العبارة رقم (١) " ضعف قدرة الآباء على رقابة سلوك أبنائهم الالكتروني"، في المرتبة الأخيرة في درجة الموافقة، بمتوسط حسابي (٢.٧٦)، وانحراف معياري قدره (٠.٤٢٣). وهي درجة موافقة كبيرة كذلك، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن ضعف قدرة الآباء على مراقبة سلوك أبنائهم الإلكتروني مؤشر خطير يصب

في تكريس تحدي فوضى التواصل الالكتروني للقيام بتربية وجدانية سليمة في العصر الرقمي وهذا ما أشارت اليه دراسة (شمس الدين، ٢٠١٥)، ودراسة (ابراهيم، والسعيد، ٢٠١٥). وقد يرون أن أهمية هذا قد تكون ضعيفة، نظرا لصعوبة مراقبة الأبناء طول الوقت وتوجيه سلوكهم.

٣) استجابات عينة الدراسة على البعد الثالث (تحدي الغزو الفكري):

جدول رقم (5)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والترتيب، لاستجابات عينة الدراسة على بعد تحدي (الغزو الفكري)

م	العبارة	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
		ك	%	ك	%	ك	%			
١.	انتشار الافكار الهدامة والمتطرفة عبر المواقع والشبكات الالكترونية.	92	45.6	23	19.7	2	1.7	2.76	0.462	1
٢.	استهداف بعض جهات التواصل والمنصات الإلكترونية للعقائد والمذاهب.	86	73.5	29	24.8	2	1.7	2.71	0.488	5
٣.	التشوية المتعمد لبعض المواقع وجهات التواصل الالكتروني للمرموز ونماذج القدوة	92	78.6	19	16.2	6	5.1	2.73	0.547	3
٤.	استهداف الانتماء للأوطان بالهجوم عليها والتشكيل في انظمتها وقيادتها	87	74.4	28	23.9	2	1.7	2.72	0.484	4
٥.	نشر قيم سالبة بتحرير العقل من الانضباط والالتزام المجتمعي.	93	79.5	21	17.9	3	2.6	2.76	0.480	2

بالنظر الى الجدول السابق رقم (5) يتضح أن أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس، يوافقون على العبارات المتضمنة في هذا البعد (تحدي الغزو الفكري) بدرجة متوسطة، وذلك ما يعكسه المتوسط الحسابي للاستجابة على هذا البعد والموضح بالجدول العام رقم (٢)، حيث كان المتوسط الحسابي (٢.٢٨٦)، والانحراف المعياري (٢.٠٦٧)، وهي درجة موافقة متوسطة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن تحدي الغزو الفكري يمثل تحديا للتربية الوجدانية في العصر الرقمي، ولكنهم لا يعلون من هذه الأهمية قياسا بالتحديات الأخرى، ربما لأن الغزو الفكري عملية تتصل أكثر بالجانب المعرفي العقلي والتربية الوجدانية تقترن أكثر بالجوانب العاطفية، الا أنهم لا يقللون من أهمية وخطورة تأثير هذا التحدي. وتؤكد دراسة (الفريج، ٢٠٠٤)، ودراسة (Jones & levy , 2015)، ودراسة (عبد الرازق، ٢٠٠٣)، ودراسة (منصور، ٢٠٠٣)، ودراسة (Cohen,2001) على أن

الغزو الفكري من أخطر ما يواجه المتواصلين والمجتمعات عبر الفضاء الالكتروني، لأنه يستهدف هدم الثوابت وتغيير الاتجاهات وافقاد الثقة في الذات والمجتمع، ومن ثم فقد شعور الأفراد بالهوية والانتماء لأوطانهم، وهو مؤشر خطير لإضعاف كل جهود التنمية وتعزيز الانتماء للأوطان.

كما تشير النتائج كذلك الى احتلال العبارة رقم (١) " انتشار الأفكار الهدامة والمتطرفة عبر المواقع والشبكات الالكترونية " المرتبة الأولى في درجة الموافقة ، حيث كان المتوسط الحسابي (٢.٧٦) ، والانحراف المعياري (٠.٤٦٢) ، وهي درجة موافقة كبيرة ، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن انتشار الأفكار المتطرفة والهدامة عبر المواقع والشبكات الالكترونية من أهم صور الغزو الفكري ، الذي يعمل على استلاب العقل وتغريب الأفراد عن ذواتهم ومجتمعهم ، وضرب الثوابت الوجدانية والانتماء للأوطان ، لأن هناك من يستهدف تشتيت وزعزعة أمن الأفراد واستقرارهم العقلي والوجداني ، وهذا يؤثر بشكل كبير على كل ممارسات التربية الوجدانية .. وتؤكد هذه النتيجة دراسة (الدهشان، ٢٠١٥)، ودراسة (الفريح، ٢٠٠٤). وجاءت الاستجابة على العبارة رقم (٢) " استهداف بعض جهات التواصل والمنصات الإلكترونية للعقائد والمذاهب"، في المرتبة الأخيرة في درجة الموافقة، بمتوسط حسابي (٢.٧١)، وانحراف معياري قدره (٠.٤٨٨). وهي درجة موافقة كبيرة كذلك، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن هناك استهدافا من قبل بعض منصات وجهات التواصل الالكتروني للمذاهب والعقائد، وأن هذا مؤشر خطير يضرب في ثبات الفرد واتزانه ومدى تمسكه بعقيدته أو مذهبه، وقد يأتي تدني ترتيب الاستجابة على هذا المؤشر، نظرا لارتباط العقيدة أو المذهب بالإطار الديني الذي قد يختلف في المجتمع الواحد. (الفريح، ٢٠٠٤)، (عبد الرازق، ٢٠٠٣)، (منصور، ٢٠٠٣).

٤) استجابات عينة الدراسة على البعد الرابع (تحدي العنف والتنمر الإلكتروني) :

جدول رقم (٦)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والترتيب، لاستجابات عينة الدراسة على بعد تحدي (العنف والتنمر الإلكتروني)

م	العبارة	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
		ك	%	ك	%	ك	%			
١.	التأثير السلبي للأنترنت يتفشى سلوك العنف لدي الأفراد والجماعات.	90	67.9	27	23.1	0	0	2.76	0.423	4
٢.	الاضطرابات السلوكية والنفسية المصاحبة للاستخدام الالكتروني غير المنضبط.	85	72.6	32	27.4	0	0	2.727	0.447	6
٣.	انتشار التطبيقات والبرامج الالكترونية المساعدة على العنف والتحرش الالكتروني.	93	79.5	23	19.4	1	0.9	2.78	0.432	3
٤.	عجز الوالدين عن اقصاء ابنائهم عن ممارسة السلوكيات الالكترونية العنيفة.	93	79.5	24	20.5	0	0	2.79	0.405	2
٥.	انتشار القلق والخوف بين الأفراد والجماعات نتيجة الاستهداف النفسي والسلوكي.	87	74.4	30	25.6	0	0	2.74	0.438	5
٦.	الافتقار الي الاحتواء والرعاية الاجتماعية المناسبة للمتنمرين عبر المواقع والشبكات الالكترونية.	98	83.8	16	16.2	0	0	2.83	0.370	1

بالنظر الى الجدول السابق رقم (٦) يتضح أن أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس، يوافقون على العبارات المتضمنة في هذا البعد (تحدي العنف والتنمر الإلكتروني) بدرجة كبيرة، وذلك ما يعكسه المتوسط الحسابي للاستجابة على هذا البعد والموضح بالجدول العام رقم (٢)، حيث كان المتوسط الحسابي (٢.٧٧٦)، والانحراف المعياري (١.٩٨٣)، وهي درجة موافقة كبيرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن العنف الالكتروني ومظاهره المتمثلة في التنمر الالكتروني يعد ملمحا خطيرا يصيب الأفراد بالتوتر وزعزعة أمنهم النفسي وتشتيت انتباههم واشغالهم النفسي والوجداني، نتيجة استهدافهم بالتشويه والاهانة والغدر، وهذا مما يضعف محاولات التربية الوجدانية التي تركز على الوجدان الجمعي واحترام وادارة التفاعل والانسجام في اطار من الحب والتفاهم وتقدير الآخرين وكرامتهم ، وهذا مما أكدته دراسة (بني يونس، ٢٠١٦) ، ودراسة (Pereira & smith، 20045)، ودراسة (المكانين، وآخرون، ٢٠١٧) ، ودراسة (هرمز، ٢٠١٢) ،ودراسة (Williams, 2007).وتؤكد دراسة (Schneider et al, 2012) ، ودراسة (Partricia & Susan, 259)

على أن العنف الالكتروني والتنمر يعد من أسوأ مظاهر الاستخدام السلبي للإنترنت والتواصل في العصر الرقمي ، وهذا مما يسبب احباطا واكتئابا وتوترا كبيرا للأفراد والجماعات ، ويصيب المنظومة الاجتماعية المتجانسة بالتوتر والتشتت والانصراف الوجداني .

كما تشير النتائج كذلك الى احتلال العبارة رقم (٦) " الافتقار الي الاحتواء والرعاية الاجتماعية المناسبة للمتنمرين عبر المواقع والشبكات الالكترونية " المرتبة الأولى في درجة الموافقة، حيث كان المتوسط الحسابي (٢.٨٣)، والانحراف المعياري (٠.٣٧٠)، وهي درجة موافقة كبيرة، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن عدم القدرة على الاحتواء والرعاية المناسبة للمتنمرين عبر الشبكات والمواقع الالكترونية، هو من أهم مظاهر استشراء العنف الالكتروني، نظرا لعدم الرعاية والمراقبة الضرورية من الآخرين وخاصة الأسر والمؤسسات الاجتماعية، وهذا مما يؤثر بشكل كبير في ازدياد ما يتحدى الممارسات الوجدانية التي يجب أن تتم للتربية الوجدانية. وتؤكد هذه النتيجة دراسة (Buffy& Dianne,2009)، ودراسة (المكانين، وآخرون ، ٢٠١٧) ، ودراسة (Williams, 2007).وجاءت الاستجابة على العبارة رقم (٢) " الاضطرابات السلوكية والنفسية المصاحبة للاستخدام الالكتروني غير المنضبط " ، في المرتبة الأخيرة في درجة الموافقة ، بمتوسط حسابي (٢.٧٢٧) ، وانحراف معياري قدره (٠.٤٤٧) . وهي درجة موافقة كبيرة كذلك، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يقررون خطورة الاضطرابات النفسية ولسلوكية المصاحبة للاستخدام الالكتروني غير المنضبط، وأن هذا يؤثر بشكل كبير في محاولات التربية الوجدانية لدمج الأفراد وتكيفهم واتزانهم، الا أن هذا يقل ومن وجهة نظرهم أهمية عن مظاهر العنف والتنمر الأخرى التي تصدر عن آخرين خلال التواصل الالكتروني غير المراقب أو المنضبط. (خوج، ٢٠١٢)، (المكانين، وآخرون، ٢٠١٧).

٥) استجابات عينة الدراسة على البعد الخامس (تحدي الإدمان الإلكتروني):

جدول رقم (٧)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والترتيب، لاستجابات عينة الدراسة على بعد تحدي (الإدمان الالكتروني)

م	العبارة	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
		ك	%	ك	%	ك	%			
١.	سيطرة الآلة الإلكترونية علي عقل ووجدان المتواصلين.	103	88.0	14	12.0	0	0	2.88	0.325	1
٢.	سلوك العزلة عن الجماعة المصاحب للإدمان الالكتروني.	98	83.8	18	15.3	1	0.9	2.82	0.378	3
٣.	التوحد مع بعض الألعاب الالكترونية المدمرة للوجدان والمشاعر الإيجابية.	95	81.2	22	18.8	0	0	2.81	0.392	4
٤.	الهجرة الاجتماعي نتيجة للتواصل الالكتروني السلبي.	98	83.8	19	16.2	0	0	2.83	0.370	2
٥.	ضعف اقتناع الأفراد بأهمية المشاركة الاجتماعية نتيجة انغماسهم في الواقع الافتراضي.	95	81.2	20	17.1	2	1.7	2.79	0.446	5

بالنظر الى الجدول السابق رقم (٧) يتضح أن أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس، يوافقون على العبارات المتضمنة في هذا البعد (تحدي الإدمان الإلكتروني) بدرجة كبيرة، وذلك ما يعكسه المتوسط الحسابي للاستجابة على هذا البعد والموضح بالجدول العام رقم (٢)، حيث كان المتوسط الحسابي (٢.٣٦٠)، والانحراف المعياري (١.٤٠٨)، وهي درجة موافقة كبيرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن الادمان الالكتروني وانشغال الأفراد والجماعات لساعات طويلة على الآلة الرقمية وانعزالهم شبه الكامل عن الحياة الاجتماعية العادية وتماسكها الأصيل الدافع للسلوك البشري الطبيعي ، مع اعتياد الدخول على الشبكات والمواقع وتحري المواقع والتواصل غير المسؤول أو الهادف لمجرد اضاعة الوقت ، لهو أكبر تحدي يواجه ممارسات التربية الوجدانية ، فالتربية الوجدانية تعتمد على التماسك والانصهار والتفاعل الايجابي بين أفراد المجموعة والمجتمع للتأكيد على الايجابية لا العزلة والانصراف للتوحد مع الآلة بعيدا عن القيم والرباطات الدافعة للسلوك القويم . وهذا ما

تؤكده دراسة (جعفر، ٢٠١٢)، ودراسة "بيري"(Pieree,2006) ، ودراسة (خليل،٢٠٠٢) ، ودراسة (شمس الدين ٢٠١٥).

كما تشير النتائج كذلك الى احتلال العبارة رقم (١) " سيطرة الآلة الإلكترونية علي عقل ووجدان المتواصلين" المرتبة الأولى في درجة الموافقة، حيث كان المتوسط الحسابي (٢.٨٨)، والانحراف المعياري (٠.٣٢٥) ، وهي درجة موافقة كبيرة ، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن الآلة الرقمية قد سيطرت على عقل ووجدان ومشاعر الأفراد ، وأسلبتهم الى تفاعل افتراضي أجوف وانغماس في حياة الكترونية وهمية ، اختلطت فيها الأمور ولم تعد هناك أمور واضحة أو حقائق يمكن الاعتماد عليها ، وهذا مؤشر خطير لضياع أو ضعف التواصل الوجداني الحقيقي والتأكيد على التفاعل الطبيعي . وتؤكد هذه النتيجة دراسة "توري"(Tory, 2000) ، ودراسة (خليل، ٢٠٠٢) ، ودراسة (شمس الدين ،٢٠١٥) ، وجاءت الاستجابة على العبارة رقم (٥) " ضعف اقتناع الأفراد بأهمية المشاركة الاجتماعية نتيجة انغماسهم في الواقع الافتراضي" ، في المرتبة الأخيرة في درجة الموافقة ، بمتوسط حسابي (٢.٧٩) ، وانحراف معياري قدره (٠.٤٤٦) . وهي درجة موافقة كبيرة كذلك، ويمكن تفسير ذلك بأن أفراد العينة يرون أن الأفراد نتيجة انغماسهم في التواصل الالكتروني الوهمي أو الممتع من وجهة نظرهم، قد جعلهم لا يهتمون أو يقتنعون بالمشاركة في الحياة الاجتماعية، فهم يعيشون فيها بأسلوبهم وبطريقتهم مع سهولتها واختزالها للأماكن والأزمنة، ويؤكد ذلك دراسة، (اللحيدان، ٢٠٠٥)، ودراسة (سليمة، ٢٠١٥)، ودراسة (المصري، ٢٠٠٦). الا أن هذا الأمر لا يرقى من وجهة نظرهم لقوة العوامل الأخرى في الإدمان الإلكتروني، وتأثيره على التربية الوجدانية.

٦) استجابات عينة الدراسة على البعد السادس (تحدي تردي القيم الأخلاقية):

جدول رقم (٨)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والترتيب، لاستجابات عينة الدراسة على بعد تحدي (تردي القيم الأخلاقية)

م	العبارة	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
		ك	%	ك	%	ك	%			
١.	انتشار المواقع الاباحية والمحرمات عبر التواصل الالكتروني الحر مع ضعف الوازع الديني	103	88	14	12	0	0	2.88	0.325	1
٢.	انتشار حالات التزوير والتدليس والفحش والانتحال الالكتروني.	99	84.6	17	14.5	1	0.9	2.83	0.392	3
٣.	استشراء الضلالات والسلوك الالكتروني غير المنضبط	97	82.9	20	17.1	0	0	2.82	0.378	4
٤.	ضعف الاحترام وتقدير الآخرين نظراً لحرية النشر وسهولته.	92	78.6	25	21.4	0	0	2.78	0.411	5
٥.	استشراء حالات الانتهاك الشخصي والاجتماعي بلا قيود أو رقيب.	94	80.3	21	17.9	2	1.7	2.78	0.451	6
٦.	غياب الدور التربوي والارشادي عبر المواقع والشبكات الالكترونية وغيرها.	102	87.2	15	12.8	0	0	2.78	0.335	2

بالنظر الى الجدول السابق رقم (٨) يتضح أن أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس، يوافقون على العبارات المتضمنة في هذا البعد (تحدي تردي القيم الأخلاقية) بدرجة كبيرة، وذلك ما يعكسه المتوسط الحسابي للاستجابة على هذا البعد والموضح بالجدول العام رقم (٢)، حيث كان المتوسط الحسابي (٢.٨٣٢)، والانحراف المعياري (١.٨٦٩)، وهي درجة موافقة كبيرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن تردي القيم الأخلاقية يمثل بعدا خطيرا في التأثير على التربية الوجدانية، نظرا لمحورية القيم في حياة الأفراد والمجتمعات ودورها المركزي في تشكيل الوجدان والمشاعر الايجابية، وأن تردي القيم الأخلاقية وخاصة عبر التواصل الالكتروني غير المنضبط أو المسؤول أو المراقب، هو ما يؤثر وبشكل كبير

على التربية الوجدانية في العصر الرقمي الذي فتح المجال لاختزال القيم وضعف الانضباط لدى الأفراد للافتقار للمعايير والمبادئ الحاكمة للسلوك الالكتروني بشكل عام. وتؤكد ذلك دراسة (خير الله، ٢٠١٥)، ودراسة (شمس الدين، ٢٠١٥)، وتؤكد دراسة (2014 yoder,)، (Jones & levy , 2015) (Navas,2015) ،(العدواني، ٢٠١٧)، (اللبان ،٢٠١١)، أن التربية الوجدانية تتطلب نوعا ما من القيم الايجابية التي يلتزم بها الأفراد داخل السياق الاجتماعي الذي يشملهم ويحدد السلوك المقبول اجتماعيا .

كما تشير النتائج كذلك الى احتلال العبارة رقم (١) " انتشار المواقع الاباحية والمحرمات عبر التواصل الالكتروني الحر مع ضعف الوازع الديني " المرتبة الأولى في درجة الموافقة، حيث كان المتوسط الحسابي (٢.٨٨) ، والانحراف المعياري (٠.٣٢٥) ، وهي درجة موافقة كبيرة ، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن انتشار المواقع الإباحية والمحرمات عبر التواصل الالكتروني الحر مع ضعف الوازع الديني ، هو أهم مظهر من مظاهر تردي القيم الأخلاقية ، لأن الأفراد لا يلتزمون بمعايير أو مبادئ تحكم سلوكهم ، وخاصة أن الوازع الديني قد ضعف لضعف متابعة سلوكهم أو ارشادهم والجلوس معهم .. وتؤكد هذه النتيجة دراسة (زين الدين، ٢٠١٤)، ودراسة (عبد الصادق، ٢٠١٤)، ودراسة (أبو الهدى، ٢٠١١)، ودراسة (هارون، ٢٠١٨)، ودراسة (اللبان، ٢٠١١). وجاءت الاستجابة على العبارة رقم (٥) " استشراء حالات الانتهاك الشخصي والاجتماعي بلا قيود أو رقيب"، في المرتبة الأخيرة في درجة الموافقة، بمتوسط حسابي (٢.٧٨)، وانحراف معياري قدره (٠.٤٥١). وهي درجة موافقة كبيرة كذلك، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن استشراء حالات الانتهاك الشخصي والاجتماعي بلا قيود أو رقيب عبر التواصل الالكتروني هو مظهر مهم من تردي القيم الأخلاقية التي تمثل تحديا كبيرا للتربية الوجدانية في العصر الرقمي. (الدهشان، ٢٠١٥)، و(هرمز، ٢٠١٢)، (العدواني، ٢٠١٧)، الا أن صور الانتهاك الشخصي والاجتماعي قد تكون محدودة مقارنة بمظاهر تحدي تردي القيم الأخلاقية الأخرى.

٧) استجابات عينة الدراسة على البعد السابع (تحدي تقلص دور المؤسسات التربوية) :

جدول رقم (٩)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والترتيب، لاستجابات عينة الدراسة على بعد تحدي (تقلص دور المؤسسات التربوية)

م	العبارة	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
		ك	%	ك	%	ك	%			
١.	انتشار جهات ومصادر التوجيه والارشاد الالكترونية غير الايجابية والمغرضة.	97	82.9	19	36.2	1	0.9	2.82	0.407	3
٢.	تراجع دور المؤسسات التربوية في تنشئة الأفراد وتعديل سلوكهم.	102	87.2	15	12.8	0	0	2.87	0.335	2
٣.	عزوف المتعلمين عن التعليم النظامي واعتمادهم على التعليم والتواصل الإلكتروني.	96	82.1	15	12.8	6	5.1	2.76	0.531	5
٤.	ضعف الرقابة التربوية على السلوك الالكتروني للمتعلمين عبر المواقع وجهات التواصل الاجتماعي.	109	93.2	8	6.8	0	0	2.93	0.253	1
٥.	افتقار كثير من القيادات التربوية لمهارات التواصل الالكتروني والتوعية بإخطاره.	99	84.6	14	12	4	3.4	2.81	0.472	4

بالنظر الى الجدول السابق رقم (٩) يتضح أن أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس، يوافقون على العبارات المتضمنة في هذا البعد (تحدي تقلص دور المؤسسات التربوية) بدرجة كبيرة، وذلك ما يعكسه المتوسط الحسابي للاستجابة على هذا البعد والموضح بالجدول العام رقم (٢)، حيث كان المتوسط الحسابي (٢.٣٦٨)، والانحراف المعياري (١.٥٧٩)، وهي درجة موافقة كبيرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن تقلص دور المؤسسات التربوي كالأسرة والمدرسة والجامعة وغيرهم، في توجيه وارشاد وتربية الأفراد في العصر الرقمي، قد أدى الى صعوبات في تربيتهم ودمجهم اجتماعيا، وهذا هو أكبر تحدي يواجه التربية الوجدانية، لأن دور المؤسسان مهم جدا في تقديم سياج تربوي وجداني يسمح لهم بالنمو السليم والتكيف الايجابي في العصر الرقمي، ويتفق ذلك مع ما تؤكده دراسة (الشهري، ٢٠٠٩)، ودراسة (السيد ، ٢٠١٢) ، ودراسة (مرسي ، ٢٠١٧)، ودراسة (العويدات ، ٢٠١١)، وتؤكد دراسة .(Mortari,2014) ، ودراسة (جعفر ، ٢٠١٢)، ودراسة (O'conner et al,2015)،(Pekrun,2014) على أهمية دور المؤسسات التربوية

المحوري في التربية الوجدانية للأفراد ودمجهم من خلال أنشطتها ومناهجها وأساليب تربيتها .

كما تشير النتائج كذلك الى احتلال العبارة رقم (٤) " ضعف الرقابة التربوية على السلوك الالكتروني للمتعلمين عبر المواقع وجهات التواصل الاجتماعي" المرتبة الأولى في درجة الموافقة، حيث كان المتوسط الحسابي (٢.٩٣)، والانحراف المعياري (٠.٢٥٣) ، وهي درجة موافقة كبيرة ، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن هناك ضعفا كبيرا في قدرة المؤسسات التربوية على رقابة السلوك الالكتروني للمتعلمين على مواقع وشبكات التواصل الالكتروني ، نظرا لخصوصية الدخول والتواصل ، او لعدم القدرة على إيجاد لغة مشتركة وتجاوب من المتعلمين ، وهذا مما يؤثر بشكل كبير في محاولات تشكيل القيم والوجدان السليم للأفراد وارشادهم ، وتؤكد هذه النتيجة دراسة (الجوارنة ، ٢٠١٤) ، ودراسة (عبد الله، ٢٠٠٤)، ودراسة (الشخيبي، ٢٠٠٤) . وجاءت الاستجابة على العبارة رقم (٣) " عزوف المتعلمين عن التعليم النظامي واعتمادهم على التعليم والتواصل الإلكتروني"، في المرتبة الأخيرة في درجة الموافقة، بمتوسط حسابي (٢.٧٦) ، وانحراف معياري قدره (٠.٥٣١) . وهي درجة موافقة كبيرة كذلك، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن هناك عزوفا للمتعلمين عن التعليم النظامي بسبب القواعد والقيود التي يفرضها على السلوك وللتكليفات المتعلقة به، لأنهم قد وجدوا ملاذا كبيرا في التعليم عبر الشبكات والمواقع الإلكترونية مع سهولة التواصل والتفاعل وتبادل المعارف والمعلومات، وتؤكد ذلك دراسات (العويدات، ٢٠١١)، (توفيق، ٢٠١٧) (سليم،٢٠١٧)، (Pekrun ,2014)"، ودراسة (Cefai,2009)، إلا أن هذا المظهر المتعلق بهذا التحدي لا يرقى الى أهمية المظاهر الأخرى من وجهة نظرهم.

٨) استجابات عينة الدراسة على البعد الثامن (تحدي التناقض في التلقي المعرفي التربوي):

جدول رقم (١٠)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والترتيب، لاستجابات عينة الدراسة على بعد تحدي (التناقض في التلقي المعرفي التربوي)

م	العبارة	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
		ك	%	ك	%	ك	%			
١.	تشعب المواقع والمنصات الالكترونية مع اختلاف توجهاتها وقيمتها وممارساتها المعرفية.	103	88	14	12	0	0	2.88	0.325	2
٢.	كثرة وتنوع المعارف والمعلومات والاخبار المعروضة عبر الصفحات والمجموعات الالكترونية وغيرها.	104	88.9	13	11.1	0	0	2.89	0.315	1
٣.	كثرة الاختلاف والتباين في الأفكار والمفاهيم والتوجهات والمعتقدات الفكرية السائدة عبر وسائل التواصل الالكتروني المختلفة.	102	87.2	15	12.8	0	0	2.87	0.335	3
٤.	التباين التربوي والارشادي نتيجة تعدد أنماط وأساليب التربية الالكترونية وفقاً لاختلاف المذاهب والاجناس والمشارب.	98	83.8	19	16.2	0	0	2.83	0.370	4
٥.	ضعف وجود معايير تقييمية للمتواصلين فيما يتعلق بالصواب والخطأ فيما يعرض لكثرته واختلافه.	97	82.9	19	16.2	1	0.9	2.82	0.378	5

بالنظر الى الجدول السابق رقم (١٠) يتضح أن أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس، يوافقون على العبارات المتضمنة في هذا البعد (التناقض في التلقي المعرفي التربوي) بدرجة كبيرة، وذلك ما يعكسه المتوسط الحسابي للاستجابة على هذا البعد والموضح بالجدول العام رقم (٢)، حيث كان المتوسط الحسابي (٢.٣٨٥)، والانحراف المعياري (١.٥٢٨)، وهي درجة موافقة كبيرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن كثرة المصادر المعرفية الالكترونية التي يتلقى منها الأفراد والجماعات معارفهم ومعلوماتهم خاصة فيما يتعلق بالتربية وقيمها وطرقها ، مع تباينها واختلافها في أحيان كثيرة مع ضعف وجود نقاط اتفاق تتعلق بأمور محورية فيها تشكل عصب التكوين والسلوك والاتجاه ،هو من أهم تحديات التربية الوجدانية ، لأن المعارف التربوية عندما تتحدد مصادرها ويكون هناك اتفاق على اجراءاتها وممارساتها ، هو ما يؤدي الى تربية وجدانية سليمة ومتوازنة ومتسقة مع المعايير والضوابط التي تحكم الفكر الجمعي وتحقق غاياته .. وهذا ما أكدته بعض

الدراسات كدراسة (حجازي، 2001) ، ودراسة "يودر" (yoder , 2014)، ودراسة "ليفري، وجونز" (Levy&jones,2015) ، ودراسة "ماكفالس وروبرتس " (Mcfalls & Roberts, 2001, 167) .

كما تشير النتائج كذلك الى احتلال العبارة رقم (٢) " كثرة وتنوع المعارف والمعلومات والأخبار المعروضة عبر الصفحات والمجموعات الالكترونية وغيرها" المرتبة الأولى في درجة الموافقة، حيث كان المتوسط الحسابي (٢.٨٩)، والانحراف المعياري (٠.٣١٥) ، وهي درجة موافقة كبيرة ، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن هناك كثرة في المعلومات والمعارف والأخبار المعروضة على شبكات ومواقع التواصل الالكتروني الفردية والجمعية ، وهذا ما يحدث تشويشا تربويا في التلقي المعرفي المقرون بها ، كما أنه يفقد الفرد القدرة على الحكم والتقرير والاختيار ، ويوقعه فريسة للتصيد وزعزعة الثقة والبعد عن النسيج الجمعي الذي يمثل عصب الوجدان وجوهر تركيزه . وتؤكد هذه النتيجة دراسة (Jones& levy ,2015)، ودراسة (يونس، ٢٠١٦)، و(الدهشان، ٢٠١٥). وجاءت الاستجابة على العبارة رقم (٥) " ضعف وجود معايير تقييمية للمتواصلين فيما يتعلق بالصواب والخطأ فيما يعرض لكثرته واختلافه"، في المرتبة الأخيرة في درجة الموافقة، بمتوسط حسابي (٢.٨٢)، وانحراف معياري قدره (٠.٣٧٨). وهي درجة موافقة كبيرة كذلك، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يجمعون على تأثير ضعف وجود معايير تقييمية للمتواصلين فيما يتعلق بالصواب والخطأ فيما يعرض لكثرته واختلافه، على ممارسات التربية الوجدانية في العصر الرقمي، نظرا لتشتت الأفراد وعجزهم عن التقرير والفصل والحكم، وهذا ما تؤكده دراسة (توفيق، ٢٠١٧)، ودراسة (عبد الرازق، ٢٠٠٣)، إلا أن درجة تقديرهم لهذا المظهر من مظاهر تحدي التناقض في التلقي المعرفي التربوي، يقل عن غيره في ذات التحدي.

٩) استجابات عينة الدراسة على البعد التاسع (تحدي الاغتراب الثقافي):

جدول رقم (١١)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والترتيب، لاستجابات عينة الدراسة على بعد تحدي (الاغتراب الثقافي)

م	العبارة	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
		ك	%	ك	%	ك	%			
١.	الانفتاح غير المشروط على الثقافات الأخرى عبر وسائل التواصل الإلكترونية.	103	88	13	11.1	1	0.9	2.87	0.360	1
٢.	حرية التبادل الثقافي والفكري دون رقابة أو رسم مسارات التفاعل.	96	82.1	20	17.1	1	0.9	2.81	0.413	2
٣.	تردي القيم الثقافية والتمسك بالتقاليد والمعتقدات الوطنية الاصلية.	90	76.9	27	23.1	0	0	2.79	0.405	3
٤.	المقارنات غير العادلة والموضوعية بين ثقافتنا والثقافات الأخرى.	90	76.9	27	23.1	0	0	2.76	0.423	5
٥.	التدليس والتغفيل الثقافي الممارس من بعض الجهات والدول عبر وسائل التواصل الالكتروني.	92	78.6	24	20.5	1	0.9	2.77	0.437	4
٦.	ضعف دور المؤسسات الثقافية في تقديم رؤية ورسالة حقيقية للثقافة المحلية وتأثيراتها.	87	74.4	30	25.6	0	0	2.74	0.438	6

بالنظر الى الجدول السابق رقم (١١) يتضح أن أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس، يوافقون على العبارات المتضمنة في هذا البعد (تحدي الاغتراب الثقافي) بدرجة كبيرة، وذلك ما يعكسه المتوسط الحسابي للاستجابة على هذا البعد والموضح بالجدول العام رقم (٢)، حيث كان المتوسط الحسابي (٢.٧٩٥)، والانحراف المعياري (٢.١٢٣)، وهي درجة موافقة كبيرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن الاغتراب الثقافي هو من تحديات التربية الوجدانية الكبيرة في العصر الرقمي ، فشعور الأفراد والجماعات بأنهم لا ينتمون الى ثقافة بعينها ولا يقدرون القيم والموروث والعادات والأعراف الاجتماعية والثقافة التي تحدد طابع المجتمع وهويته العصرية ، خاصة أنهم يتعرضون لحملات تشويه وتغريب واستهداف لهدم الثوابت والانتماء للمجتمع وثقافته عبر شبكات وقنوات التواصل الالكتروني

المتعددة بما فيها من كتائب الكترونية وفرق تستهدف أمنهم واستقرارهم المعرفي والثقافي والاجتماعي ، كل ذلك يمثل تحديا كبيرا للتربية الوجدانية ، التي تعمل بشكل كبير على ترسيخ قيم الانتماء للثقافة والعادات والتقاليد الاجتماعية الأصيلة التي تميز المجتمع وتحفظ توازنه وتحدد هويته الحضارية ، وهذا ما تؤكده دراسة ((بلقاسم، ٢٠١٣)، ودراسة (وطفة، ٢٠١٣) ، ودراسة (باروت ، ٢٠٠٠) .

كما تشير النتائج كذلك الى احتلال العبارة رقم (١) " الانفتاح غير المشروط على الثقافات الأخرى عبر وسائل التواصل الإلكترونية" المرتبة الأولى في درجة الموافقة، حيث كان المتوسط الحسابي (٢.٨٧)، والانحراف المعياري (٠.٣٦٠) ، وهي درجة موافقة كبيرة ، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يتفقون على أن هناك تأثيرا كبير لانفتاح الأفراد غير المشروط على وسائل التواصل الرقمي وقنواته المتعددة على الثقافات الأخرى دون وجود ضوابط أو أطر ارشادية ومعيارية للحفاظ على الثقافة المحلية والزود عنها في مقابل ما تتعرض له من محاولات تهميش أو هدم أو إحلال ، وهذا المظهر من تحدي الاغتراب الثقافي له أهميته الكبيرة في التأثير على ممارسات التربية الوجداني في العصر الرقمي .. وتؤكد هذه النتيجة دراسة (ابراهيم، والسعيد، ٢٠١٥)، ودراسة (السيد، ٢٠١٢)، ودراسة (سليمة، ٢٠١٥) (وطفة، ٢٠١٣). وجاءت الاستجابة على العبارة رقم (٦) " ضعف دور المؤسسات الثقافية في تقديم رؤية ورسالة حقيقية للثقافة المحلية وتأثيراتها "، في المرتبة الأخيرة في درجة الموافقة، بمتوسط حسابي (2.74)، وانحراف معياري قدره (0.438) . وهي درجة موافقة كبيرة كذلك، ويمكن أن يفسر ذلك بأن أفراد العينة يرون أن هناك ضعفا في دور المؤسسات الثقافية في تقديم رؤية ورسالة حقيقية للثقافة المحلية وتأثيراتها على الفراد والمجتمع، وهذا الضعف يلعب دورا خطيرا في اضعاف التربية الوجدانية وخاصة في العصر الرقمي، وتؤكد ذلك دراسة (الدهشان، ٢٠١٥) ، (عبد الرازق ، ٢٠٠٣) ، الا أن ذلك لا يرقى في درجة تقديره للمظاهر الأخرى من تحدي الاغتراب الثقافي .

١٠) استجابات عينة الدراسة على البعد العاشر (تحدي الاختراق النفسي) :

جدول رقم (١٢)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والترتيب، لاستجابات عينة الدراسة على بعد تحدي (الاختراق النفسي)

م	العبارة	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة				
		ك	%	ك	%	ك	%			
١.	تعمد بعض مواقع وجهات التواصل الالكتروني زعزعة الاستقرار النفسي لدي المتواصلين.	94	80.3	22	18.8	1	0.9	2.79	0.426	5
٢.	انتشار تطبيقات الإلكترونية عبر أجهزة المحمول والمواقع الإلكترونية وغيرها لكسر الثقة بالنفس وتدمير الهوية.	95	81.2	21	17.9	1	0.9	2.80	0.420	3
٣.	اضعاف القدرة على تشكيل رأي أو موقف واضح نتيجة التشوية في الإدراك ما بين الحقيقي والمزيف عبر التواصل الالكتروني وقنواته.	92	78.6	25	21.4	0	0	2.78	0.411	6
٤.	تعدد مصادر وآليات التشوية الوجداني وتجميد المشاعر لدي المتواصلين.	94	80.3	22	18.8	1	0.9	2.79	0.426	4
٥.	تعدد البرامج والآليات الالكترونية التي تستهدف هدم التوازن النفسي والقدرة على اتخاذ القرار لدي المتواصلين.	95	81.2	22	18.8	0	0	2.82	0.392	1
٦.	انتشار بعض التطبيقات الإلكترونية المسببة للاكتئاب والانتحار.	96	82.1	20	17.1	1	0.9	2.81	0.416	2

بالنظر الى الجدول السابق رقم (١٢) يتضح أن أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس، يوافقون على العبارات المتضمنة في هذا البعد (تحدي الاختراق النفسي) بدرجة كبيرة، وذلك ما يعكسه المتوسط الحسابي للاستجابة على هذا البعد والموضح بالجدول العام رقم (٢)، حيث كان المتوسط الحسابي (٢.٨٠٢)، والانحراف المعياري (٢.٠٨٤)، وهي درجة موافقة كبيرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن الاختراق النفسي الذي يسبب اكتئابا وتوترا وضربا في الاستقرار النفسي للأفراد والجماعات عبر التواصل

الرقمي، يعد من أعظم تحديات التربية الوجدانية التي تستهدف النفس المستقرة الآمنة والسوية، وهذا مما يسبب اعاقة كبيرة لوفاء التربية الوجدانية بأهم أهدافها وهو الاستقرار النفسي والتفاعل الايجابي مع النفس وكل المحيطين بها، ويتفق ذلك مع ما أكدته دراسة (هرمز، ٢٠١٢)، ودراسة (الكركي، ٢٠١١)، ودراسة (المكانين، وآخرون، ٢٠١٧).

كما تشير النتائج كذلك الى احتلال العبارة رقم (٥) " تعدد البرامج والآليات الالكترونية التي تستهدف هدم التوازن النفسي والقدرة على اتخاذ القرار لدي المتواصلين" المرتبة الأولى في درجة الموافقة، حيث كان المتوسط الحسابي (2.82)، والانحراف المعياري (0.392) ، وهي درجة موافقة كبيرة ، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن تعدد وتنوع البرامج والآليات الالكترونية التي تستهدف هدم التوازن النفسي والقدرة عل اتخاذ القرار لدى المتواصلين ، يعد من أهم المظاهر التي تعوق التربية الوجدانية عن الوفاء بأهدافها ، لأن ذلك يستهدف جوهر التربية الوجدانية وهو الثبات الانفعالي والقدرة على اتخاذ قرارات سليمة في اطار اجتماعي مستقر . وتؤكد هذه النتيجة دراسة (Jones & levy , 2015)، ودراسة (ابراهيم، والسعيد، ٢٠١٥)، ودراسة (السيد، ٢٠١٢)، ودراسة (هرمز،٢٠١٢). وجاءت الاستجابة على العبارة رقم (٣) " اضعاف القدرة على تشكيل رأي أو موقف واضح نتيجة التشوية في الإدراك ما بين الحقيقي والمزيف عبر التواصل الالكتروني وقنواته"، في المرتبة الأخيرة في درجة الموافقة، بمتوسط حسابي (2.78)، وانحراف معياري قدره (0.411) .وهي درجة موافقة كبيرة كذلك، وتفسر هذه النتيجة بأن أفراد العينة يرون أن اضعاف قدرة الأفراد والجماعات على تكوين رأي أو موقف واضح نتيجة التشويه في الادراك ما بين الحقيقي والمزيف عبر التواصل الالكتروني وقنواته العديدة والمتنوعة، هو من أهم عوامل اضعاف قدرة التربية الوجدانية على الوفاء بأهدافها في تمكين الأفراد من اتخاذ القرارات والسلوك بتمكن وقدرة على التمييز، وهذا ما تؤكده دراسة (قانصو، ٢٠٠١) ، ودراسة (باروت ، ٢٠٠٠) ، ودراسة (Jones & levy 2015) ، ودراسة (عبد الرازق ، ٢٠٠٣)، ودراسة (yoder ,2014)، الا أنهم قد يرون أن هذا المظهر يقل في تقديره عن باقي المظاهر الأخرى في تحدي الاختراق النفسي للتربية الوجدانية.

* استخلاص نتائج الدراسة وتوصياتها وبحوثها المقترحة :

(أ) استخلاص نتائج الدراسة، وتوصياتها :

توصلت الدراسة الحالية الى وجود عشرة تحديات أساسية تواجه التربية الوجدانية في العصر الرقمي، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، ببعض كليات التربية بالجامعات المصرية، وهي على التوالي وفقا لدرجة الموافقة عليها:

- **تحدي تردي القيم الأخلاقية :**

ويحدث نتيجة (انتشار المواقع الإباحية والمحرمات عبر التواصل الالكتروني الحر مع ضعف الوازع الديني –انتشار حالات التزوير والتدليس والفحش والانتحال الالكتروني – استشراء الضلالات والسلوك الالكتروني غير المنضبط –ضعف الاحترام وتقدير الآخرين نظراً لحرية النشر وسهولته–استشراء حالات الانتهاك الشخصي والاجتماعي بلا قيود أو رقيب– غياب الدور التربوي والارشادي عبر المواقع والشبكات الالكترونية وغيرها).

ولمواجهة هذا التحدي، فتوصي الدراسة الحالية، بما يلي:

- تنظيم برامج وأنشطة توعوية وارشادية تستهدف التأكيد على القيم الأخلاقية ونماذج القدوة في السلوك بالمؤسسات التربوية ، مع دفع الطلاب لتقلد أدوار ايجابية فيها.
- تنظيم ندوات ولقاءات دينية مفتوحة بالمؤسسات التربوية وغيرها، للتعريف بأضرار ومخاطر الانترنت الأخلاقية وكل أشكال التواصل الالكترونية.
- تنظيم المؤسسات التربوية وبث برامج توعوية الكترونية تتعلق بأساليب الغش والتدليس والتزوير والانتحال الالكتروني وطرق مواجهتها، من خلال الخبراء والمختصين بالمجال.
- نشر قيم للتواصل الالكتروني المنضبط وتعريف أفراد المجتمع والطلاب بها من خلال الوسائل الاعلامية والالكترونية وغيرها ، مع وضع عقوبات تتعلق بالخروج عليها أو تجاوزها.

- **تحدي الاختراق النفسي:**

ويحدث نتيجة (تعمد بعض مواقع وجهات التواصل الالكتروني زعزعة الاستقرار النفسي لدي المتواصلين–انتشار تطبيقات الإلكترونية عبر أجهزة المحمول والمواقع الإلكترونية وغيرها لكسر الثقة بالنفس وتدمير الهوية–اضعاف القدرة على تشكيل رأي أو موقف واضح نتيجة التشوية في الإدراك ما بين الحقيقي والمزيف عبر التواصل الالكتروني

وقنواته–تعدد مصادر وآليات التشوية الوجداني وتجميد المشاعر لدي المتواصلين–تعدد البرامج والآليات الالكترونية التي تستهدف هدم التوازن النفسي والقدرة على اتخاذ القرار لدي المتواصلين–انتشار بعض التطبيقات الإلكترونية المسببة للاكتئاب والانتحار) .

ولمواجهة هذا التحدي، فتوصي الدراسة الحالية، بما يلي:

- **تنظيم برامج ارشادية علاجية من خلال المؤسسات التربوية وغيرها، لتوعية الأفراد بمخاطر التواصل الالكتروني وآلياته المدمرة للتوازن والاستقرار النفسي.**
- **توعية الأفراد بالتطبيقات الالكترونية المتداولة والتي تستهدف كسر الثقة بالنفس وتدمير الهوية، من خلال اللقاءات المستمرة وورش العمل بالمؤسسات التربوية ووسائل الاعلام وغيرها.**
- **تنظيم برامج متخصصة في تعزيز الوجدان الايجابي لدى الأفراد كمصدة لبرامج التشويه الوجداني وتعطيل المشاعر.**
- **نشر برامج التوعية بالتطبيقات الالكترونية الخطرة المسببة للاكتئاب أو الانتحار، عبر وسائل الإعلام وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي.**
- **تبصير المعلمين والمرشدين التربويين والاخصائيين الاجتماعيين، وأولياء الأمور بأنسب الطرق التربوية للتعامل مع حالات الاختراق النفسي الالكتروني، من خلال برامج وورش العمل واللقاءات المختلفة.**

- **تحدي الاغتراب الثقافي:**

ويحدث نتيجة (الانفتاح غير المشروط على الثقافات الأخرى عبر وسائل التواصل الإلكترونية–حرية التبادل الثقافي والفكري دون رقابة أو رسم مسارات التفاعل–تردي القيم الثقافية والتمسك بالتقاليد والمعتقدات الوطنية الأصلية–المقارنات غبر العادلة والموضوعية بين ثقافتنا والثقافات الأخرى–التدليس والتغفيل الثقافي الممارس من بعض الجهات والدول عبر وسائل التواصل الالكتروني–ضعف دور المؤسسات الثقافية في تقديم رؤية ورسالة حقيقية للثقافة المحلية وتأثيراتها).

ولمواجهة هذا التحدي، فتوصي الدراسة الحالية، بما يلي:

- **وجود خطة متكاملة في التعليم للتركيز على البعد الثقافي في المناهج والتدريس لتعريف المتعلمين بثقافتهم الأصيلة وأبعادها ومضامينها، حتى نجنبهم الاغتراب عنها أو محاربتها.**

- الاهتمام بالجانب النفسي والروحي والوجداني في نقل العادات والتقاليد والقيم والاتجاهات والأفكار المتعلقة بالثقافة المجتمعية ، وتقريبها من حياة المتعلمين.
- وجود برامج توعية مستمرة بأهمية الثقافة المحلية مع عدم الانفتاح على الثقافات الأخرى دون معايير وضوابط حتى نعزز من قيم المواطنة والانتماء للمجتمع وتوجهاته.
- تنظيم برامج ومناظرات فكرية وتوجيهية ووقائية عبر مواقع وشبكات التواصل الالكتروني تتعلق بالانفتاح والتلاقح الثقافي بما يعزز من أهمية وأصالة الثقافة المحلية والتمسك بها وبتوجهاتها.
- وجود برامج ارشاد الكترونية وتوعية بالمصادر الغريبة والدخيلة عبر وسائل التواصل الالكتروني والهادفة تقويض الثقافة المحلية وتدميرها.
- تعزيز دور المؤسسات الثقافية في تقديم صورة حقيقية ومشرفة وفاعلة للثقافة المحلية وأهميتها وأدوارها.

- **تحدي العنف والتنمر الإلكتروني:**

ويحدث نتيجة (التأثير السلبي للأنترنت يتفشى سلوك العنف لدي الأفراد والجماعات–الاضطرابات السلوكية والنفسية المصاحبة للاستخدام الالكتروني غير المنضبط–انتشار التطبيقات والبرامج الالكترونية المساعدة على العنف والتحرش الالكتروني–عجز الوالدين عن اقصاء ابنائهم عن ممارسة السلوكيات الالكترونية العنيفة–انتشار القلق والخوف بين الأفراد والجماعات نتيجة الاستهداف النفسي والسلوكي–الافتقار الي الاحتواء والرعاية الاجتماعية المناسبة للمتنمرين عبر المواقع والشبكات الالكترونية).

ولمواجهة هذا التحدي، فتوصي الدراسة الحالية، بما يلي:

- تنظيم ندوات ولقاءات ارشادية مفتوحة مع الطلاب وأولياء أمورهم للتوعية بظاهرة العنف والتنمر الالكتروني، وحالات الانتهاك الشخصي والاجتماعي وآثارها المدمرة على الفرد والجماعة والمجتمع، وأساليب مواجهتها تربويا ونفسيا واجتماعيا.

- اجراء لقاءات مفتوحة وتوجيهية لأولياء الأمور لإمدادهم بالمهارات الضرورية لمتابعة سلوك أبنائهم الالكتروني، وضبط تواصلهم عبر الشبكات والمواقع المختلفة، والتعرف على المصادر الالكترونية التي يتواصلون معها.

- الاهتمام بالأنشطة والبرامج الثقافية والاجتماعية والرياضية وإشراك الطلاب في إعدادها وتنفيذها والإشراف عليها، لاستثمار طاقاتهم وخاصة الطلاب العدوانيين ، وتعديل سلوكهم العام والالكتروني.
- تنظيم برامج علاجية ولقاءات دينية وقائية لتوعية الطلاب بظاهرة العنف الالكتروني وانعكاساتها الخطيرة وموقف الدين وتعاليمه الكريمة حيال هذا السلوك الالكتروني العدواني الخطير والهدام والمدمر.

- **تحدي ضعف التماسك الاجتماعي:**

ويحدث نتيجة (-ضعف التأثير المجتمعي في سلوك الأفراد لاستغراقيهم في الواقع الافتراضي-تقلص العلاقات الاجتماعية والانسانية نتيجة سيطرة التواصل الرقمي-ادمان الدخول على الانترنت كبديل للتواصل الطبيعي بين الأفراد والجماعات-تفسخ العلاقات الأسرية نتيجة الانشغال بالواقع الرقمي وتأثيراته-ضعف دور الأسرة في التوجيه والارشاد لسيطرة الرقمية على أذهان الأفراد-استبدال القيم المجتمعية بقيم المجتمع الافتراض ومعاييره).

ولمواجهة هذا التحدي، فتوصي الدراسة الحالية، بما يلي:

- التأكيد على دور الأسرة -من خلال البرامج الإرشادية -في رعاية ووقاية أبنائهم من خطورة التعامل مع الانترنت من خلال المتابعة والتوجيه والرقابة المستمرة والتواصل الطبيعي معهم.
- تفعيل دور المؤسسات الدينية المختلفة من خلال بث المحاضرات الدينية عبر وسائل الاتصال الجماهيري الالكترونية لتوعية الأفراد بمخاطر سوء استخدام الانترنت على تفاعلهم الاجتماعي.
- تفعيل دور المؤسسات التعليمية والثقافية من خلال الارشاد والتوجيه عن طريق الندوات وعقد الحلقات النقاشية حول ترشيد التواصل الرقمي مع اتاحة فرص التواصل الطبيعي.
- تأكيد وسائل الاعلام الالكترونية وغيرها على مفهوم المجتمع وأهمية الانتماء اليه من خلال برامجها وأنديتها الثقافية المختلفة، والتأكيد على قيم المجتمع وتماسكه في مقابل القيم الافتراضية السائدة.
- الارشاد المستمر للأفراد والجماعات بالمؤسسات التربوية وغيرها، لتنمية العلاقات الانسانية والاجتماعية، من خلال اللقاءات المفتوحة والندوات الموجهة.

- **تحدي التناقض المعرفي التربوي:**

ويحدث نتيجة (تشعب المواقع والمنصات الالكترونية مع اختلاف توجهاتها وقيمتها وممارساتها المعرفية–كثرة وتنوع المعارف والمعلومات والأخبار المعروضة عبر الصفحات والمجموعات الالكترونية وغيرها–كثرة الاختلاف والتباين في الأفكار والمفاهيم والتوجهات والمعتقدات الفكرية السائدة عبر وسائل التواصل الالكتروني المختلفة–التباين التربوي والارشادي نتيجة تعدد أنماط وأساليب التربية الالكترونية وفقاً لاختلاف المذاهب والاجناس والمشارب–ضعف وجود معايير تقييمية للمتواصلين فيما يتعلق بالصواب والخطأ فيما يعرض لكثرته واختلافه) .

ولمواجهة هذا التحدي، فتوصي الدراسة الحالية، بما يلي:

- **تنظيم دورات تدريبية للتعريف بمصادر المعارف والمعلومات السليمة فيما يتعلق بالممارسة التربوية والأفكار المتعلقة بتكوين الانسان واكساب الاتجاهات الايجابية، ونشرها الكترونيا.**
- **تنظيم ورش عمل متخصصة لتوحيد الإطار التربوي الذي يجب الالتزام به في توعية وتربية الأبناء والمتعلمين عبر تواصلهم الالكتروني وفقا لطبيعة المجتمع وأهدافه مع تبصيرهم بالقيم والأفكار والتوجهات الايجابية.**
- **توعية الأفراد وتبصيرهم بالمعايير الموضوعية التي يجب الالتزام بها عند التلقي المعرفي التربوي من جهات التواصل الالكتروني المختلفة.**
- **وجود برامج ارشادية بالمؤسسات التربوية وغيرها ، لتعريف وتحذير المتواصلين من المصادر والجهات الالكترونية غير معلومة المصدر.**
- **تنظيم لجان الكترونية وورش عمل متخصصة لتوحيد الإطار التربوي الايديولوجي للمتواصلين وفقا لطبيعة المجتمع وأهدافه.**

- **تحدي تقلص دور المؤسسات التربوية:**

ويحدث نتيجة (انتشار جهات ومصادر التوجيه والارشاد الالكترونية غير الايجابية والمغرضة–تراجع دور المؤسسات التربوية في تنشئة الأفراد وتعديل سلوكهم–عزوف المتعلمين عن التعليم النظامي واعتمادهم على التعليم والتواصل الإلكتروني–ضعف الرقابة

التربوية على السلوك الالكتروني للمتعلمين عبر المواقع وجهات التواصل الاجتماعي-افتقار كثير من القيادات التربوية لمهارات التواصل الالكتروني والتوعية بإخطاره).

ولمواجهة هذا التحدي، فتوصي الدراسة الحالية، بما يلي:

- **وجود خطة اصلاحية تنسيقية بين المؤسسات التربوية وغيرها من المؤسسات الاعلامية والثقافية، لإعادة الدور التنويري والتربوي لهذه المؤسسات في ارشاد المتعلمين لمصادر المعرفة المناسبة للعصر الرقمي، وما يتطلبه للتفاعل والايجابية وتجنب المخاطر.**
- **وجود برامج تعليمية الكترونية موجهة لإعلاء قيم التعليم النظامي مع توظيف آليات التعلم الالكتروني.**
- **اهتمام المؤسسات التربوية بوجود نظام متابعة الكترونية لسلوك المتعلمين عبر وسائل الاتصال الالكتروني المختلفة.**
- **تنظيم ورش عمل وبرامج تعليمية لإكساب التربويين مهارات التواصل الالكتروني والتعرف على مخاطرة وأشكالها المتعددة.**
- **إعادة النظر في الكثير من المناهج الدراسية والأساليب التربوية بما يتلاءم وينسجم مع متطلبات العصر الرقمي، ويفي بما يفرضه للتفاعل والايجابية والابداع.**
- **تفعيل الملتقيات الطلابية الشبابية المصرية والعربية ونشر ما تسفر عنه الكترونيا من خلال المراحل التعليمية والقطاعات الخدمية والإنتاجية لتبادل الخبرات والتجارب بينهم.**

- **تحدي الإدمان الإلكتروني:**

ويحدث نتيجة (سيطرة الآلة الإلكترونية علي عقل ووجدان المتواصلين-سلوك العزلة عن الجماعة المصاحب للإدمان الالكتروني-التوحد مع بعض الألعاب الالكترونية المدمرة للوجدان والمشاعر الإيجابية-الهجر الاجتماعي نتيجة للتواصل الالكتروني السلبي-ضعف اقتناع الأفراد بأهمية المشاركة الاجتماعية نتيجة انغماسهم في الواقع الافتراضي).

ولمواجهة هذا التحدي، فتوصي الدراسة الحالية، بما يلي:

- **شاد الأبناء والطلاب على اختلافهم عبر المؤسسات التربوية الرسمية وغيرها ، الى المواقع الالكترونية النافعة والتي تسهم في زيادة مخزونهم الفكري والعلمي والتنويري.**
- **زيادة ونشر برامج التوعية والارشاد المتعلقة بخطورة الادمان الالكتروني وسيطرة الآلة على العقول والوجدان.**

- تكثيف البرامج الارشادية والعلاجية المتعلقة بعزلة الأفراد الكترونيا وتبيان آثارها المدمرة وكيفية مواجهتها. مع نشر برامج الحماية لمنع دخولهم إلى المواقع التي تشكل تربة خصبة للإدمان.
- مطالبة المعنيين بحذف الألعاب الالكترونية المدمرة للوجدان مع تجنيب الأبناء التعامل معها.
- ارشاد الأفراد عبر وسائل التواصل الرقمية الى أهمية الاندماج الجماعي الحقيقي وما يعكسه من قوة في التماسك والتعاضد ، مع تخطيط وتنظيم برامج مستمرة لتدريب الأفراد والجماعات على المشاركة المجتمعية في جوانبها المتعددة .

- **تحدي فوضي التواصل الالكتروني:**

ويحدث نتيجة (ضعف قدرة الآباء على رقابة سلوك ابنائهم الالكتروني–انتشار المواقع والمنصات الالكترونية والاجتماعية مع اختلاف توجهاتها–التشتت الذهني والفكري نتيجة العشوائية في التلقي الالكتروني متعدد المصادر–ضعف وجود قيم ومعايير موضوعية لضبط التواصل الالكتروني–تشعب الآراء والأفكار والاتجاهات عبر التواصل الالكتروني مع ضعف القدرة على النقد الموضوعي).

ولمواجهة هذا التحدي، فتوصي الدراسة الحالية، بما يلي:

- التأكيد على الدور الايجابي لقنوات وشبكات التواصل الرقمية، مع نشر برامج ومعارف هادفة تتعلق بالاستخدام الرشيد والفعال لها، ووضع مواثيق أخلاقية وقوانين وتشريعات رادعة لفوضى التواصل وللجرائم الالكترونية، ونشرها عبر مواقع التواصل الالكتروني المختلفة.
- استمرارية اللقاءات الموجهة مع الشباب وطلاب المدارس والجامعات وغيرهم، وتحفيزهم على الاهتمام بالمجالات العلمية والثقافية والابداعية، كسبيل للتواص الالكتروني الهادف عبر الانترنت وقنوات التواصل الالكتروني المختلفة.
- تنظيم دورات تدريبية للمرشدين الطلابيين ومدراء المدارس من أجل وضع خطط مستقبلية لتوجيه الطلاب وارشادهم الى أفضل أساليب التواصل والتوظيف الايجابي لقنوات التواصل الرقمي، وتجنب الأضرار والمخاطر الناتجة عن سوء الاستخدام المتعلق بها.

- نشر برامج ارشاد تتعلق بتوجيه الأفراد والجماعات لتوحيد مصادر التلقي الالكتروني مع امدادهم بالمهارات اللازمة، لتمكينهم من نقد وتقويم ما يتلقونه عبر الانترنت وأشكال التواصل على اختلافها.

- **تحدي الغزو الفكري:**

ويحدث نتيجة (انتشار الأفكار الهدامة والمتطرفة عبر المواقع والشبكات الالكترونية-استهداف بعض جهات التواصل والمنصات الإلكترونية للعقائد والمذاهب-التشوية المتعمد لبعض المواقع وجهات التواصل الالكتروني للمرموز ونماذج القدو-استهداف الانتماء للأوطان بالهجوم عليها والتشكيل في انظمتها وقيادتها-نشر قيم سالبة بتحرير العقل من الانضباط والالتزام المجتمعي).

ولمواجهة هذا التحدي، فتوصي الدراسة الحالية، بما يلي:

- نشر قيم الانضباط والتمسك بالقيم المجتمعية والانتماء للوطن من خلال الندوات واللقاءات والبرامج الالكترونية الارشادية المستمرة ورفعها على شبكات التواصل أو من خلال التواصل المفتوح والمباشر.
- اللقاءات المستمرة الموجهة وغير الموجهة مع الشباب وطلاب المدارس من خلال المؤسسات الرسمية وغيرها ، لتحصينهم من الأفكار الهدامة والأفكار السالبة التي تستهدف أمنهم الفكري والثقافي وهدم الاستقرار المجتمعي.
- تخطيط المناهج الدراسية بشكل متوازن للجوانب الفكرية والعاطفية والسلوكية، للسماح بالتعددية واحترام الرأي الآخر، ويؤسس لشخصية متوازنة فكريا وانفعاليا، وتسلك وفقا للقيم والثوابت وتعلي من شأنها.
- وجود منصات الكترونية تحمل رسالة مواجهة الفكر المغلوط وتصحيح الأفكار والمفاهيم، مع التوعية الالكترونية المستمرة من رجال الدين وغيرهم بالعقائد والمذاهب وثوابتها.
- التذكير الالكتروني المستمر عبر المواقع والشبكات بالقامات والرموز وتاريخها وانجازاتها، مع دعم الحفاظ على الهوية الوطنية وخصائصها المقررة.

(ب) بحوث الدراسة المقترحة :

في ضوء ما توصلت اليه الدراسة الحالية من نتائج، فإنها توصي بإجراء الأبحاث التالية:

- **دور المعلم في مواجهة تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي.**
- **دور الأسرة في مواجهة تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي.**
- **دور المدرسة في مواجهة تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي.**
- **وعي المعلمين والطلاب وأولياء الأمور بتحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي.**
- **تخطيط المناهج الدراسية في ضوء تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي.**
- **دور الأنشطة في تحقيق أهداف التربية الوجدانية في العصر الرقمي.**

المراجع

أولا: المراجع العربية:

١. أبو العزم، عبد الغني (٢٠١٣): معجم الغني، المغرب، مؤسسة الغني للنشر.

٢. أبو الهدى، إسلام عبد القادر (٢٠١١): استخدام طلاب الجامعة للإنترنت وعلاقته بأبعاد الاغتراب لديهم، مجلة كلية التربية، العدد (٧٥)، جامعة المنصورة، ص ص ٣٩٧ – ٤٣٠.

٣. أبو وردة، أمين (٢٠١٨): الأهمية الأخلاقية في استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي، متاح على: http://asdaapress.com/?ID=15513 تاريخ الدخول: ٢٠١٨/١/١.

٤. الأكلي، مفلح بن دخيل (٢٠٠٩): دور محتوى مناهج التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية في مواجهة الإرهاب الفكري والتقني (الواقع والمأمول)، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري تحت شعار المفاهيم والتحديات، كلية الأمير نايف عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، الرياض.

٥. اللبان، شريف درويش (٢٠١١): مداخلات في الاعلام البديل والنشر الالكتروني، القاهرة ، دار العالم العربي .

٦. باروت، محمد جمال (٢٠٠٠): الدولة والنهضة والحداثة، مراجعات نقدية، القاهرة، دار الحوار للنشر.

٧. بشير، جيدورحاج (٢٠١٦): أثر الثورة الرقمية والاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي في رسم الصورة الجديدة لمفهوم المواطنة: من المواطن العادي إلى المواطن الرقمي، دفاتر السياسة والقانون، العدد ١٥، الجزائر، ص ص ٧٢٠ – ٧٣٥.

٨. بطرس، حافظ (٢٠٠٦): التنبؤ بالنجاح المهني لمعلمات رياض الاطفال في ضوء مكونات الذكاء الوجداني والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، المؤتمر السنوي "التربية الوجدانية للطفل"، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.

٩. بلقاسم، سلاطنية (٢٠١٣): الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية على عينة من طلبة القطب الجامعي شمتة بسكرة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (١١)، ص ص ١٩ – ٣٠.

١٠. بني يونس، محمد (٢٠١٦): الحالات الانفعالية المميزة للتلاميذ المتنمرين مقارنة بالتلاميذ غير المتنمرين، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد ١٤، العدد (١)، ص ص ١١١ – ١٤٠.

١١. توفيق، صلاح الدين محمد (٢٠١٧): أين نحن من فن التربية الوجدانية، وكيف تكو عندنا

تربية وجدانية سليمة؟ (ملامح الأزمة وسبل حلها)، مجلة كلية التربية، عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي السابع الدولي الثالث "التربية الوجدانية في المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصر"، كلية التربية، جامعة المنوفية، ص ص ٣٣ – ٦٥.

١٢.جعفر، ضياء عبد الله (٢٠١٢): أثر استخدام الإنترنت في التفكك الأسري والاجتماعي: دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٣٩، العراق، ص ص ٢١٤ – ٢٣٦.

١٣.الجمال، حنان ورخا، سعاد (٢٠١٥): أثر استخدام التعلم المدمج في تدريب مادة الأحياء على التحصيل الدراسي والانفعالات الأكاديمية لطلاب الصف الأول الثانوي، مجلة كلية التربية، العدد الأول، السنة الثلاثون، جامعة المنوفية.

١٤.الجوارنة، علي أحمد حسن (٢٠١٤): منهج التربية الوجدانية من منظور اسلامي (دراسة مقارنة)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.

١٥.حامد، نجوى عبد الغفار محمد (٢٠١٥): موقف تطبيق الأهداف الوجدانية في مواد التربية الاسلامية بمرحلة الأساس: دراسة تطبيقة على ولاية الخرطوم، مجلة دراسات تربوية، ال عدد٤، كلية التربية، جامعة افريقيا العالمية، السودان، ص ص ١٢١-١٦٤.

١٦.حسن، سمير إبراهيم (٢٠٠٢): الثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها، مجلة دمشق، المجلد ١٨، العدد الأول، ص ص ٢٠٧ – ٢٢٤.

١٧.حسين، إسلام على (٢٠١٥): الإعلام التربوي ودوره في تطوير مناهج الأساس بالتطبيق على وزارة التربية والتعليم العام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية علوم الاتصال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

١٨.الحوشان، بركة بن زامل (٢٠٠٩): وظيفة الأسرة والمدرسة في تحصين أبنائها ضد التطرف والإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري تحت شعار المفاهيم والتحديات، كلية الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، الرياض.

١٩._____ (٢٠١٥): دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري، مجلة الفكر الشرطي، مركز بحوث الشرطة، القيادة العامة لشرطة الشارقة، الإمارات، العدد (٩٤) ص ص ٢٣١ – ٢٥٨.

٢٠.خضر، محمد زكي (٢٠٠٦): الثورة المعلوماتية والتعليم الهندسي، مؤتمر جمعية عمداء

كليات الهندسة في الجامعات العربية، جامعة عين شمس، مصر.

٢١.خليل، محمد بيومي (٢٠٠٢): انحرافات الشباب في عصر العولمة القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر.

٢٢.الخوالدة، ناصر أحمد وعيد، يحيي اسماعيل (٢٠٠٥): مراعاة مبادئ الفروق الفردية وتطبيقاتها العملية في تدريس التربية الإسلامية عمان، دار وائل للنشر.

٢٣. خوج، حنان (٢٠١٢): التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد ١٣، العدد ٤، ص ص ١٨٧ – ٢١٨.

٢٤.خير الله، عبد الله (٢٠١٥): أهم أسباب التخلف والتفكك الاجتماعي والهزائم العربية، مجلة المستقبل العربي، مجلد (٣٨)، عدد ٤٣٩، لبنان، ص ص ١٢٤ – ١٣١.

٢٥.خيري، حازم (٢٠٠٦): الاغتراب الثقافي للذات العربية، القاهرة، دار العالم الثالث للنشر.

٢٦.داود، هايل عبد الحفيظ (٢٠٠٦): الوازع وأثره في مقاصد الشريعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

٢٧.درباشي، هدى أحمد (٢٠٠٤): دور الجامعات الفلسطينية بغزة في تنمية النسق القيمي لدى الطلبة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٢٨.الدسيطي، شيرين محمد اسماعيل (٢٠٠٩): التربية الإرادية و الوجدانية في عهد الرسول صلي الله علية وسلم وامكانية الافادة منها في الاصلاح التربوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.

٢٩.الدهشان، جمال على والفويهي، هزاع (٢٠١٥): المواطنة الرقمية مدخلاً لمساعدة أبناءنا على الحياة في العصر الرقمي، المؤتمر العلمي الخامس الدولي الأول، "التربية العربية في العصر الرقمي الفرص والتحديات"، كلية التربية، جامعة المنوفية، ص ص ٣-٤٢

٣٠.الدهشان، جمال علي (٢٠١٧): اعداد المعلم وجدانيا، البعد الغائب في برامج اعداد المعلم بكليات التربية، المؤتمر العلمي السابع الدولي الثالث "التربية الوجدانية في المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصرة "، كلية التربية، جامعة المنوفية، ص ص ١-٢٠.

٣١._____ (٢٠١٨): الإرهاب في العصر الرقمي (الإرهاب الإلكتروني): صورة، مخاطرة آليات مواجهته، المجلة الدولية للبحث في العلوم التربوية، المجلد (١)، العدد (٣)، ص ص ٨٣ – ١٢١.

٣٢.راضي، زاهر (٢٠٠٣): استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد (٥١)، جامعة عمان الأهلية، عمان.

٣٣.رضوان، كريمة علي السيد (٢٠٠٩): الذكاء الوجداني وعلاقته بالقدرة على التفكير الابتكاري لدي طفل الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.
٣٤.الرقب، صالح حسين (٢٠١٠): واقعنا المعاصر والغزو الفكري، غزة، دار الوفاء للنشر.
٣٥.رمضان، أحمد (٢٠١٧): الغزو الفكري ومجالاته، المجلة العربية مداد، العدد (١)، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ص ص ١٢٣ – ١٧٤.
٣٦.رمضان، بثينة عبد الرءوف (٢٠١٧): تصور مقترح في التربية الوجدانية لتنمية الهوية الوطنية لدى طلاب المدارس الدولية في مصر، مجلة كلية التربية، عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي السابع الدولي الثالث "التربية الوجدانية في المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصرة"، كلية التربية، جامعة المنوفية، ص ص ٤٤٥ – ٤٦٠.
٣٧.زليخة، جديدي (٢٠١٢): الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن، ص ص ٣٤٦ – ٣٦١.
٣٨.زهران، سناء (٢٠٠٤): إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر الاغتراب، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع.
٣٩.زين الدين (٢٠١٤): أخلاقيات التواصل الاجتماعي الالكتروني لدى طلاب الجامعات السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
٤٠.الزيود، غسان عبد الكريم (٢٠١٣): مستقبل الإعلام والعمل الخيري في ظل الثورة الرقمية الأردن، المركز الدولي للأبحاث والدراسات للنشر.
٤١.سالم، محمد صلاح (٢٠٠٢): العصر الرقمي وثورة المعلومات دراسة في نظم المعلومات وتحديث المجتمع، الهرم، مصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية للنشر والتوزيع.
٤٢.سلامة، ثريا عبد الحميد وغباري، ثائر أحمد (٢٠١٦): التنافر المعرفي والمسئولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية في ضوء متغيري النوع الاجتماعي والكلية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ١٢، عدد (١)، الأردن، ص ص ٣١ – ٤٣.
٤٣.سليم، هانم خالد محمد (٢٠١٧): تصور مقترح لتفعيل دور المعلم النوعي في تحقيق التربية الوجدانية في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة"، مجلة كلية التربية، عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي السابع الدولي الثالث "التربية الوجدانية في المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصرة"، مرجع سابق، ص ص ٢٦٧ – ٢٣٠.
٤٤.سليمان، عبد رب الرسول (٢٠١٧): منهج الإسلام في تربية الانفعالات "انفعال الغضب أ نموذجاً، دراسة تربوية تحليلة من منظور التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية، عدد خاص

بأبحاث المؤتمر العلمي السابق الدولي الثالث "التربية الوجدانية في المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصرة"، مرجع سابق.

٤٥.سليمة، حمودة (٢٠١٥): الإدمان على الإنترنت: اضطراب العصر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٢١، ص ٢١٣ – ٢٢٤.

٤٦.السماعيلي، محمد أمين (٢٠٠٠): جوانب من الغزو الفكري المعاصر، مطبعة فضالة للنشر، المغرب.

٤٧.السيد، ليلى محمد توفير (٢٠١٢): دور المدرسة في تأجيل وتحقيق التربية الوجدانية، مجلة كلية التربية، المجلد (٢٣)، العدد (٩٠)، كلية التربية، جامعة بنها، ص ص ٢٩٦ – ٣١٥.

٤٨.الشخيبي ، علي السيد (٢٠٠٤): التربية الوجدانية لطلاب الجامعة واقع ورؤية ، المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر "التعليم الجامعي العربي وافاق الاصلاح والتطوير "،مركز تطوير التعليم الجامعي ،جامعة عين شمس ومركز الدراسات المعرفية ،القاهرة ،ص ص ٣٢٠-٣٤٩.

٤٩.شعيب، علي محمود (٢٠١٧): الذكاء الانفعالي وعلاقته بالصحة الوجدانية، المؤتمر العلمي السابع الدولي الثالث "التربية الوجدانية في المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصرة "، كلية التربية، جامعة المنوفية، ص ص ٥٣-٦٨.

٥٠.شمس الدين، نعيمة جمال (٢٠١٥): أثر استخدام الإنترنت على الجوانب النفسية للمتعلم، المؤتمر العلمي الخامس الدولي الأول "التربية العربية في العصر الرقمي الفرص والتحديات"، كلية التربية، جامعة المنوفية.

٥١.الشهري، محمد علي أحمد (٢٠٠٩): التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القري، المملكة العربية السعودية.

٥٢.شوشة، نجاح (٢٠١٥): أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تفكك الأسرة والمجتمع: تواصل اجتماعي أم تفكك اجتماعي، مجلة البيان، لبنان، العدد ٣٤١، ص ص ٧٠ – ٧٣.

٥٣.صادق، عباس مصطفى (٢٠٠٨): الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، القاهرة، دار الشروق للنشر والتوزيع.

٥٤.طا شكندري، ليلى بنت عبد المعين عبد الشكور (٢٠١٦): دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري في نفوس الطلاب، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٥٥.الطائي، جعفر حسن جاسم (٢٠١٢): الأسرة العربية وتحديات العصر الرقمي، مجلة الفتح،

العدد ٥١، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالي.

٥٦.طه، فرج عبد القادر (٢٠٠٩): موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

٥٧.عامر، رانيا (٢٠١٤): غرفة صناعة التكنولوجيا: ضوابط قانونية لمنع سوء استخدام مراقبة الإنترنت، اليوم السابع، ويونيو، متاح على http://www.youm7.com/story تاريخ الدخول: ٢٠١٧/١٢/٣٠.

٥٨.عبد الرازق، صالح حسين (٢٠١٠): واقعنا المعاصر والغزو الفكري، فلسطين، غزة ، دار الوفاء للنشر.

٥٩.عبد الصادق، عادل (٢٠١٤): الشبكات الاجتماعية بين الرقابة والحرية، الأهرام، ٧ يونيو، متاح على www.http://www.ahram.org.eg/newsQ/292198.aspx. تاريخ الدخول ٢٠١٨/١/١.

٦٠.عبد الغني، أمين سعيد (٢٠٠٣): تأثير استخدام الإنترنت على القيم والاتجاهات الأخلاقية للشباب الجامعي، المؤتمر العلمي السنوي التاسع "أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق"، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، الجزء الرابع، ص ص ١٢١٩ – ١٢٤٢.

٦١.عبد القادر، عبد الرازق مختار (٢٠٠٨): فاعلية برنامج الكتروني مقترح باستخدام نظام مودل في تنمية الثقة في التعليم الالكتروني والاتصال التفاعلي وتحصيل الطلاب في مقرر تدريس العلوم الشرعية، مجلة القراءة والمعرفة، العدد ٨٥.

٦٢.عبد الله، سامية هاشم (٢٠٠٤): مدي تحقيق التربية الوجدانية في مدارس البنات الثانوية بولاية الخرطوم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ،جامعة السودان .

٦٣.عبد الله، نجاة (٢٠٠٨): الوظيفة الأخلاقية للأسرة في ضوء المستجدات العصرية (دراسة ميدانية) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية.

٦٤.عبد المعطي، حسن (٢٠٠٤): الأسرة ومشكلات الأبناء،القاهرة ، دار رحاب للنشر والتوزيع .

٦٥.عبيد، ماجدة (٢٠٠٨): الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع .

٦٦.العدواني، نايف (٢٠١٧): التواصل الاجتماعي السلاح الجديد، جريدة الشاهد، الخميس ٩ فبراير ٢٠١٧، متاح على http://www.alshahedkw.com/index.php?option=comk2&view=item ، تاريخ الدخول : ٢٠١٨/١١/٥ .

٦٧.عسلية، عزت (٢٠٠٠): القيم وعلاقتها بالانتماء لدي طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الأزهر .

٦٨.عقاب، عادل حسن عبد الرحمن (٢٠٠٠): القيم التربوية لإدارة الوقت في حياة الانسان المسلم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

٦٩.على، حسن (٢٠٠٩): المدونات والمدونون: وسائل الإعلام من المنادى إلى الإنترنت، القاهرة، دار الفكر العربي.

٧٠.عمارة، محمد (٢٠٠٦): الغزو الفكري وهم أم حقيقة، ط٣، القاهرة، دار الشروق.

٧١.فتوح، محمود والحزبي، هيا (٢٠١٦): مهارات المعلم في ظل عصر الثورة الرقمية وطرق تنميتها، كلية التربية جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المملكة العربية السعودية.

٧٢.قانصو، وجيه (٢٠٠١): عولمة الحضارة وحضارة العولمة، مجلة المنطلق الجديد، العدد (٣)، ص ص ٧٧ – ١٠٢.

٧٣.القريشي، طالب عبد الكريم كاظم (٢٠١٢): الظاهرة الاجتماعية عند إميل دور كايم (تحليل اجتماعي) ، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، العدد (٦)، السنة الثالثة، ص ص ٣٢٨ – ٣٤٩.

٧٤.القندلجي، عامر إبراهيم (٢٠١٣): الإعلام والمعلومات والإنترنت، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

٧٥.القيسي، عبد هادي فريج (٢٠١١): دور المؤسسات التربوية في تنمية المجتمع، المؤتمر العلمي الرابع "التربية والمجتمع الحاضر والمستقبل"، كلية العلوم التربوية، جامعة جرش، الأردن، ص ص ٤٧٧ – ٤٨٦.

٧٦.كتيرنج، تشارلز (٢٠١٣): العصر الرقمي الجديد، ترجمة مركز الشرق الأوسط للترجمة والنشر، لندن ، جون موراي للنشر والتوزيع .

٧٧.الكركي، وجدان خليل عبد العزيز (٢٠١١): العقيدة الإسلامية عقيدة تدفع اليها الفطرة الإسلامية وتدعوا إلى الاستقرار النفسي، مؤتة للبحوث والدراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (٢٦)، العدد (٣)، الأردن،ص ص ١١ – ٣٠.

٧٨.الكرناف، راند حزام (٢٠١٤): تصور استراتيجي لمكافحة الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية (تويتر أنموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

٧٩.اللحيدان، حمد (٢٠٠٥): الإدمان على الإنترنت مرض عصري جديد وخطير متاح على http://www.alriadh.com/2005/article107134.html، تاريخ الدخول :

. ٢٠١٨/١٠/٣٠

٨٠.مرسي، شيرين عيد (٢٠١٧): دور الجامعة في تحقيق التربية الوجدانية لدي طلابها "تصور مقترح"، مجلة كلية التربية، عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي السابع الدولي الثالث " التربية الوجدانية في المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصرة " ، مرجع سابق ، ص ص ٣٦٥-٤١٦.

٨١.المصري، محمد وليد (٢٠٠٦): الأسرة العربية وهوس الإنترنت، مجلة العربي، العدد ٥٧٥، الكويت.

٨٢.مصطفي، نادية وعبد الفتاح ، سيف الدين (٢٠١١):القيم في الظاهرة الاجتماعية ، القاهرة ، دار البشير للثقافة والعلوم .

٨٣.المعجم الوسيط (٢٠٠٤) ،ط٤ ، ج٢، دار الدعوة ، تركيا ، مكتبة الشروق الدولية .

٨٤.المكانين، هشام عبد الفتاح (٢٠١٧): التنمر الالكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا في مدينة الزرقاء، مجلة الدراسات التربوية والنفسية ، مجلد (١٢)، عدد (٦)، جامعة السلطان قابوس، عمان، ص١٧٩ – ١٩٧.

٨٥.منصور، ممدوح (٢٠٠٣): العولمة دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة.

٨٦.المهدي، مجدى صلاح طه (٢٠١٥): الأخلاقيات البحثية في زمن الرقمية (دراسة تحليلية)، المؤتمر العلمي الخامس الدولي الأول "التربية العربية في العصر الرقمي الفرص والتحديات"، مرجع سابق.

٨٧.المويدات، منصور (٢٠١١): دور المؤسسات التربوية في التصدي لظاهرة الإرهاب في الوطن العربي، المؤتمر العلمي الرابع "التربية والمجتمع الحاضر والمستقبل، كلية العلوم التربوية، جامعة جرش، الأردن، ص ص ٥٠٢ – ٥١٢.

٨٨.هارون، محمد جبريل (٢٠١٨): أسباب ضعف الوازع الديني وغياب التفاعل التربوي للمعلمين بمؤسسات التعليم قبل الجامعي بولاية الخرطوم من السودان، مجلة كلية التربية المجلة (٣٤)، العدد (٢) ، جامعة أسيوط.

٨٩.هرمز، وحيد أبلحا (٢٠١٢): الاستقرار النفسي لدى طلبة كلية التربية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (٨٧)، العراق، ص ص ٢٧٩ – ٣٠٩.

٩٠.وطفة، على (٢٠١١): الاغتراب الثقافي المعاصر، المعرفة السورية، العدد (٥٧١)، السنة ٥٠، وزارة الثقافة في سوريا.

٩١. يونس، مجدي محمد (٢٠١٦): التنمية المهنية الالكترونية للمعلم متاح على http:www.new-educ.com، تاريخ الدخول: ٢٠١٨/٨/٢٨ م .

ثانيا: المراجع الأجنبية:

92. Antidote (2003): the emotional literacy hand book: a guide for schools, David Fulton publications , london.

93. Buffy, F. & Dianne, o. (2009): Cyber bullying: Aliterature Review, paper presented at the annual meeting of the Louisiana education research association Lafayette.

94. Cefai. C & cavioni. V. (2014): social and emotional education in primary school, springer science, business media, New york.

95. Cohen, J. (2001): social and emotional education: core concepts and practices, teachers college press, newyork.

96. Edres, E. (2009): introducing emotional education, the international journal, vol. (1), No. (1), pp. 1-7

97. Elias, M. J. (2011): Academic and social, Emotional learning, international academy of education (IAE), United Nations educational, scientific and cultural organization, educational practices series 11, Belgium.

98. Eslea, M., Menesini, E., Morita, Y., O'Moore, M. & smith, p. (2004): friendship and loneliness among bullies and victims, data from seven countries, Aggressive Behavior, vol (30), No (1), p. 71-83.

99. Hartman & stefkvich. (2005) Ethics of school business officials indigital age, roman a little field publishing, maryland.

100. Jones, H. & levy, N. (2015): An action – based model of cognitive dissonance processes, physchological science, vol (24), PP: 184 – 189, available at: http://www.psych.ubc.ca/schaller/308readings.

101. Kretchmar, J. (2014): cognitive theories, research starters education edition, PP. 1 – 10.

102. Lester, D. & yang, B. (2009): two sources of human irrationality. Cognitive dissonance and brain dysfunction, journal of socio – economics, vol. (38), No. (4), p. 658-662.

103. Mc falls, E. & cobb, Roberts, D. (2001): Reducing resistance to diversity through cognitive dissonance instruction, journal of teacher education, vol (52), No (2), p. 164 – 172.

104. Mortari, L.(2014): emotion and education: reflecting on the emotional experience, European journal of educational research, vol. 4, No. 4

105. Navas, M. (2015): emotional education and employability among higher education students, Abnormal and Behavioural psychology.

106. O'Conner, R., Defeyter, J., Corr, A., lisaluo, J. & Romm, H. (2015): A review of the literature on social and emotional learning for students ages 3 – 8: characteristics of effective social and emotional learning programs, national center for education evaluation and regional assistance, institute of education sciences, u.s department of education.

107. Patricia, A., & Robin, K. & susan, L. (2007): students perspectives on cyber bullying, journal of adolescent health, No (41), p. 259 – 260.

108. Pekrun, R. (2014): emotions and learning, international academy of education (IAE), unitied nations educational practices series 24, national and kap odistrain university of Athens.

109. Reed, W.MA & clark (2000): put some feeling into it, black enterprise, vol (30), issue (10), R.D

110. Richard, M. Helen, C. Gretchen,G. Bernard, L. Gray, R. & Aue, T. (2017): social and emotional education with Australian year seven and eight middle school students: A pilot study, health education journal,

vol. (76), No (3).

111. Schmidt, E., & cohen, J. (2013): The New digital age: reshaping the future of people, Nations and business, united states, Alfred A. knopf

112. Schneider, S. O' Donnell, L. stueve, A & coulter, R. (2012) Cyber bullying, school bullying, and psychological distress: aregional census of high school students, American journal public health, vol. (102), No (1), pp. 171 – 177.

113. Stanchi, K. (2013): what cognitive dissonance tells us about tone in persuasion, Brooklyn journal of law and policy, vol. (22), No. (1), p.93 – 133.

114. Tory, D. (2000): is internet addiction real?, available at; http://www.APA.org/internetaddiction.html.

115. Williams, K. & Guerra, N. (2007): prevalence and predictors of internet bullying, journal of adolescent health,vol (41), No (1), p. 14-20.

116. Yoder, Nicholas (2014): Teaching the whole child instructional practices that support social emotional learning in three teacher evaluation frame works, Ph. D, center on great teachers and leaders at American istitutes for research, Washington, U.S.A